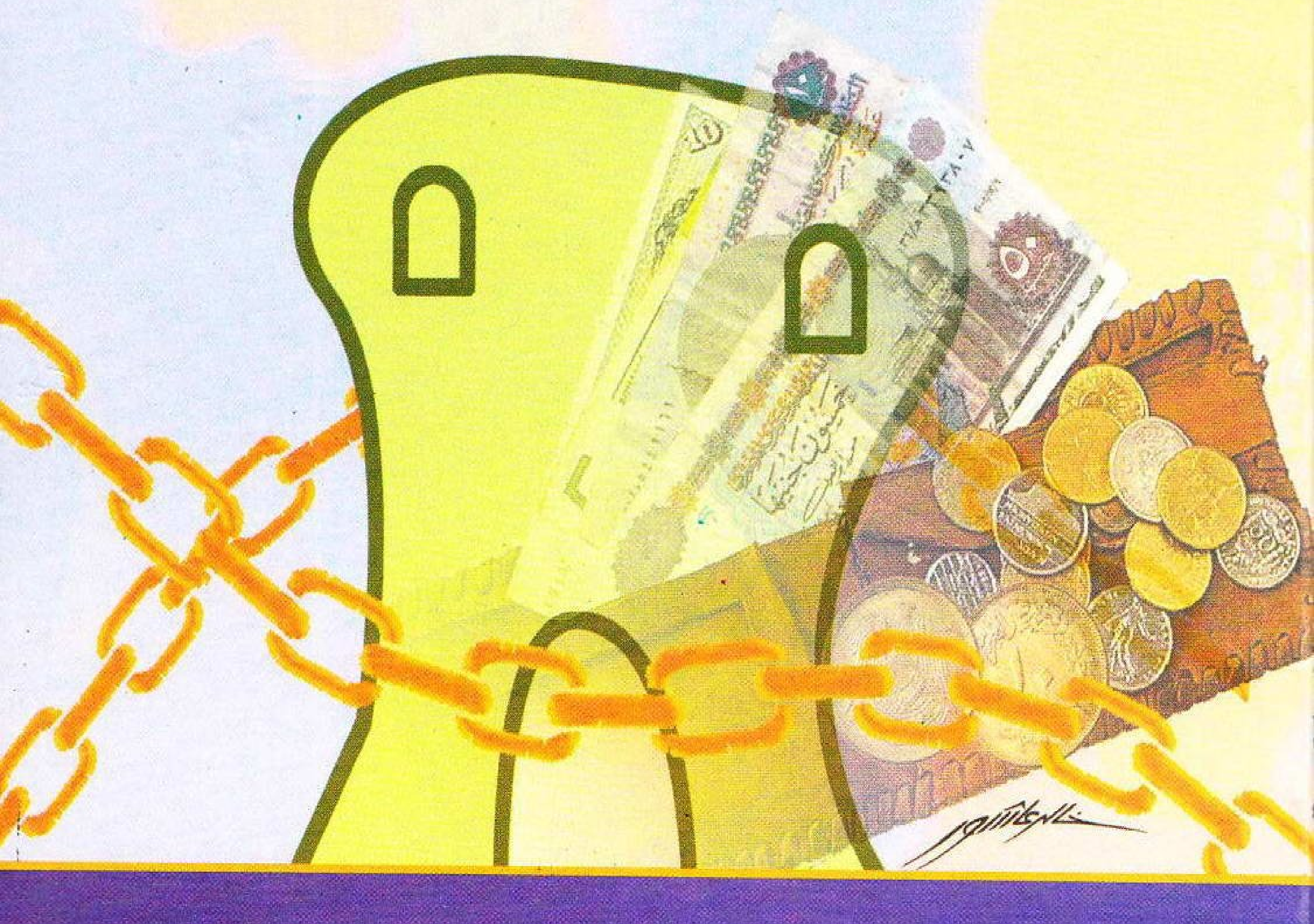
بيوت بلا ديون

كيف تضبطون ميزانية بيوتكم؟

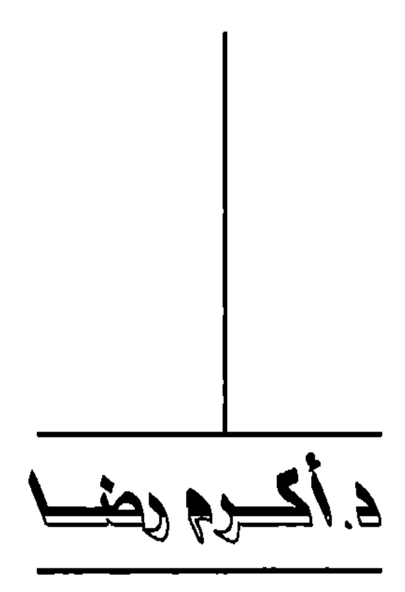
د. أكرم رضا




بيوت بلا ديون
كيف تضبطون ميزانية بيوتكم ؟

بيوت بلا ديون

كيف تضبطون ميزانية بيوتكم؟





الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع :
٢٠٠٤/٢٠٤٨٤
الرقيم الدولي: I.S.B.N
977-265-572-1

الإخراج الفني / عبد الحميد عمر
مراجعة لغوية/ جمال عبد الناصر



دار التـوزيع والنشـر الإسـلامـيـة

مصـــر - القاهـــرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ ش بور سعيد ت : ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان الســيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com

طريق البركة

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأعراف: ٩٦].

مُقدّمة



على الأرائك

من نعيم الجنة التي وعدنا الله بـه الهـدوء والراحـة والاستقرار، وقد صور القرآن الكريم هذا النعيم أجمـل تصوير عندما قال الله تعالى فيه:

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٥-٥٨].

والله تعالى لا يرضى لنا الشقاء في الـدنيا، ولكـن عنـدما ننظـر إلى جلسات الأرائك في الجنة بين الأزواج ونظيراتها في الدنيا نستشـعر أن هناك مشكلة.

إن هدفنا من البيت السعيد أن تكون فيه تلـك اللحظـات الحلـوة

والأرائك المريحة، والانشغال بالمرح والسعادة، ولكن لأن الحياة كد وشقاء فإن جلسات الأرائك في بيوتنا تتحول إلى نقاش مستعر يوشك أن يأذن بانفجار.

ونحن عندما نلمس أسباب قلق الأرائك وغليانها وجدنا أن موضوع ميزانية البيت وضبط النفقات مع المصروفات من أهم أسباب فَزَع الأرائك. فأردنا أن نعيد المفاكهة إلى جلسات البيت، ونعيد إلى الأرائك راحتها، فكان هذا الكتاب، وكانت الفكرة قائمة على سؤال سألني إياه كثير من الأزواج:

كيف يمر الشهر دون أن أستدين؟

والعجيب أن هذا السؤال مطروح من مختلف المستويات وإن كنا في الغالب نخاطب المستوى المتوسط في حياتنا، أما الأغنياء جدًّا فلهم حديث آخر يقول فيه تعالى:

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[البقرة:٢٦٢].

والكتاب وإن كان خطابًا للزوجين فإنه لا يخفى على الناظر أن الدور الرئيسي واقع على عاتق الزوجة، فهي مديرة البيت، وهي

مدبرته، فسنجد أن الحوار موجه أساسًا لها، وإن كان الزوج شريكًا أساسيًّا في هذا الخطاب.

ويقع هذا البحث في بابين رئيسيين بعد هذه المقدمة.

الباب الأول: حول محاور وأساسيات ميزانية البيت.

وهو في فصلين وتمهيد:

أما التمهيد: فيدور حول المتفَق عليه والمخْتَلَف فيه في البيت.

والفصل الأول: يدور حول محاور ميزانية البيت.

والفصل الثاني: حول أساسيات ميزانية البيت.

الباب الثاني: إعداد الميزانية.

وهو في فصلين وتمهيد

يحتوي التمهيد على مقدمات أربع هامة، أما الفصل الأول فهو أساس هذا الكتاب، حيث يخطو معنا خطوات إعداد الميزانية خطوة خطوة.

والفصل الثاني يتعامل مع الفائض في الميزانية أو العجز ويؤكد أخلاق الادخار.

وإن كان الباب الثاني هو الأساس والأصل من فكرة هذا الكتاب

فإن الباب الأول يعتبر دافعًا قويًّا للتنفيذ وإطارًا جيدًا لضبط ميزانية البيت أو وجود المال فيه بحيث لا يطغى ذلك على كل شيء في البيت.

وقد وضعت في الكتاب مجموعة الجداول التي تعين المرأة على إعداد ميزانية بيتها، حيث تستطيع تصوير هذه الجداول شهريًّا للاستعانة بها.. ويبقى بعد ذلك كله تبادل الخبرات، حيث أنتظر منكم إفادتي بآرائكم حول هذا المقترح الذي أقدمه لتنظيم البيوت ماليًّا، وما له وما عليه لتفادي أي عيوب فيه في طبعات قادمة إن شاء الله، مع استعدادي لتقديم أي استشارة في هذا المجال أنتظركم على تليفون: ٠١٠٦٠٢٧٨٨١

والبريد الإلكتروني
akramrda@hotmail.com
akramreda@yahoo.com

وحتى تعود المفاكهة إلى جلسات الأرائك، هيا بنا نعد ميزانية لبيتنا.

د. أكرم رضا


الباب الأول
محاور وأساسيات
ميزانية البيت

تمهيد

المتفق عليه
و
المختلف فيه

حكاية كل يوم

وداد: بخيل يا عبد الشكور يا جوزي!

عبد الشكور: مبذرة يا وداد يا مراتي!

هكذا ارتفع صوت الزوجين في مشاجرة اعتادها الجيران حولهما.

وداد: تِقولّلي نكتفي بلبس العيد الصغير للعيد الكبير؟! ولبس الواد الكبير ياخده الصغير؟! ونفوت موسم من غير لبس؟! ده بخل يا عبد الشكور.

عبد الشكور: إنت اللي مبذرة يا وداد!

عايزة في كل موسم حاجة جديدة، شنط العيال ممكن تتصلح، ممكن شنطة الكبيرة تأخدها الصغيرة تقوليلي العيال لازم تفرح بالشنطة الجديدة، ده تبذير يا وداد.

وداد: أنت اللي بخيل يا عبد الشكور!

قال إيه السمنة بتجيب تصلب شرايين! واللحمة بتجيب نقرس! والجاتوه بيعمل سكر! والعيش بيزود الوزن! ناكل زلط من البخل يا عبد الشكور؟!

عبد الشكور: أنت اللي مبذرة يا وداد!

حتة اللحمة زي حتتين، ومش لازم السمنة تبقى مغرقة الأكل، ونُص العيش بترميه في الزبالة، والنور اللى مولع على طول، واستخدام السخان في الصيف، حرام عليكِ يا وداد أنت بوظتي ميزانية الدولة.



وداد: أنت اللي بخيل يا عبد الشكوووووووووووور!

عبد الشكور: لا أنت اللي مبذرة يا وداااااااااااااد!»[١].

هذا الحوار الثائر، كثيرًا ما يحدث في بيوتنا، بغض النظر عن مستوى المعيشة وحجم الدخل.. وهو الاتهام بين طرفي المسئولية في المنزل حول:

مَن المسئول عن الخلل الذي يصيب ميزانية البيت؟

مع الملاحظة في هذا الحوار أنه ليس أساسا للاختلاف دائماً فهي أدوار يكمل بعضها البعض.

المتفق عليه:

هناك بعض المبادئ المتفق عليها بين كل زوجين كعرف غالب في موضوع الميزانية وطرق الكسب والإنفاق في المنزل، ولا يعني الاتفاق عليها أن مخالفتها من باب مخالفة أمر شرعي مثلاً... أو أننا ندعي أنه اتفاق عام لا يوجد شذوذ عنه بل إن الأمر متروك للزوجين، حيث لا إلزام شرعي في ذلك، وما ورد هنا من أدلة قرآنية أو نبوية هي

(١) يلاحظ أنا أوردنا هذا الحوار الدائر بين الزوجين بلغته العامية كي يكون أشد دلالة على المقصود.

للاستئناس وبيان أن الشرع مع العموم مع عدم النهي عن غيره... ومن أهم هذه المبادئ:

أولاً ـ الرجل هو المسئول عن الكسب والإنفاق على المنزل:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:٣٤].

فالقوامة هي تحمل المسئولية، وأن يكفي الرجل زوجته وأولاده مؤنة الحياة، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾. [الطلاق:٧].

فالرجل مأمور أنه كلما وسَّع الله تعالى عليه أن يوسِّع على أهله..

وله في ذلك أجر عظيم..

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»[1].

(١) رواه مسلم، كتاب (الزكاة)، باب (فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم).

وكان من وصاياه ﷺ للزوج بزوجته: أن يطعمها إذا طَعِمَ، ويكسوها إذا اكتسى، وقوله ﷺ:

«وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»[١]

ثانياً ـ المرأة مسئولة عن تدبير شئون البيت، ومنها الشئون المالية.

فقد وصى النبي ﷺ السيدة فاطمة ابنته وزوجها عليًّا - رضي الله عنهما - بأن على علي توفير النفقة وعلى فاطمة شئون المنزل.

> **إذا لم يكن في البيت امرأة حرة تديره ضاعت مصالح داره المرأة تبنيه والمرأة تخربه فهي أصل تقدمه وعماره**

ويقول ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[٢]، ومن صفات الزوجة الصالحة كما بيَّن ﷺ: أن تحفظه في ماله.

كما قال النبي ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»[٣].

---

(١) رواه مسلم، كتاب (الحج)، باب (حجة النبي ﷺ).
(٢) رواه البخاري، كتاب (الجمعة)، باب (الجمعة في القرى والمدن).
(٣) رواه البخاري، كتاب (النكاح)، باب (إلى من ينكح وأي النساء خير).

جعل الإسلام الزوجة الصالحة للرجل أفضل ثـروة يكتنزهـا مـن دنياه -بعد الإيمان بالله وتقواه- وعدّها أحـد أسـباب السـعادة، ومـن صلاحها حفظ المال:

قال ﷺ: **«أربع من أعطيهن فقد أُعطي خيري الدنيا والآخرة: قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وبدنًا على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه خونًا في نفسها ولا ماله»**[1]، وقال ﷺ: **«خير النساء إن نظرت إليها سرتك، وإن أمرتها أطاعتك، وإن غبت عنها حفظتك في مالك ونفسك** وتـلا هـذه الآيـة: **﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾**[النساء:٣٨][2].

ولا يعني كون الغالب أن المرأة مسئولة عن ميزانية البيـت أن ذلـك يلغـي دور الرجـل فإنـه اتفـاق بينهما، فالأصل الشـرعي أن الـزوج مسـئول عن تـدبير المـال للإنفـاق علـى البيـت.. فـإن فوَّض المرأة في تدبير هذا الإنفاق فهـي مسـئولة عـن الميزانيـة، وإن لم يفوضـها فهـو المسـئول.. ومسئوليتها تنحصر في مساعدته بالمعروف.

---

(١) معنى خونًا : أي خيانة .

(٢) رواه الطيالسي في مسنده.

والمختلف فيه:

فهذان الأصلان قد يتفق عليهما الزوجان وتتبلور الحياة الزوجية بينهما على أساسهما.

وان كان هذا الاتفاق عرفاً يُقرُّه الإسلام فلا يعني عدم تداخل المسئوليات فقد تنفق المرأة من مالها، وقد يساعد الرجل في تدبير الشئون المالية إلا أن أكثر البيوت على هذا العرف المتفق عليه بين الأزواج.

وبرغم ذلك الاتفاق فقد اختلفا في كثير من المواقف، وإن كانت تبدو كمواقف فرعية لهذين الأصلين، فإن الاختلاف يتضخم حتى يسبب مشكلات.

ومن مواقف الاختلاف بين الزوجين:

١ـ الكسب: بين الحلال والحرام..



حيث تقل أحيانًا الصلة بالله عند أحد الزوجين فيؤدي ذلك إلى التهاون في تحرّي الحلال في الكسب، فيعترض الطرف الثاني طبعًا فيكون موقف اختلاف

بينهما، أحدهما يتهاون في تطيب الكسب وحله، والآخر يعترض أو ينصح ويكون أسلوب نصحه بين القناعة بما رزقه الله أو السخط.. حيث يضيق العيش فيقل الرضا مع ضغط الحاجات فيحدث الخلاف الذي قد يصل إلى الشقاق.

أو يرغب أحد الطرفين في الاستزادة من التحسينات لنفسه مع إغفال حق الآخرين أو مع عدم استكمال الحاجات بل الضروريات الأساسية.

أو ينظر البعض إلى حالات أخرى من الجيران أو الأقرباء، ويقارنها مع حاله فيسخط فتحدث المشكلات ويكون موقف اختلاف.

وسوف نستعرض في الفصل الأول ملامح التعامل مع المال في البيت لتكون عاملاً مؤثراً في حل تلك المشكلات .

٢ـ مال الزوجة بين الحق والمعروف:

فإن الحق الذي لا خلاف فيه أن الزوجة لا يجب عليها أن تنفق على بيت زوجها، ولكن من العشرة بالمعروف أن تعين الزوج عندما تضيق به الحياة[1] .

(١) راجع للمؤلف: (قواعد تكوين البيت المسلم) و(بالمعروف حتى يعود الدفء العاطفي إلى بيوتنا) .

وهنا تحدث مواقف الاختلاف.



ومن أكثر مواقف الاختلاف عندما يكون مصدر مال الزوجة هو عملها، وبعيدًا عن آراء الفقهاء في هذا الأمر، حيث إنها مسألة ما زالت تحتاج إلى حسم، فإن هذا المال ما يزال يقع بين الحق والمعروف، وعلى الزوج أن يستعفف، وعلى الزوجة أن تقدر الأمور بقدرها، وحتى تتسع الأرائك، وتهنأ المفاكهات، فلا بد من حسم لهذا الموضوع على مستوى الاتفاق بين كل زوجين على حدة.

وسنوسع الحديث عن هذه النقطة عند الكلام عن الزوجة في الفصل الأول.

٣ـ الإنفاق:

ومواقف الاختلاف فيه متعددة:

بين الإنفاق في الطيبات أم في الخبائث، أو بين الإنفاق في الأولويات أم في الترفيهات، وبين الوسطية في الإنفاق أم الإسراف.

وسوف نفرد لهذه المواقف كلامًا متسعًا في الباب الثاني.

٤ـ الادخار.. بين الكنز والاستثمار: وله أيضا حديث وافر في الباب الثاني عندما نتحدث عن تعويض العجز واستثمار الفائض.

وللاختلاف أسباب:

ومواقف الاختلاف الأربعة هذه يمكن أن تتعدد أسبابها، وعلى رأس هذه الأسباب:

١- ضعف الصلة بالله ومعرفة أنه الرزاق ﷻ.

٢- ضعف التقوى، والتفريط في أوامر الله.

٣- ضغط الفقر والحاجة.

٤- الشره والرغبة في الاستزادة من المال دون حساب.

٥- ضعف الثقة بين الزوجين وانعدام الحوار والتفاهم.

وعلى هذا الأساس لابد أن نضع مجموعة من الملامح والضـوابط التي على أساسها نزيل كثيرًا من مواقف الاختلاف السابقة.

وهذا هو أساس حـديثنا التـالي حــول محــاور وأساســيات ميزانيــة البيت في فصلين:

١- محاور ميزانية البيت.

٢- أساسيات ميزانية البيت.

في الميزان [١]

اعلموا:

- هناك اتفاق بين الزوجين على أن:

١- الرجل مسئول شرعًا عن الكسب والإنفاق على البيت.

٢- المرأة مسئولة عن تدبير شئون البيت ومنها أحيانًا أو غالبًا الشئون المالية.

وتذكروا:

- لا يعني بهذا الاتفاق أن كلا منهما لا يمكن أن يتعاون مع الآخر في مسئوليته.

اعلموا:

- يختلف الزوجان في كثير من الأمور في الحياة المالية في البيت، مثل:

١- نوع الكسب بين الحلال والحرام.

٢- مال الزوجة وهل تنفق منه على البيت.

٣- السلوك الإنفاقي والاهتمام بالأولويات.

٤- الادخار وأهميته.

وتذكروا: أن سبب الاختلاف بين الزوجين يدور بين ضعف الصلة بالله.. وضعف الثقة بين الزوجين.

واعلموا أن: هناك محاور وأساسيات تقوم عليها ميزانية البيت.





اقرءوا معي هذه الأسئلة:

ما هي نظرة الإنسان إلى المال؟

وما هي نظرة الإسلام إليه؟

وما هي الوسائل والموجبات التي يعتمد عليها الإنسان للحصول على الرزق؟

وما هي موجبات الرزق كما وضحها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟

سنحاول في هذا الفصل التقريب بين كل سؤالين من الأربعة السابقة، وذلك بمعرفة نظرة الإسلام إلى المال وموجبات الرزق في الإسلام.. وكذلك بكشف نظرتنا إلى المال ووسائلنا في استجلاب الرزق.. لنرى مدى البعد بين النظرتين والوسيلتين وأظن أنه بقياس الإنسان نفسه على نظرة الإسلام ستقترب النظرتان، ويبدأ نشطًا واعيًا في تدبير أمور بيته وضبط اقتصادياته.

السؤال الأول: ما هي نظرة الإسلام إلى المال؟

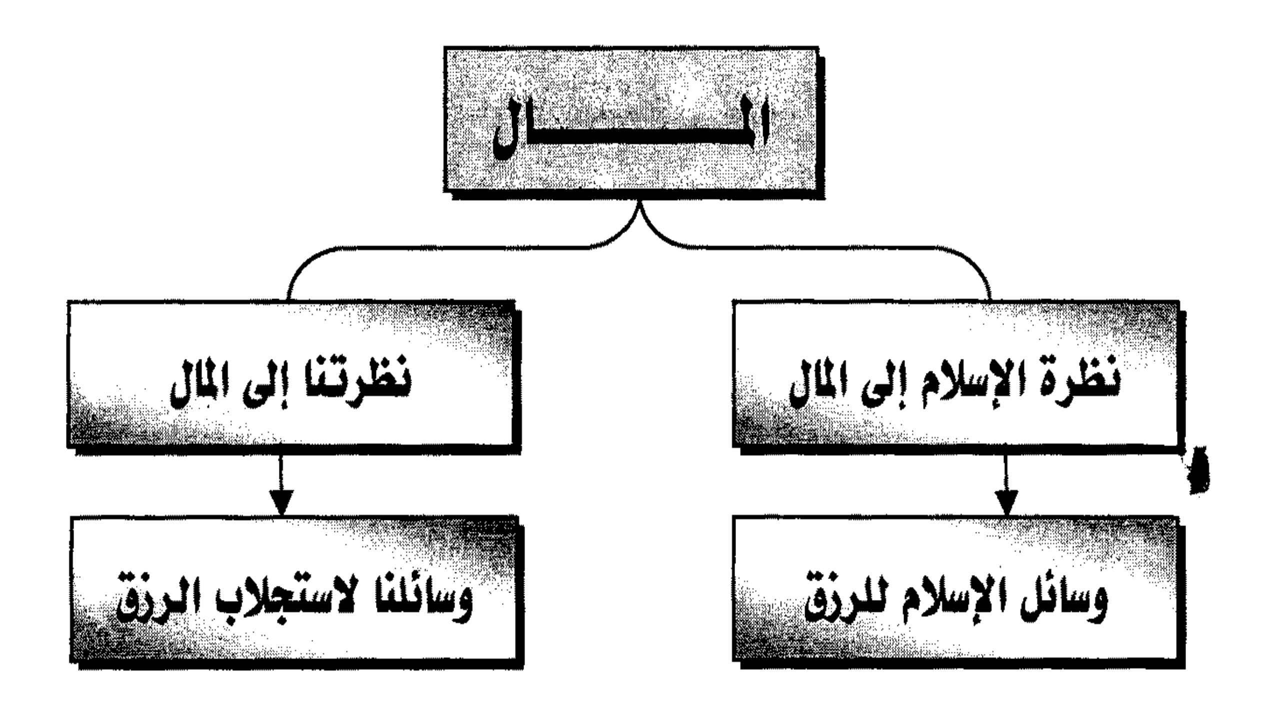
بالنظر في آيات القرآن الكريم والتمعن فيها نجد أن ذكر المال قد ورد في مواضع متعددة يشير كل موضع منها إشارة إلى نظرة الإسلام للمال.. ويمكن تلخيصها في النقاط التالية.

١ـ المال محبوب:

كما يقول تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]، ويقول تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر:٢٠].

٢ـ المال زينة:

كما يقول تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهف:٤٦].



٣- المال فخر وخير:

كما يقول تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ [الحديد:٢٠].

ويقول تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ، نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون:٥٥-٥٦].

٤- المال فتنة:

فهو فتنة عند الزيادة لبيان الشكر وحسن الإنفاق: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

وهو فتنة عند النقص لبيان الصبر والرضا:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

٥ـ المال مال الله ونحن مستخلفون فيه:

﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾ [النور:٣٣].

٦ـ التعامل مع المال بحكمة وحرص:

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [النساء:٥].

٧ـ الحلال طيب وغير محدود:

﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[البقرة:١٧٢].

٨ـ الحرام خبيث ومحدد:

ومن أنواعه:

أ- مال اليتامى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]

ب- مال الربا: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥].

جـ- أكل أموال الناس بالباطل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨].

د- السحت: ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

هـ- الإلهاء عن ذكر الله: ﴿لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون:٩].

٩- الإنفاق في سبيل الله ينمي المال:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

١٠- في المال حق للغير:

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات:١٩].

١١- المال ليس عملة الآخرة:

﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[الشعراء:٨٨-٨٩].

١٢- المال سبيل للنجاة في الآخرة:

﴿وأنذرتكم نارًا تَلَظَّى * لا يَصْلاها إلا الأشقى * الذي كَذَّبَ وتولى * وَسَيُجَنَّبُهَا الأتقى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل:١٤-١٨]




عزيزتي كل زوجة وكل زوج:

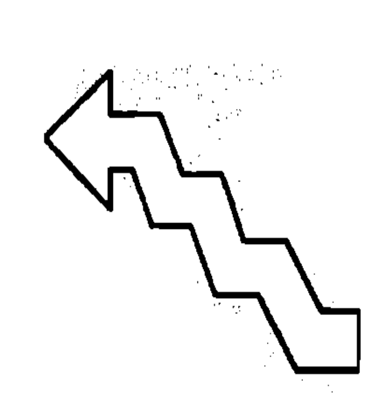
بعد هذه الجولة العميقة في كتاب الله أظنكم قد تعرفتم جيدًا على العناصر الأساسية لنظرة الإسلام إلى المال، فهل هذه هي نظرتكم إليه؟ وما مدى التطابق والانحراف؟

نظرتنا إلى المال:

أشيروا في هذا النموذج إلى نظرتكم الحقيقية إلى المال:

وجهة نظر	موافق	غير موافق
١- المال هو الحياة.		
٢- اللي معاه قرش يساوي قرش.		
٣- الراجل عيبه جيبه.		
٤- المال شر كله.		
٥- الإنسان باللي معاه.		
٦- أعطيني مال وارميني البحر.		
٧- المال مالنا ننفقه كما نحب.		
٨- أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب!		
٩- الحلال صعب في هذا الزمان.		
١٠- الحرام ضيق علينا الحياة.		

ابدءوا الآن في تعديل الانحراف لتتناغم حياتكم مع البناء القرآني فيسير بيتك إلى الخير، ونكون قد أجبنا عن هذا السؤال بتوافق نظرتنا إلى المال مع نظرة الإسلام إليه.



السؤال الثاني من الرزّاق؟

هكذا سمَّى الله تعالى نفسه:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

وقد تكفل لنا برزقنا وكتبه في لوحه المحفوظ، بل وأمرنا ألا نقلق عليه، فقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٢-٢٣].

وهذا القسم الرباني يشعرنا بمدى احتياجنا إلى تأكيد حتى تصدق هذه الحقيقة ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ .

ولكن لأن الله تعالى خلق الأسباب، وجعل لكل شيء سببًا، فإن هناك مجموعة من الأسباب التي توجب هذا الرزق وتجعله ميسرًا متاحًا وافرًا، مباركًا فيه، ويمكن جمع هذه الأسباب تحت محورين أساسيين هما:

١- حسن التوكل.

٢- حسن العمل.[١]

١ـ حسن التوكل على الله:

ولنستمع إلى الحبيب المصطفى ﷺ يقول: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»[٢].

فالطير تصبح وقد خلت بطونها، فارغة الذهن عن رزقها، فتتجول في أرض الله، وتعود في المساء وقد امتلأت بطونها وشبعت.

فلم تقعد الطير وتنتظر رزقها وإنما تغدو وتروح.



(١) راجع (الحلال الطيب) الكتاب الرابع من سلسلة (المرأة وإدارة الذات) للمؤلف .

(٢) رواه أحمد، كتاب (مسند العشرة المبشرين بالجنة)، باب (أول مسند عمر بن الخطاب) .

مظاهر حسن التوكل على الله:

حيث إن هذا الأمر ليس مجرد كلمة تقال، إنما هو شعور قلبي يملأ على الإنسان مشاعره، وتنطلق به جوارحه في مجموعة من المظاهر أهمها:

١ـ الإيمان والتقوى:

يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦].

ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا،وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

ويقول تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:٤].

فالإيمان والتقوى من أهم أشكال حسن التوكل على الله، وهما – في حد ذاتهما – من أهم مصادر الرزق.

٢ـ الاستغفار:

يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح:١٠-١٢].

ويقول ﷺ «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ»(١).

من عواقب الذنوب حرمان الرزق:

وقال ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته، وإن الله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهمَّ والحزن في الشك والسخط»(٢).

وورد أن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه، والاستغفار هو أفضل علاج للذنوب، فالمداومة عليه تكثر الرزق وتبعث البركة فيه.

٣ـ الدعاء والذكر:

يقول تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ...﴾[الفرقان:٧٧].

وانظروا إلى الحبيب المصطفى ﷺ يستجلب الرزق بالدعاء:

عن أنس رضي الله عنه: «أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخطب الجمعة قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال وجاع

(١) رواه أبو داود، كتاب (الصلاة)، باب (في الاستغفار).

(٢) صحيح، أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة صحيح الجامع الصغير . (انظر الداء والدواء تحقيق الصباحي نفث = نفخ .. الروع = النفس والعقل).

العيال فادع الله لنا فرفع يديه ثم قال: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا»[١].

مأثورات للرزق:

وهناك الكثير من المأثورات في موضوع الرزق منها:

«بسم الله على نفسي ومالي وديني، اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قُدِّر، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلتَ».

«عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكِي فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلا غَيْرَ آجِلٍ»[٢].

«اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[٣].

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً».

دعاء لقضاء الدين:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ

---

(١) رواه البخاري، كتاب (الجمعة)، باب (الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة).

(٢) رواه أبو داود، كتاب (الصلاة)، باب (رفع اليدين في الاستسقاء).

(٣) رواه الترمذي، كتاب (الدعوات)، باب (في دعاء النبي).

وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ»[١].

وكذلك دعاء السوق وأدعية الطعام والملبس والضيف والخروج والدخول للمنزل.

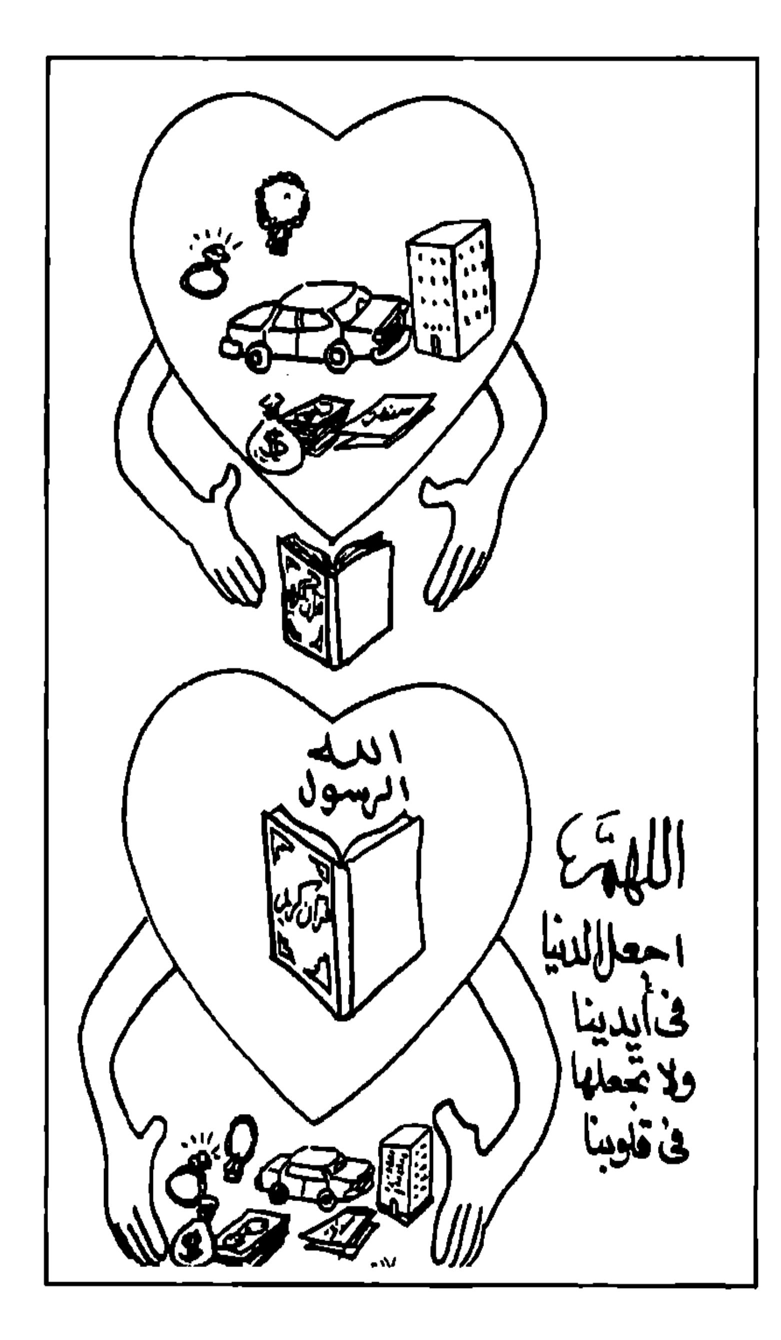
٤ـ الشكر والصبر:

فهما من أكبر دلائل حسن التوكل؛ ولذلك لما سئل الإمام أحمد:

هل يكون الرجل زاهدًا وفي يده ألف دينار ذهب؟ فقال: نعم.

فقيل: وكيف؟

قال: إنها إذا نقصت لا يحزن وإذا زادت لا يفرح.



(١) رواه أبو داود، كتاب (الصلاة)، باب (في الاستعاذة).

ولقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]

٥ـ الإنفاق في سبيل الله:

فالإنفاق في سبيل الله يولِّد الرزق ويخلفه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]، وكما قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إلا مَلَكَان يَنْزِلان فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[1].

وأكبر دليل على أن الإنفاق في سبيل الله علامة مميزة على حسن التوكل قوله ﷺ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ»[2].

وحاول أن تتفكر في هذا الحديث السابق ستجد مصداق ما أقول.

٦ـ صلة الأرحام:

من أبواب بسط الرزق كما قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[3].

والكثير الكثير حيث إن أعمال الخير كلها طريق من طرق الرزق، حيث يكون الله ﷻ مع عبده يوفق خطاه ويهديه سبيل الحق.

---

(١) رواه البخاري، كتاب (الزكاة)، باب (قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى).

(٢) رواه البخاري، كتاب (الزهد)، باب (ما جاء مثل الدنيا أربعة نفر).

(٣) رواه البخاري، كتاب (الأدب)، باب (من بسط له في الرزق بصلة الرحم) ومعنى ينسأ أي يمد أو يؤجل.

وتعالوا نتسلى على الأرائك بتلك القصة الجميلة:

لو نظر الخالق إلينا..!

رُوِيَ أن حاتم الأصم قال لأولاده: إني أريد الحج - فبكوا وقالوا: إلى مَنْ تكلنا؟

وكان له بنت، فقالت لهم: دعوه يذهب فليس برازق، وخرج الرجل وبات الكل جياعًا، فجعلوا يوبخون تلك البنت فقالت: اللهم لا تخجلني بينهم، فمر بهم أمير البلد فقال لبعض أصحابه: اطلب لي ماء.

فناوله أهل حاتم (كوزًا) جديدًا وماءً باردًا، فشرب وقال: دار مَن هذه؟

فقالوا: دار حاتم الأصم، فرمى في الإناء كيسًا من ذهب وقال: من أحبني وافقني، (أي فعل مثلي) فرمى العسكر كلهم ما معهم من مال في هذا الإناء.

فجعلت البنت تبكي، فقالت أمها: ما يبكيك وقد وسع الله علينا؟ فقالت:

«يا أماه، أبكي؛ لأن مخلوقًا نظر إلينا فاستغنينا، فكيف لو نظر الخالق إلينا؟!!».

ومن أجمل ما سمعت في موضوع الرزق أن الله تعالى قال: «وعزتي وجلالي لأرزقن من ليس له حيلة حتى يتعجب أصحاب الحيل».

وخلاصة كل ما سبق قوله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:١٧].

مظاهر حسن التوكل

- الإيمان والتقوى.
- الاستغفار.
- الدعاء والذكر.
- الشكر والصبر.
- الإنفاق في سبيل الله
- صلة الأرحام

٢ ـ حسن السعي على الأرزاق:

وهو الجناح الآخر لطيور الرزق، حيث جناحها الأول كان حسن التوكل.



ونقف منبهرين أمام عمر بن الخطاب ﷺ الذي استقى من منهل النبوة عندما قال لأحدهم ضارباً إياه بسواكه: «**إن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة**» حين سأله عن سعيه على الرزق لما رآه قاعدًا فقال: «**إني أتوكل على الله**».

والحسن البصري ما زال على طريقهم يقول: « **إن قومًا قالوا: نحسن الظن بالله، كذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل**»،

ونقول: إن اليد التي ترتفع إلى الله بالدعاء يحسن بها أن تكون فيها الفأس..

إن التوكل الكسول هو التواكل الذي نهى عنه الإسلام، فلا حدود لبذل الجهد في هذه الدنيا، والحبيب ﷺ يقول: «**إنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**»(١).

ضوابط لحسن السعي:

ولكن لا بد من ضوابط على طريق السعي حتى يصبح سعياً حسناً.



(١) رواه أحمد، كتاب (باقي مسند المكثرين)، باب (باقي المسند السابق) والفسيلة هي الشتلة أو الزرعة في أول نموها.

١ـ النية:

عندما يقول ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»[١] يصبح لا سبيل أمامك عند أي عمل إلا أن تضبطه بنية.

وإذا سألتني عن نيتك بعملك الدنيوي أكمل لك الحديث:

«**فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**».[٢]

فكل عمل يرضي الله ورسوله فهو إلى الله ورسوله، وتذكر قوله ﷺ: «**وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلى فِي امْرَأَتِكَ**»[٣].

فالنية النية حتى لا يضيع الجهد بلا أجر

٢ـ التخطيط:

على المسلم أن يكون عليمًا بزمانه مقبلاً على شأنه، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والتخطيط قائم على تحديد الأهداف ومعرفة الإمكانيات المتاحة للوصول إلى الهدف، فلا تجعل خطواتك هباءً فتتعثر[٤]..

---

(١) رواه البخاري، كتاب (بدء الوحي)، باب (بدء الوحي).

(٢) رواه أبو داود، كتاب (العتق)، باب (الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة).

(٣) رواه البخاري، كتاب (الفرائض)، باب (ميراث البنات).

(٤) راجع (إدارة الذات: دليل الشباب إلى النجاح) للمؤلف .

٣ـ الإتقان والارتقاء:

عدَّد العلماء واجبات عملية ثلاثة على كل مسلم:

- واجبًا نحو دينه.

- وواجبًا نحو نفسه.

- وواجبًا نحو صنعته.

فواجبه أن يتعلم ما يقيم به دينه عقيدةً وعبادةً، وأن يتعلم ما يقيم به نفسه صحة وقوة. وأن يتعلم ما ينمِّي به مجال عمله، وهو فَرْضُ عَيْنٍ عليه[1]..

ولذلك فإن من أهم صفات المسلم أن يكون قويَّ الجسم، قادرًا على الكسب، منظمًا في شئونه.

والله ﷻ كتب الإحسان في كل شيء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥].

٤ـ التوازن:

بين عمل الدنيا وعمل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ

---

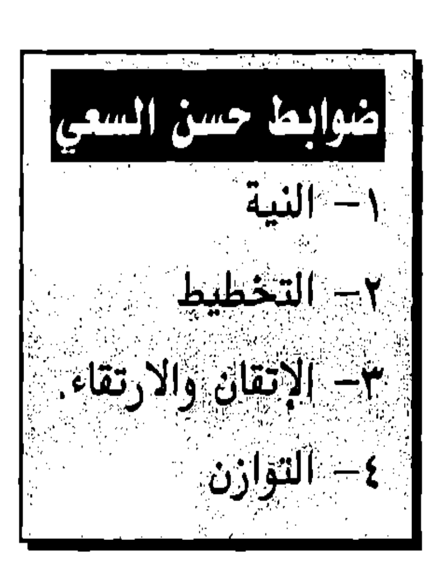
(١) راجع خطوات عملية لتنمية قدرات أداء هذه الواجبات في سلسلة (المرأة وإدارة الذات) للمؤلف .

الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص:٧٧].

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح:٧-٨].

وعجبت لمن كتب الله عليه مجموعة عبادات لا تأخذ من وقته إلا القليل فيقصِّر فيها، وعجبت لمن يهمل حق نفسه مع الله، ثم يلومها إذا نادته للشر.

وعجبت أكثر لمن ضيَّع كل هذا وتجده في الدنيا خاملاً راكدًا لا أثر له. عالة خائرًا مضيعًا لمن يعول.



***



لما تحدثنا حول **المتفق عليه** في بيوتنا بين كل زوجين قلنا: إنه أمران:

الأول: أن الزوج عليه مسئولية توفير المال اللازم للإنفاق على الأسرة.

الثاني: أن الزوجة مسئولة عن تدبير شئون البيت، ومنها الشئون المالية.

ولذلك فالزوجة هي حجر الأساس في التعامل مع ميزانية البيت بدءًا من إعدادها.. **ثم تنفيذها.. ثم متابعتها.**

ولهذا نقول: إن عليها -تقريبًا- كل **مسئولية الحفاظ على التوازن الداخلي للبيت**، فالزوجة هي التي تضبط الإنفاق على دخل زوجها، بل وتضع حسابات الزمن، وتذكره دائمًا بالتزاماته، وقد تعينه على أدائها كما أوضحنا من قبل، وهى الأم التي تتعامل مع أولادها بميزان الواقع، لا بدافع رغباتهم، ولا من خلال المقارنة بالآخرين، وهي المؤمنة الصابرة المحتسبة الراضية، التي جعلت شعارها: «**إنا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار**» فكانت لا تقبل إلا الرزق الحلال.. وكان شعارها: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء:٢٧]، فجعلت

ترشيد الاستهلاك والادخار من مهمات حياتها.



وكان شعارها:



﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[طه:١٣١].

فكان الرضا بما أعطى الله والقناعة هما كنزها ومصدر رزقها..

عمال الله

قال علي بن أبى طالب رضي الله عنه: خير نسائكم الطيبة الرائحة الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصدًا، وإن أمسكت أمسكت قصدًا، فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب.

ونحن لذلك نوجه هذه الدراسة للمرأة الزوجة والأم كأدوات بين يديها تعينها على القيام بهذه المهمة، ولا يعني هذا أننا نعفي الرجل من مسئوليته فنحن نضم إلى ذلك كما سنبين في الأسس أن الأمر شورى بينهما، وأن الزوج عليه مهمة مزدوجة أن يسعى لتلقي الرزق،

وأن يساعد زوجته في ضبط الميزانية.

ولا يعني هذا أيضا أن الأمر على إطلاقه فقد يعفي الزوج زوجته من هذه المهمة ويحملها كاملة فيكون دورها هو التقوى والمعروف في الإنفاق والمعونة بالمشورة[١].



(١) اكتفينا في هذا المحور بتلك الخلاصة الجامعة؛ لأن الكتاب كله موجه إلى الزوجة في الأصل فلم نحب أن نكرر هنا ما أوردناه وما سنورده في الكتاب .



كان أحد الصالحين يسير مع أصدقاء له، فإذا بأحدهم يتوقف عند بائع ويسأله أن يشتري صنفًا معينًا، فإذا الجميع يرغبون في الشراء.

فقال لهم صديقهم هذا: ولِمَ تشترونه؟

فقالوا: اشتهيناه!

فصرخ في وجوههم وهو ينصرف:

«أكلما اشتهيتم اشتريتم؟!!!».

هذه الصرخة من ذلك الرجل هي ما نريدك أن تجعليه شعارًا لبيتك.

أكلما اشتهيتم اشتريتم؟!

فهناك فرق كبير بين أن تحتاجي الشيء وبين أن ترغبي فيه.. أو تريديه.

اسألوا أنفسكم قبل الشراء: هل تحتاجونه حقًا؟

أمراض الشراء:

سيدتي ربة المنزل:

اجلسي يومًا أمام تلك الأكوام من المشتريات التي اشتريتِها واسألي نفسك سؤالاً: **لماذا اشتريت هذا؟**

الحقيقة ستجدين أن نسبة كبيرة قد تصل إلى ٤٠٪ مما اشتريت ليست عندك لها إجابة مقنعة.. وستجدين أن السبب الأساسي لشرائك لها هو سلوكيات شرائية سيئة، وقد رصد المختصون في تسديد الفتحات التي تدخل منها رياح الديون إلى البيت عدة أمراض استهلاكية لدى بيوتنا كان أهمها:



١ـ المجتمع الاستهلاكي:

وهو المجتمع الذي يسوده نمط الشراء الاستهلاكي، فكل أفراد المجتمع يتطلعون إلى الرفاهية والرغبة في الشراء والكسب من أجل الشراء، حتى أصبح همهم الوصول إلى مستوى الاستهلاك في المجتمع الغربي، برغم ما بيننا وبينهم من خلاف في عقائد الإنفاق واختلاف في الإمكانيات المادية..

٢ـ الشراء النزوي (التلقائي):



وهو عبارة عن «شراء سلع لم تكن في ذهن المشتري قبل دخول المتجر»، وقد أصبح هذا النوع من الشراء عادة استهلاكية وظاهرة سلوكية نتيجة لحدوثها باستمرار، خاصة بعد انتشار المتاجر التي تعرض السلع بصورة جذابة، وأثبتت الدراسات أن ٦٠٪ من قرارات الشراء قرارات نزوية.

٣ـ ظاهرة حُمّى الشراء (النّهم الاستهلاكي):

إن الإدمان على الشراء صار مثله مثل إدمان المخدرات، فالكثير من

الناس ينفسون عن كآبتهم وتوترهم بشراء الكثير من الأشياء غير الضرورية، وقد أثبتت التجارب ذلك، فتقول إحدى السيدات: إنها دائما تشتري أشياء زائدة عن حاجتها، وتقول أخرى: إن سبب إفراطها في الشراء هو شعورها الدائم باللذة والرضا عند شراء شيء جديد.

٤ـ الاستهلاك الترفي (الكمالي):

وهو «**الإنفاق على سلع كمالية، وفي مناسبات غير ضرورية إنفاقا يشوبه الإسراف والتبذير بقصد التباهي والظهور وتعويض نقص اجتماعي معين**»، ويظهر هذا في طبقة الأغنياء التي تنفق جانبًا كبيرًا من دخلها في شراء السلع المعمرة وغير المعمرة، والتي لا تمثل لهم احتياجًا أو ضرورة، بل إن هذه الظاهرة بدأت تمتد إلى ذوي الدخل المحدود، وهم غير مدركين مخاطر هذا الاستهلاك.

ومما ساعد -وما زال يساعد- على تفشي هذه الظواهر السلوكية الاقتصادية وسائل الإعلام، من خلال الأفلام والمسلسلات ومظهر الممثلين، والعادات الاقتصادية التي تظهر فيها، وكذلك من خلال مظهر المذيعين والمذيعات، وأما الإعلانات فإنها من أقوى الوسائل تأثيرًا على سلوكيات المشاهدين الاستهلاكية، حيث إنها تظهر المنتجات بصورة جذابة جدًّا مما قد يرغم الجمهور على اقتناء هذه المنتجات، حتى ولو لم يكن في حاجة إليها.

المقامة الإفلاسية

يقول عبد الله المفلس:

استلمت راتبي في أحد الشهور، وأنا أشعر أني جائع مقهور، إذ قد تراكمت عليَّ الديون وحاصرتني الشكوك والظنون، وأكثرت من النفقات، وفشلت في الصفقات، فلما عدت للدار فرحًا بالذي صار، استقبلتني زوجتي ببسمة حنون، ونظرت إلى جيبي بجنون، وقالت لا فض فُوُها، وخاب حاسدوها:

- كأني بك اليوم استلمت الراتب، وولى عنك عيشك اللاغب.

فقلت: تعلمين حالي، وقلة مالي، ولم أسدد ديوني بعد، وما زلت في انتظار يوم السعد.

قالت: لكن عندنا التزامات عديدة هذا الشهر، ونفقات جديدة كالنهر.

قلت بصوت حزين: أفصحي عما تقولين.

قالت: لقد رزقت بنت عمي ببنية، ولا بد لها من هدية، وسكنت خالتي في منزل جديد، ولا بد أن نشتري لها ونزيد، كما أن زواج أخي الأول، سيكون في فندق الإنتركونتيتال، وسأحتاج إلى فستان جميل، غالي القماش والتفصيل، ولا تنس هدية الجدة الراقدة، في المستشفى من مدة هامدة.

قلت لزوجتي بعد أن خففت حدتي: لا تنسي أننا نذهب أحيانًا إلى المطاعم، مصطحبين أبناءنا البراعم، ونجلس للغذاء أو للعشاء.

قالت زوجتي الحنون، وقد اغرورقت منها العيون: لا تحزن يا بعلي العزيز، واسمع إلى اقتراح وجيز: اشترِ سيارة بالتقسيط وكل الذي تحتاجه ضامن أو وسيط، ثم بعها بثمن معقول، وأنفق منها في هذه الحقول، ولعل الله أن يفرج هذه الأزمة، وأكثر من النفقات، ولا تأبه للإملاق.

وقد عملت بما قالت زوجتي، فلم تفرج عني غمتي، بل ازدادت ديوني ارتفاعًا، وواجهت من المشاكل أنواعًا، وأصبحت العبد المحتاس، بعد أن أشهرت بين الناس الإفلاس».



اتبعي إشارات المرور:

في طريقك إلى السوق وضعنا لك مجموعة من علامات المرور.. عليك أن تقفي عندها وتتبعي ما تدل عليه لعلك تعودين إلى بيتك سالمة.

١ـ الشراء المتهور:

كل ما اشتريته تحت وهم الإعجاب ستدركين متأخرًا أو تتمنين لو أنك لم تشتريه أبدًا.

هذا هو شراء الكماليات.. بل والتحسينات..

عندما تتوقفين عن استنفاذ دخلك في المشتريات عديمة النفع.. فسوف تتوفر لك السيولة الكافية لتستثمريها في مشتريات رشيدة تضيف لحياتك قيمة، فالمشتريات الرشيدة تقلل التوتر المالي.

٢ـ كُل واجرِ:

هذه ترجمة واقعية لأنواع مطاعم اليوم Take Away أو يمكن أن تسمى (على الماشي).. وهذا نوع من الحياة عجيب، تعدى الأفراد، حتى أصبحت البيوت كذلك، وإليكِ قاعدة ترشيد هامة:

أحذري أن تستدرجي للأكل خارج البيت أكثر من مرة فى الأسبوع

تحذير هام: الوجبات الخارجية منخفضة القيمة الغذائية، مجهولة المصدر والتصنيع، مرتفعة الأسعار.



٣ـ يوم الشراء:

- حددي يوما واحدًا في الأسبوع للتسوق؛ لأن زيارة السوق يوميًّا تزيد من نسبة الشراء بدون حاجة.



والزيارة المتكررة للسوق تؤدي إلى مشتريات متكررة، والابتعاد عن السوق يجبرك على الاستهلاك لآخر ما عندك.

٤ـ الابتكار:

الشراء يعتبر حلاً سهلاً لأية مشكلة..

ونضيء لكِ ضوءًا أحمر، ونضرب جرس إنذار ونقول:

[**اجعلي الشراء آخر حل لمشكلتك**].

لماذا لا تبتكرين؟.. جربي وستجدين أنك مبدعة وأن البيت فيه الكثير الذي لا يحتاج إلا القليل من الجهد المبدع لكي لا تشتري.

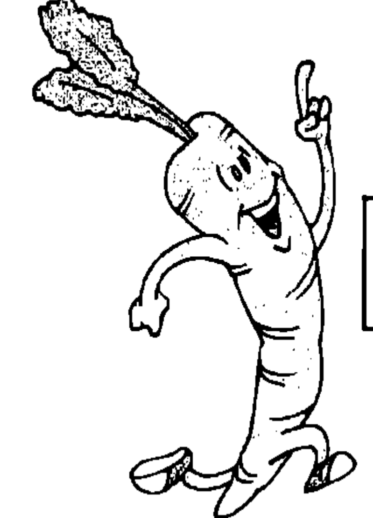
٥ـ التأجيل:

عند شراء الكماليات عليك بالتأجيل إلى الأسبوع القادم، حيث ستؤجلين إلى الذي بعده.

هل رأيت؟ ما زال قطار الحياة يسير برغم أنكِ لم تشتري الكثير...

٦ـ طعام الواحد:

هذه معادلة مجربة.



طعام الواحد يكفي الاثنين.

فمصاريف إنتاج طعام أربعة أفراد

هي مصاريف الإنتاج لستة أفراد

فجربي عند إنتاج وجبة الغذاء لهذا اليوم أن تقللي الكمية بحيث تكفي أقل من عدد الأفراد.

وانظري هل سيتبقى طعام تلتهمه سلة القمامة؟

وهل قام أحد دون أن يشبع؟

وصلى الله على الحبيب المصطفى ﷺ عندما قال: «**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ**»(١).

٧ـ العبيد:

الموضة صنم يعبد عند البعض، ولكنه لا يتصف بالرحمة على من يعبده.. فهو كثير التقلب لا يبالي بحال عبيده وظروفهم.

تحرري من العبودية للموضة، وكوني عابدة لخالقك الذي أمرك بالقصد في كل شيء حتى في المشي ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾ [لقمان:١٩]، والقصد يعني الاعتدال.

٨ـ مفترق الطرق:

عند المفترقات تسألين نفسك: أي الطرق أسلك؟

وإليك سؤال هام عند باب السوق، واختاري الإجابة التي تخطر على بالك:

---

(١) رواه مسلم، كتاب (الأشربة)، باب (فضيلة المواساة في الطعام القليل وإن طعام الاثنين).

لماذا أشتري؟

- لأني أريد هذا.
- لأني في إمكانياتي شراؤه.
- إنها صفقة جيدة.
- لأني أحتاجه في كذا وكذا.
- ولماذا لا أشتري؟



لقد اخترت الآن الطريق..
فاحذري أن يكون طريقا بلا عودة.

٩ـ لوحات إرشادية:

- اشتري الملابس في غير موسمها.
- اشتري بالجملة وأنفقي بالتجزئة.
- احذري حُمى المناسبات والهدايا.
- اللهم إني أسألك خير هذا السوق وخير ما فيه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه.
- اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة أو يمينٍ فاجرة أو أن أجهل أو يُجهَل عليّ.

اتبعي إشارات المرور تعودي إلى بيتك سالمة.



الأوكازيون والفيل!

عبد الشكور: الحمد لله يا وداد حنقبض الجمعية الشهر ده وإن شاء الله لن يكون فيه مشكلة في طلبات المدارس ولا ملابس المدارس.

وداد: الحمد لله يا حبيبي.

عبد الشكور: عايزين نستغل الأوكازيون بشطارتك وحكمتك.

وداد: لا توصِ حريصًا، من غير ما تقول، عارف أنا قرأت: إن التخفيضات وصلت في بعض الأقسام لـ٥٠٪، ركود بقه.

عبد الشكور: اتفضلي الجمعية، وانزلي اشتري لنا الطلبات.

وداد: (وهي تتفرج على المحلات - بانبهار شديد- وتحدث نفسها).

موش ممكن، تخفيض ٦٠٪، إيه ده بنطلون ينفع عمرو، لما يبقي عنده عشر سنين «لُقطة».

يا سلام فستان جميل وشيك جدًّا ينفع لما نبقى نروح نزور خال عبد الشكور.

لا لا اللعبة دي موش ممكن عليها تخفيض ٦٥٪.

إيه ده مفاجأة محل عامل أوكازيون ٧٥٪ لازم أشتري منه.

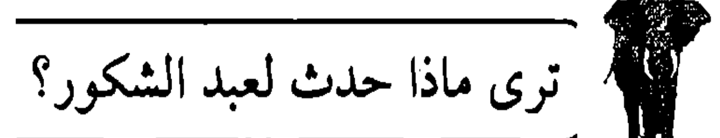
(وتعود وداد إلى المنزل).

عبد الشكور: إيه ده يا وداد.

وداد: فيل -يا حبيبي- لقيت عليه تخفيض ٧٥٪ مقدرتش أسيبه، لقطة موش كده؟

وتصرخ وداد في فزع !!





ترى ماذا حدث لعبد الشكور؟

احذري الديون:

عندما يرفع النبي ﷺ يده إلى السماء ويدعو قائلاً:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ»[١].

(١) رواه أبو داود، كتاب (الصلاة)، باب (في الاستعاذة).

وعندما يشتد العَجَبُ بأحد أصحابه عندما يسمعه ﷺ يدعو ويقول: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْكُفْرِ وَالدَّيْنِ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْدِلُ الدَّيْنَ بِالْكُفْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ»[1].

عندها نعلم أن الاستدانة شَرَك عظيم مخادع، تجرك إليه أمراض الشراء، فالدَّين هَمٌّ بالليل ومذلة بالنهار.

عندما نعلم ذلك كله فمؤكد أننا سنفكر كثيراً قبل أن نستدين



وأما في الآخرة فاستمعوا إلى هذا التحذير الرهيب من الحبيب ﷺ:

(١) رواه النسائي، كتاب (الاستعاذة)، باب (الاستعاذة من الدين) .

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ»(١).

وعن سمرة بن جندب قال: صلى النبي ﷺ الصبح فقال: «هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ(٢)؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إن صَاحِبَكُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ»(٣).

عن محمد بن جحش قال: «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا نُزِّلَ مِنْ التَّشْدِيدِ فَسَكَتْنَا وَفَزِعْنَا، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ سَأَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا هَذَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نُزِّلَ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ»(٤).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلا الدَّيْنَ»(٥).

---

(١) رواه أحمد، كتاب (باقي مسند المكثرين)، باب (باقي المسند السابق) .

(٢) وكان قد توفاه الله .

(٣) رواه أحمد، كتاب (أول مسند البصريين)، باب (ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي ﷺ).

(٤) رواه النسائي، كتاب (البيوع)، باب (التغليظ في الدين) .

(٥) رواه مسلم، كتاب (الإمارة)، باب (من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين).



وفي كثير من المشكلات الزوجية التي كادت أن تصل بطرفيها (الزوج والزوجة) إلى الانتحار الزوجي بالطلاق كان سببها ثقل الديون.

ونعود فنذكركم أن بداية فخ الديون هي الإصابة بأمراض الشراء والدخول في دوامة التقسيط بل وقد تؤدي الديون إلى ارتكاب صاحبها لأشر الجرائم.

في السوق:

وقبل أن نستمر نقف معك على باب السوق لتجيبي على الاستبيان التالي ولتتعرفي على حجم مهاراتك في التسوق.

استبيان

في السوق يكرم المرء أو يهان

ضعي علامة على أفضل اختياراتك المعبرة عن سلوكك في السوق:

١- تذهبين إلى محلات الجملة:

أ- وعيناك تزوغان وتملئين الشنطة. ☐

ب- ومعك ورقة بها احتياجاتك لا تتعدينها. ☐

ج- وقد تجدين شيئا مهمًّا، ولكن لا تتوسعين. ☐

٢- خطتك للتسوق تتضمن:

أ-الذهاب مع الأهل لشراء المستلزمات من السوق. ☐

ب- التخطيط للذهاب إلى المحلات التي تقوم بعمل تخفيضات كبيرة. ☐

ج- كتابة قائمة بالأشياء التي تحتاجينها. ☐

٣- غالبًا ما تذهبين إلى السوق مع:

أ- صديقتك التي تعشق التسوق. ☐

ب- صديقتك التي لديها خبرة بالمحلات التي تقدم تخفيضات كبيرة. ☐

ج- زوجك للتأكد من عدم شرائك لأشياء لا تحتاجينها. ☐

٤- عندما يعجبك فستان ثمنه غالٍ جدًّا

أ- تشترينه فورًا. ☐

ب- تجربينه وتشترينه إذا كان مناسبًا. ☐

ج- تحجزينه وتتابعين جولتك لعلك تجدينه بسعر أقل. ☐

٥- مررتِ على محل يقوم بتصفية بضائعه فإنك:

أ- تشترين كل ما هو جيد منتهزة أن الأسعار فرصة لن تعوض. ☐

ب- تشترين بعض الأشياء التي تريدينها ومتأكدة من جودتها. ☐

ج- تنتظرين أسبوعًا حتى تتأكدي من أن الأسعار لن تخفض أكثر من ذلك. ☐

٦- عند خروجك لشراء متطلبات معينة:

أ- تأخذين معك المصروف كله. ☐

ب- تأخذين جزءًا من المصروف وتتركين الباقي. ☐

ج- تأخذين معك بقدر ما تشترينه. ☐

٧- عند إقامة الأوكازيون السنوي:

أ- تذهبين وتقولين إنها فرصة لشراء أي شيء وإن لم تكوني في حاجة إليه. ☐

ب- تذهبين في وقت الأوكازيون لتشترى ما تحتاجين إليه. ☐

ج- تحددين مسبقًا ما سوف تشترينه من الأوكازيون. ☐



أعطِ نفسك درجة كالآتي:

أ ← ١

ب ← ٢

ج ← ٣

مجموع الدرجات = ☐

* أكثر من ١٨ ← يا.. واعية.
* من ١٦ : ١٨ ← أنتِ.. حذرة.
* من ١٤ : ١٦ ← تعلمي معنا كيف تتسوقين.
* أقل من ١٤ ← أنت صيد سهل جدًا للباعة.

في الميزان [٢]

اعلموا أن:

محاور ميزانية البيت : المال، والزوجة، والاستهلاك.

وتذكروا:

أن هناك نظرة أساسية للمال في الإسلام فعليكم ضبط نظرتكم إليه على أساس هذه النظرة.

واعلموا: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾

وتذكروا أن: أهم أسباب الرزق:

١- حسن التوكل: وله مظاهر أهمها: الإيمان، والاستغفار، والدعاء، والصبر، وصلة الأرحام.

٢- حسن العمل والسعي على الأرزاق: ومن أهم ضوابطه النية، والتخطيط، والإنفاق، والتوازن.

واعلموا:

أن على الزوجة مسئولية الحفاظ على التوازن الداخلي للبيت.

وتذكروا أن: من أهم مهماتها:

ضبط الإنفاق – إعانة الزوج على التزاماته – ضبط الأولاد على ميزان الواقع – الصبر وتحري الحلال – الادخار.

واعلموا أن: أمراض الشراء هي:

الوباء الاستهلاكي – الشراء النزوي (التلقائي) – حمى الشراء – الاستهلاك الترفي.

وتذكروا:

إشارات المرور عند الشراء وهي تحذرك من:

الشراء العبيط – الوجبات الجاهزة– استعباد الموضة...

واعلموا:

أن الديون هَمٌّ بالليل، ومذلة بالنهار، وكرب يوم القيامة.





في الفصل الأول بينًا ثلاثة محاور تعتبر أصل مثلث الاقتصاد المنـزلي.. وهي المال والمرأة والاستهلاك، واتضح لنا هناك أهمية المال وموقعه في حياة الإنسان ومسئولية المرأة نحو الاستقرار المالي في البيت، ثم قضية الاستهلاك والشراء التي باستقرارها يكون الاتزان والاستقرار المطلوب لميزانية البيت.

وفى هذا الفصل نضع أسسًا ثلاثـة نجـدها كافيـة لنجـاح العمليـة الاقتصادية المنزلية وهي:

- الحلال.
- الوسطية.
- الأولويات.

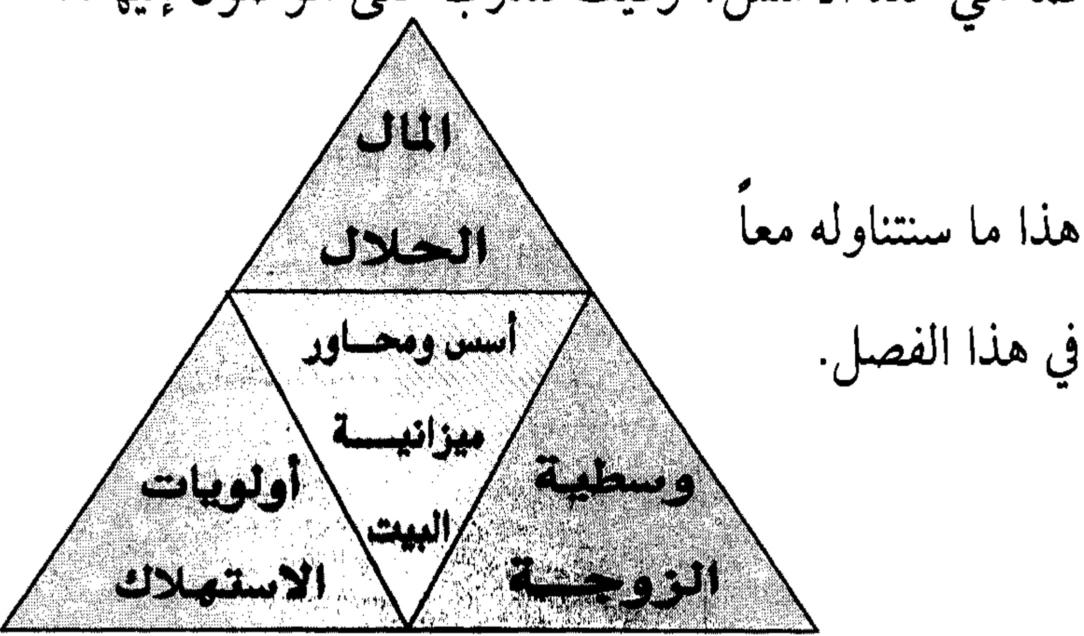
وقـد يـرى الـبعض أن هنـاك غيرهـا، وأنهـا ليسـت علـى سـبيل الحصر.. إلا أنني رأيـت أن أي اقـتراح آخـر قـد يـدخل ضـمن هـذه الأسس الثلاثة.

وإذا أردنا ربط هذه الأسس الثلاثة بالمحاور الثلاثة السابقة نجـد أن أسـاس الحـلال هـو صـفة محـور المـال.. والأولويـات تعلنهـا عنـد الاستهلاك والوسطية لا بد أن تكون طريقة تفكير الزوجة.

وقد تعرفنا على المحاور من قبل..

فما هي هذه الأسس؟ وكيف نتدرب على الوصول إليها؟!

هذا ما سنتناوله معاً في هذا الفصل.

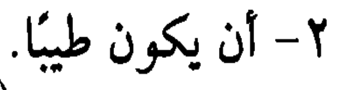




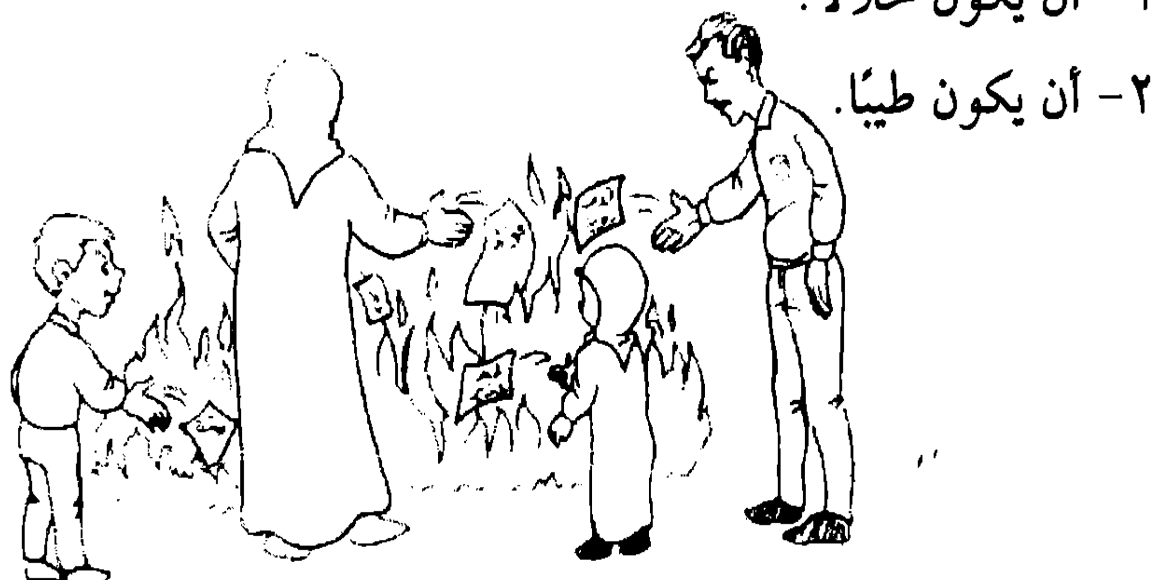
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].

في أكثر من موقع قرآني يدل الله ﷻ عباده الذين خلقهم على صفتين أساسيتين لرزقهم وهما:

١- أن يكون حلالاً.



٢- أن يكون طيبًا.



وأول أساسيات نجاح الاقتصاد المنزلي أن تتوافر في كلا جانبي الميزانية (الدخل والإنفاق) هاتان الصفتان ﴿حَلالاً طَيِّبًا﴾.

والحلال هو الذي أحله الله تعالى..

والطيب هو الذي لا يضر البدن ولا العقل..

والحلال لا يختلف فيه الناس، فهو منصوص عليه في القرآن والسنة، أما الطيِّب فقد يختلف فيه الناس حسب أذواقهم، فقد يطيب شيء لواحد ولا يطيب لآخر.

والطيب أعلى درجات الحلال:

وقالوا أيضا عن الطيب: إنه **أفضل** الرزق الذي بذلتَ فيه جهدَك وأخذتَ بالأسباب، ثم فتح الله به عليك.

- وكما قال النبي ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»**[١].

وقال ﷺ: **«لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ»**[٢].

- وقال ﷺ: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي**

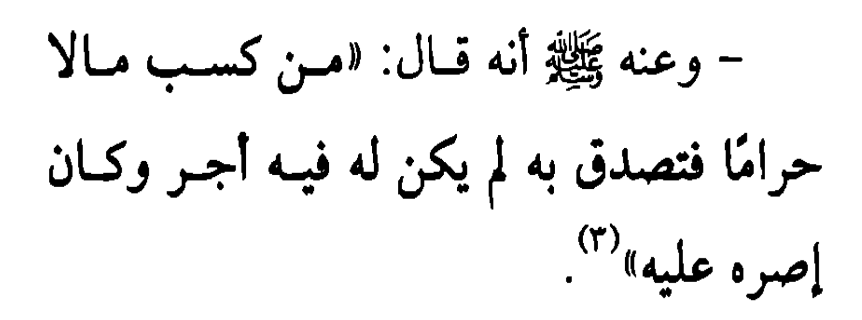
---

(١) رواه مسلم، كتاب (الزكاة)، باب (قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها).

(٢) رواه مسلم، كتاب (الطهارة)، باب (وجوب الطهارة للصلاة)، والطهور أي الوضوء، والغلول أي السرقة.

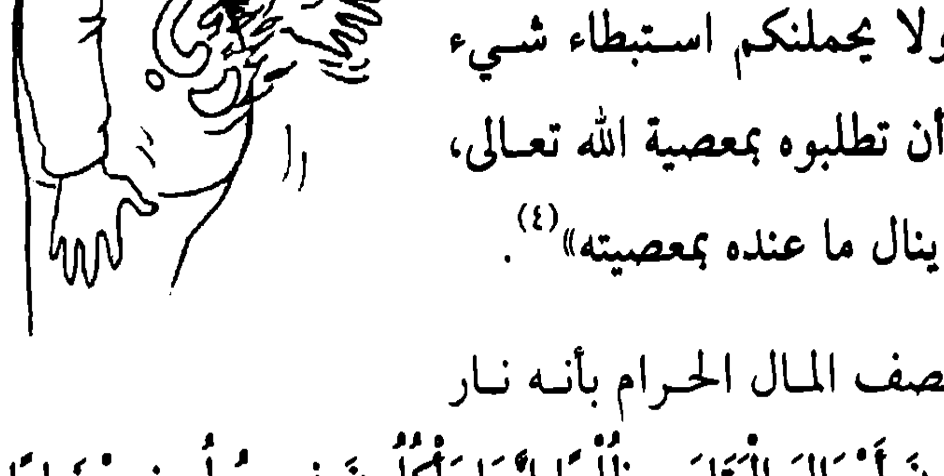
أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»[١].

- قال ﷺ: « وَلا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالاً مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقَ مِنْهُ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيهِ وَلا يَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ وَلا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إلا كَانَ زَادَهُ إلى النَّارِ إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لا يَمْحُو الْخَبِيثَ»[٢].



- وعنه ﷺ أنه قال: «من كسب مالا حرامًا فتصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه»[٣].

وعنه ﷺ «ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده بمعصيته»[٤].



والله تعالى يصف المال الحرام بأنه نار ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]

(١) رواه البخاري، كتاب (الزكاة)، باب (الصدقة من كسب طيب). والفلو هو صغير الجمل.
(٢) رواه أحمد، كتاب (باقي مسند المكثرين من الصحابة)، باب (مسند عبد الله بن مسعود).
(٣)رواه ابن حبان وإسناده حسن .
(٤) أخرجه الطبراني.

ويصفه سبحانه وتعالى بأنه سبباً لذهاب العقول والجنون:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة:٢٧٥].

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «تُلِيَتْ عند رسول الله ﷺ هذه الآية **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا﴾** [البقرة:١٦٨]، فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله: ادعُ الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال النبي ﷺ: **«يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل الله منه عملاً أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من سُحْتٍ فالنار أولى به»**[١].

وقال أبو هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلالِ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ»**[٢].

وكان شعار المرأة الصالحة وهي تودع زوجها على الباب في صباح كل يوم.

---

(١) أخرجه الطبراني بإسناد فيه نظر.

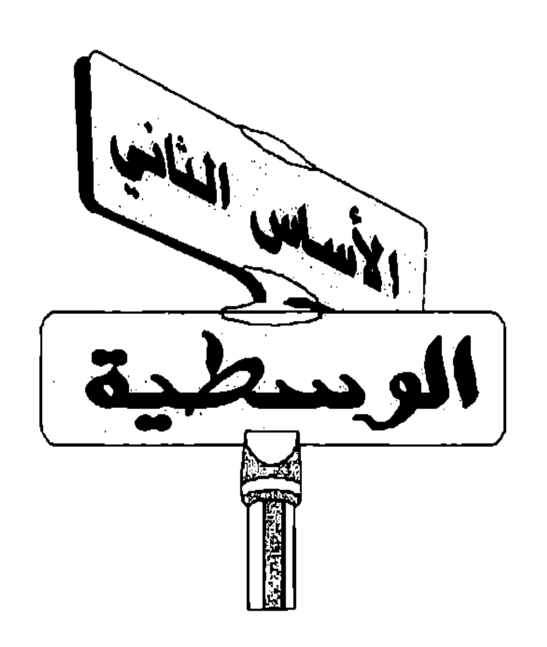
(٢) رواه البخاري، كتاب (البيوع)، باب (من لم يبال من حيث كسب المال).

[يا هذا اتقِ الله فينا فلا تؤكلنا من حرام
فإنا نصبر علَى الجوع ولا نصبر على النار]

وانظروا إلى الشاعر يصف حال الكثيرين يقول:

وَضَعَ الحــــرامَ على الحلالِ ليكثرَهُ
دَخَلَ الحــــرامُ على الحلالِ فبعثَرَه

***



قلنا: إن من الأمور المختلف فيها بين الأزواج قضية الإنفاق بين البخل والإسراف.. والله ﷻ جعلنا أمة وسطًا لا نتطرف إلى أحد من الطرفين.

ولقد ذمَّت نصوص الشريعة كلا الأمرين.

أما البخل:

فقد ذمَّ الله صاحبه، وتوعده بالتعسير عليه وتضييق عيشته.

يقول تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٨-١٠] .

وفي المقابل كان اليسر نصيب المعطي الجوَّاد[١].

يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل:٥-٧].

---

(١) في ذم البخل والبخلاء وبيان صفات الكريم انظر (الكتاب الثاني) من سلسلة (المرأة وإدارة الذات: زينة المرأة حسن الخلق) للمؤلف .

ثم يحمل على البخلاء حملة عظيمة ويبين مصيرهم يوم القيامة يقول تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

[آل عمران: ١٨٠].



ويعرِّف العلماء البخلَ بأنه تركُ الإنفاقِ الواجبِ.

وبينوا أن الإنفاق الواجب شقان: الزكاة، ونفقة الزوجة والأولاد.

وقد نفى رسول الله أن تجتمع هذه الخصلة مع إيمان الرجل فقال: «خَصْلَتَانِ لا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ:الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ»(١)، ويقول أيضًا: «وَلا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»(٢).

---

(١) رواه الترمذي، كتاب (البر والصلة)، باب (ما جاء في البخيل).

(٢) رواه النسائي، كتاب (الجهاد)، باب (فضل من عمل في سبيل الله على قدمه).

وكان النبي ﷺ يقول في دعائه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ**».[١]

وقال سلمان الفارسي: إذا مات السَّخِيُّ قالت الأرض والحفَظَة: رب تجاوز عن عبدك في الدنيا بسخائه، وإذا مات البخيل قالت: اللهم احجبْ هذا العبد عن الجنة، كما حجب عن عباده ما جعلت في يديه من الدنيا.

وعندما يتحدث ﷺ عن مصارف الإنفاق يقول عليه الصلاة والسلام: «**أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ**»[٢].

وهذه المرأة المسلمة -أم سلمة- التي مات زوجها المنفق وكان عندها مال فذهبت تسأل عن الإنفاق على أولادها.. تقول أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله هل لي في بني أبي سلمة أجر أن أنفق عليهم؟ ولست بتاركتهم هكذا ولا هكذا (أي يضيعوا أو يتولوا) إنهم هم بنيّ!

فقال ﷺ: «**نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**»[٣].

أما من بَخِلَ.. ولم يحركه ذلك الثواب بعد أن جفت الرحمة من

---

(١)رواه البخاري، كتاب (الدعوات)، باب (الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار).

(٢) رواه مسلم ، كتاب (الزكاة)، باب (فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم).

(٣) رواه البخاري، كتاب (النفقات)، باب (وعلى الوارث مثل ذلك وهل على المرأة منه شيء).

قلبه فإليه ما قاله الحبيب ﷺ دون كناية ولا مواربة، قال ﷺ: « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»[١].

وأخيراً.. فإليك ذكرك بين الكرام البررة.

يقول ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[٢].

وأما الإسراف:

فهو كفة التطرف الأخرى، ألا يكفي قول الله تعالى:

﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾

[الإسراء: ٢٦-٢٧].

والفرق بين الإسراف والتبذير: أن الإسراف تجاوز الحد في الحلال، والتبذير: هو

(١) رواه أبو داود، كتاب (الزكاة)، باب (في صلة الرحم).

(٢) رواه مسلم، كتاب (الزكاة)، باب (في الممسك والمنفق).

الإنفاق في الحرام، ولو كان درهمًا واحدًا.

-لذلك نَبَّهَ الرسول ﷺ على وجوب الانتفاع بأية مادة خام، وعدم إهدارها وتضييعها، وإن استهان الناس بها.

فقد مر على شاة ميتة فسأل عنها فقالوا: إنها شاة لمولاة لميمونة (أم المؤمنين) فقال: «**هَلا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟ فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَال: إنما حَرُمَ أَكْلُهَا**»(١).

بل إن النبي ﷺ ليحذر من التفريط حتى في اللقمة تسقط من آكلها، فينبغي أن يميط عنها الأذى ويأكلها ولا يدعها للشيطان، كما ينبغي أن يلعق الصحفة (الطبق)، ولا يدع الفضلات تُلقى مع القمامة.



ولذلك من آداب الإسلام أن يكون طعامك يكاد يكفيك، ويجلس على الطعام عدد أكثر مما يكفي الطعام قال ﷺ: «**طَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي**

(١) رواه مسلم، كتاب (الحيض)، باب (طهارة جلود الميتة بالدباغ).

الأَرْبَعَةَ». [١]

وأنكر الرسول ﷺ بشدة على من قتل عصفورًا عبثًا، وأخبر أنه سيشكو إلى الله قاتله يوم القيامة قائلاً: «يَا رَبِّ إِنَّ فُلانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ» [٢].

وحذرنا رسول الله ﷺ من الإسراف حتى في ماء الوضوء، فقال لسعد وهو يتوضأ: «مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» [٣].

أما الوسطية:

فهي التوسط في الإنفاق بين البخل والإسراف، وقد أمر الله نبيه بهذا فقال:

﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

كما جعلها ﷻ صفة من صفات المؤمنين فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧].

---

(١) رواه الترمذي، كتاب (الأطعمة)، باب (ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنين).
(٢) رواه النسائي، كتاب (الضحايا)، باب (من قتل عصفورا بغير حقه).
(٣) رواه أحمد، كتاب (مسند العشرة المبشرين بالجنة)، باب (مسند سعد بن أبي وقاص) .

ولذلك نجد ابن عباس ﷺ يقول:

«كُلْ ما شئت والبس ما شئت،
ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة»

أما أبو بكر الصديق ﷺ فيعلنها صريحة في وجوه المسرفين يقول:

«إني لأبغض أهل البيت الذين ينفقون رزق أيام في يوم واحد»

التدبير بين البخل والتبذير:

وهذه مجموعة من النصائح المجربة نسوقها لكل ربة بيت تحب التدبير.

أ ـ عند الشراء:

١- اكتبي قائمة بما تحتاجينه من أشياء قبل ذهابك للسوق.

٢- اعرفي مواعيد الأوكازيونات واحرصي على أن تستفيدي منها بشراء حاجاتك.

٣- احصري محلات الجملة في مدينتك وتعاملي معها.

ب ـ مع الملابس:

١- حولي الفساتين إلى جيب أو إلى فساتين لبناتك الصغار.

٢- أهدِ ملابس الأبناء الكبار إلى أبنائك الصغار.

٣- اجتهدي في تعلم الخياطة حتى تتمكني من خياطة الأشياء البسيطة.

٤- خيطي أي قَطْعٍ في الملابس أولاً بأول.

٥- أزيلي البقع من الملابس عند بدء حدوثها.

٦- استخدمي الملابس البالية تمامًا كمساكات للأواني أو كفوط مطبخ.

٧- أحسني تخزين ملابس كل موسم عند انتهائه بغسلها وتكييسها وإحكام الإغلاق عليها مع بعض مبيدات العتة.

٨- اكوِ الملابس في بيتك قدر الإمكان ولا داعي لإرسالها للمكوجي.

٩- انتبهي لدرجات حرارة المياه عند الغسيل.

جـ - الطعام والمشروبات:

١- اطبخي الكمية التي تحتاجها أسرتك فقط.

٢- اغرفي لكل فرد على قدر حاجته.

٣- لا تهتمي بتعدد أنواع الطعام، ولكن بقيمته الغذائية.

٤- احفظي الفائض من الطعام بطريقة جيدة.



٥- قدِّمي الطعام الفائض من اليوم السابق قبل الطعام الطازج.

٦- استخدمي بواقي الطعام في عمل أكلة جديدة.

٧- حمصي بواقي العيش البلدي واحفظيها لحين الحاجة إليها.

٨- حمصي بواقي الخبز الفينو واستعمليها بدلاً من البقسماط بعد طحنها.

٩- تعلمي كل ما يمكنك عمله من المأكولات والحلويات بصفة خاصة.

١٠- لا تستعملي المشروبات الغازية فمشروباتك المنزلية أفيد وأوفر.

د ـ أشياء أخرى.

١- أرسلي السجاد التالف إلى الرفا.

٢- حولي السجاد التالف أو المحروق إلى سجاد صغير.

٣- استخدمي السجاد التالف تمامًا في عمل خدادية.

٤- حولي الستائر الحرير إلى حمالات، والقماش إلى جيب أو فستان.

٥- تعلمي التطريز وأعمال الإبرة والتريكو والمفارش.

٦- لا تسرفي في استعمال مصابيح كثيرة في آن واحد، ولا تتركي الأجهزة الكهربائية تعمل دون الحاجة إليها.

٧- لا تشعلي الفرن من أجل تسخين صينية واحدة.

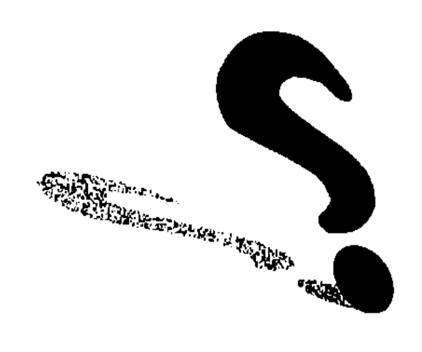
القدوة:

ما سبق كان مجموعة من النصائح يسمعها البعض فيظن أنها نوع من البخل والشح.. وأنها أشياء يصنعها الفقراء المعدمون فقط.. ولكنها قمة التدبير، ودليل على معرفة المرأة بحقوق بيتها...

وهل لنا في الرسول ﷺ قدوة؟

«عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ».[١]

والآن.. اسألي نفسك هذا السؤال:



هل أنت زوجة مدبرة؟

وستعرفين الإجابة من الاختبار التالي:

(١) رواه أحمد، كتاب (باقي مسند الأنصار)، باب (حديث السيدة عائشة) .

اختبار..

هل أنت زوجة مدبرة؟

ضعي دائرة على تصرفك الحقيقي:

١- حصلت على مكافأة أو ورثت مبلغ ٢٠٠٠ ج.

أ- أخيرا ستشترين الملابس التي تمنيتها لك ولأولادك.

ب- تضعينها وديعة في البنك تدر دخلا شهريًا.

ج- تقسيمنها ٣ أقسام: جزء مصاريف، وجزء ادخار، وجزء صدقة.

٢- الاقتصاد يبدأ من عود الكبريت:

أ- كلام البخيل.

ب- هذا هو عين التدبير.

ج- لا إفراط ولا تفريط.

٣- من عاداتك المنـزلية:

أ- دائمًا يمشي زوجك خلفك يطفئ الأنوار.

ب- عندي نجف في بيتي، ولكن لا أستعمله إلا عند الحاجة.

ج- تستخدمين النور النيون، فإنه أوفر من النجف.

٤- من عاداتك في مطبخك:

أ- أملأ براد الشاي حتى آخره بغض النظر عن المطلوب.

ب- لا أبتكر في الأنواع فهي مكلفة.

ج- لا أقلي بالزيت أكثر من مرتين.

٥- عندما يحدث قطع في فستانك:

أ- أستبدله بآخر فهو لا يلزمني.

ب- أذهب إلى الترزي ليصلحه.

ج- أخيطه بيدي فأنا ماهرة في ذلك.

٦- عند إعدادك لوليمة:

أ- تحاولين إظهار كرمك وإعداد كميات كبيرة من الطعام وأصناف كثيرة.

ب- تحاولين إعداد أصناف بكميات معقولة ووجود أكثر من صنف، ولو لم يتم استهلاكه.

ج- ترتبين لها بالقدر المناسب، مع عدم الإسراف أو التقتير.

٧- عندك القدرة على التدبير والادخار ولكن:

أ- التحويشة تضيع في شراء أكل جاهز من الخارج.

ب- لا أعزم أحدًا حتى لا تأكل العزومة المدخر.

ج- عاملة حسابك في المصروف للعزائم والفُسَح بالمعقول.

٨- من عاداتك التليفونية:

أ- أتصل بجارتي أسألها عن بصلة ثم أرسل من يأخذها.

ب- لا يهم طول المكالمة ما دمت أنا لست المتصلة.

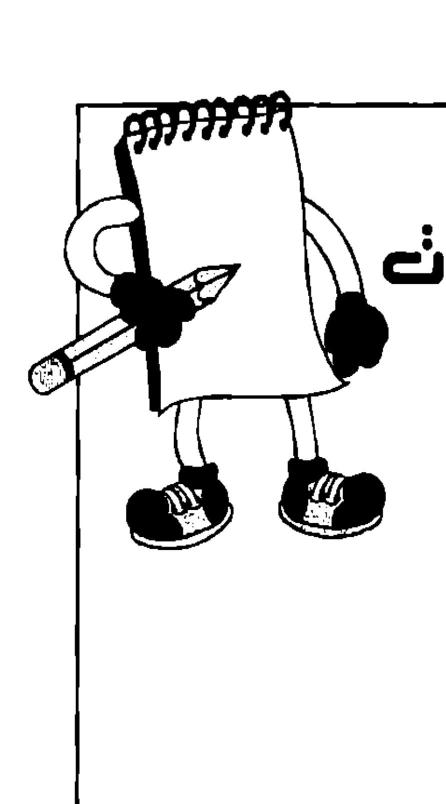
ج- التليفون وسيلة طوارئ وقضاء حاجات.

٩- إذا دخل الفقر من الباب:

أ- خرج الحب من الشباك.

ب- استقبلناه بتدبير وصبر.

ج- نهتز ولكن عندنا تحويشة.



تسجيل الدرجات

أعطِ نفسك درجة كالآتي:

أ ← صفر

ب ← ١

ج ← ٣

مجموع الدرجات =



أكثر من ٢٣ ← يجب أن تُعيني وزيرة للاقتصاد.

من ٢٠: ٢٣ ← أنت زوجة مدبرة.

من ١٧: ٢٣ ← ركزي وسوف تستفيدين من الكتاب.

أقل من ١٧ ← انتبهي.. بيتك في خطر.



ماذا نعني بالأولويات؟

هي أن نقوم بالأهم فالمهم فالأقل أهمية.

هو وضع كل شيء في مرتبته، فلا يُؤَخَّر ما حقه التقديم، أو يُقَدَّم ما حقه التأخير، ولا يُصَغَّر الأمر الكبير أو يُكَبَّر الأمر الصغير[١].

ولقد ورد هذا المعنى في كتب الأصول الفقهية، وقسَّم العلماء الأولويات إلى ثلاثة أقسام أساسية:

١- الضروريات.

٢- الحاجيات.

٣- التحسينات.

١- الضروريات:

هي ما لا يمكن أن تقوم الحياة بدونه، فهي ضرورية لقيام حياة الناس ولا بد منها لاستقامة مصالحهم، وهي مرتبطة بمقاصد الشريعة المعروفة بالكليات الخمس (حفظ النفس والعقل والدين والعرض والمال).

(١) انظر للتوسع (في فقه الأولويات)، د. يوسف القرضاوي .

وهذه بعض الأمثلة لبنود النفقات في الضروريات الخاصة بكل مقصد من مقاصد الشريعة.



(أ) - **نفقات حفظ النفس:** مثل: نفقات المأكل والمشرب والملبس والمسكن والصحة.

(ب) - **نفقات حفظ الدين:** مثل: نفقات العبادات والثقافة والدعوة الإسلامية.

(جـ)- **نفقات حفظ العقل:** مثل: نفقات التعليم والثقافة المحمودة.

(د) - **نفقات حفظ العرض:** مثل: نفقات الزواج أو مساعدة الأولاد في الزواج وما في حكم ذلك.

(هـ) - **نفقات حفظ المال:** مثل شراء خزائن مناسبة لحفظ المال أو استثمار الفائض منه في مجال المشروعات الطيبة.

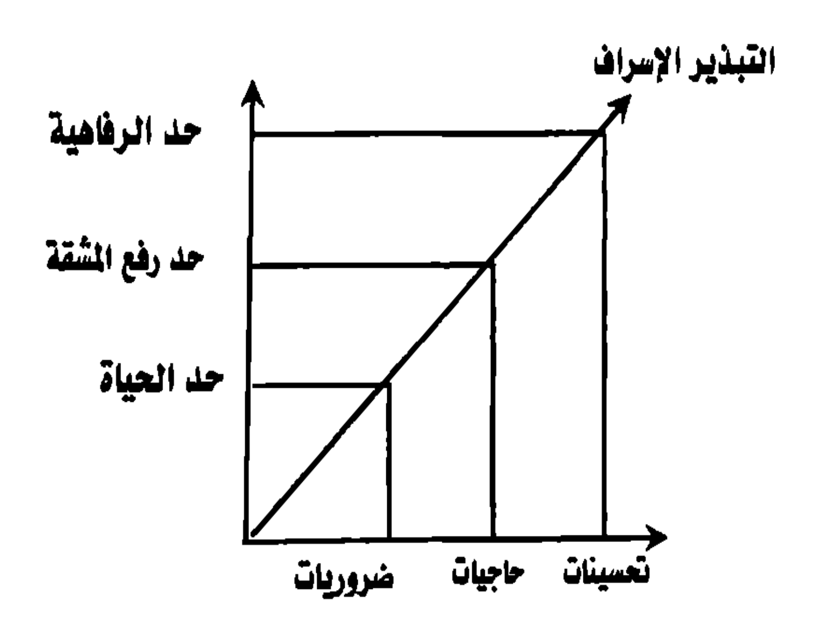
٢- الحاجيات:

وهـي الـتي يمكن تحمل الحياة بـدونها، ولكـن بمشـقة زائـدة فيحتـاج إليهـا النـاس لرفـع



الحرج والضيق والمشقة الزائدة عنهم لجعل الحياة أكثر يسرًا وأقل عناءً، وتتعلق أيضا بالكليات الخمس ولكن عدم وجودها لا يسبب هلاكًا.

أما أمثلتها فكل زيادة عن الضرورة في أمثلة الضروريات السابقة تعتبر من الحاجيات.. فكل تأنق في الملبس أو المأكل.. وكل زيادة في نفقات الزواج أو الثقافة أو التعلم يعتبر كذلك من الحاجيات.



٣- التحسينات:

هي كل ما يجعل حياة الناس أكثر يسرًا وسهولة ومتعة دون إسراف أو ترف كالمأكل الطيب والملبس الناعم وفرش الغرف وأدوات الزينة واللوحات وغيرها من الأشياء التي تجعل الحياة على أحسن حال، وهي تتعلق أيضا بمقاصد الشريعة فالنبي ﷺ يقول: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ»[1].

ويسميها بعض الناس الكماليات، أما أمثلتها:

(فيصعب ترتيبها؛ لأنها تخضع للظروف المتغيرة والواقع):

منها على سبيل المثال ما يلي:

(أ) نفقات الولائم والحفلات في إطار ما يبيحه الشرع.

(ب) نفقات شراء بعض الآلات والأدوات التي تسهل عمل المرأة في المنزل.

(جـ) نفقات تجميل المنزل.

(د) نفقات المجاملات.

(هـ) نفقات شراء بعض الأجهزة الكهربائية المكملة.

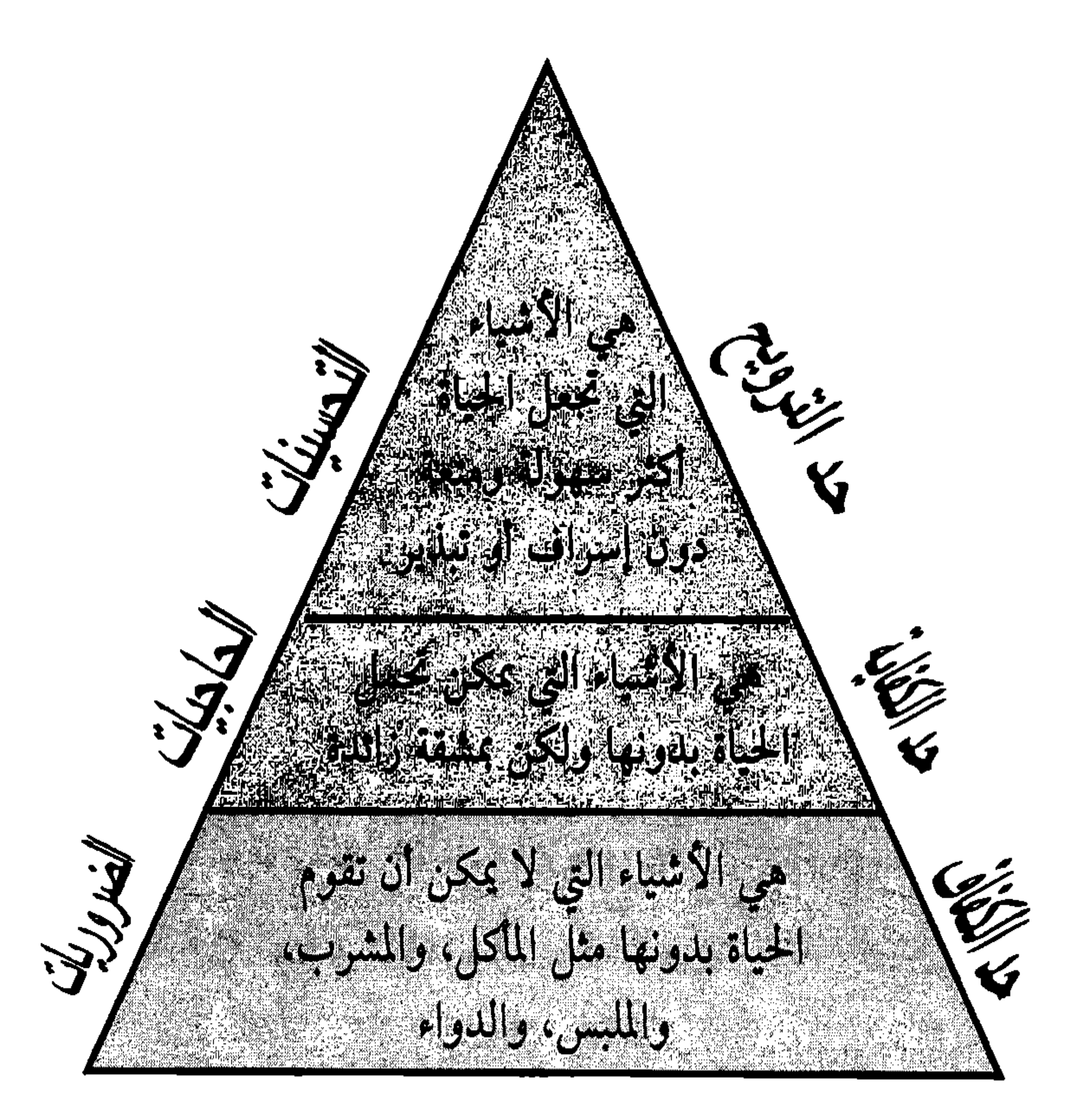


---

(١) رواه أحمد، كتاب (مسند المكيين)، باب (حديث نافع بن عبد الحارث) .

ويجب أن ننوه إلى أمر هام، وهو أن الإسلام لا يحـرم الزينـة، ولا يحرم التيسير على الناس ورفع الحرج والمشقة، ولكن هذا كله في إطار ما يحله الله وتجنب ما يحرمه الله ﷻ.

فنلاحظ أن كل ما سبق سواء ضروريات أو حاجيات أو تحسينات لا يخرج عن دائرة الحلال، ويمكن تمثيلها بهذا الهرم:



هرم الأولويات

الأولويات نسبية:

فقد تختلف أولويات الأشياء من وقت إلى آخر، ومن مكان إلى مكان آخر، فقد تكون بعض الأشياء لها الأولوية في شهر رمضان مثلاً، ولا يكون لها أولوية في باقي أشهر السنة، أو يكون لشيء الأولوية في الشتاء، ولا يكون له نفس الأولوية في الصيف، وهكذا فيجب تحديد الأولويات في ضوء الزمان والمكان والظروف.



كما أن الأولويات تختلف من أسرة إلى أخرى، فلكل أسرة أولوياتها الخاصة بها والتي تتفق مع ظروفها، فقد يكون ما هو كماليات وتحسينات عند أسرة يعتبر من الأمور الضرورية عند أسرة أخرى وهكذا، ولذلك على كل أسرة أن تضع أولوياتها في ضوء إمكانياتها وضرورياتها دون النظر أو التقليد لغيرها من الأسر.

أهمية ترتيب الأولويات:

فترتيب الأولويات من الأمور التي تقلل من مصروفات الأسرة وتزيد دخلها..

إن أول خطوة تقوم بها الأسرة عند شعورها بكثرة المصروفات المنزلية وعدم انضباطها هي وضْع جدول شهري لمعرفة أين تصرف الأموال العائلية؟ ثم مراقبة البنود التي يزداد فيها الصرف، فيبدأ بترقيم البنود حسب الأولوية، فعلى سبيل المثال، إذا كانت القائمة هي:

بنود الإنفاق	ترتيب الأولويات
- قسط سيارة. - تبرع شهري. - مواد استهلاكية. - لحم. - وقود سيارة. - مصروف الأولاد. - سمك. - كهرباء. - ماء. - سداد دين. - اشتراك بمجلة. - السفر بالإجازة.	

وأمرهم شورى:

فتبدأ الزوجة بوضع الأرقام حسب الأولوية، وننصح بأن تضع الزوجة هذه الأرقام بالاشتراك مع زوجها ليتعاونا معًا في اتخاذ القرار ويتحملا نتائجه، وإلا أصبح أحدهما فقط هو الملتزم بالأولوية والآخر يصرف كما يشاء، ولا تضبط الميزانية ما لم تكن سياسة الأسرة بهذا الأسلوب، وكم من الأسر يحضر فيها الزوجان مساء إلى المنزل وقد اشترى كل منهما برتقالاً وخضراوات ودجاجاً ويفاجآن عند وصولهما إلى المنزل بأن كلا منهما قد اشترى مثل مشتريات الآخر؛ لذلك فإنه لا بد من تحديد الأولويات في بند المصروفات، ثم إنه قد يكون لأمر ما أولوية عند زوجة، ولا يكون كذلك عند زوجة أخرى، فالأولويات تختلف من أسرة لأخرى ومن زوجة لأخرى.

ثم إن الأولوية لا تكون دومًا للأشياء المهمة، فالمشروبات الغازية مثلا مهمة للأولاد، ولكنها لا تشكل أولوية بالضرورة، والسفر للسياحة أو المصيف مهم، ولكنه ليس ضروريا أن يتقدم كأولوية.. وهكذا.

على أن السؤال الذي يطرح نفسه هو: **مَنْ يحدد الأولوية؟** المفترض أن الوالدين هما اللذان يحددان الأولوية، آخذين بعين الاعتبار تقدير الزمان والمكان والظروف العائلية.

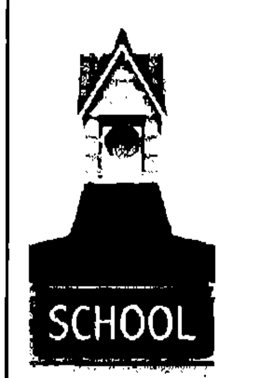
الأشياء البسيطة:

تعالوا نحسب معاً بعض الأشياء التي نظنها بسيطة، وسنجد على مدار زمن أنها ليست كذلك.

احسبها تكسبها

الكولا أو مصاريف المدرسة

=



المشروبات الغازية:

لا فائدة منها غذائيًّا ولا صحيًّا..

مضرة حيث إنها عالية السعرات الحرارية فتسبب زيادة الوزن.

سعر الزجاجة ٧٥ قرشًا.

عدد أفراد الأسرة ٥ أفراد.

عدد مرات التناول متوسط ١٠ مرات أسبوعيًّا لكل فرد.

الاستهلاك الأسبوعي منها = ٠,٧٥ × ٥ × ١٠ = ٣٧,٥ ج

الاستهلاك الشهري منها = ٢٥ × ٤,٥ = ١٦٨,٧٥ج

الاستهلاك السنوي منها = ١١٢,٥ × ١٢ = ٢٠٢٥ج .

وهو مبلغ قد يساوي مصاريف المدارس الخاصة لولد واحد أو مصاريف المدارس الحكومية لجميع الأولاد.

الجرائد اليومية والأسبوعية

- تكفي جريدة يومية واحدة وهناك وسائل أخرى قد تغني.
- يمكن تبادل الجرائد مع الجيران أو زملاء العمل.
- خطر بعض أو معظم المجلات من حيث الأفكار والصور.

جريدة يومية = ١ج× ٢ يوميًا = ٢جنيه يومياً.(١٤ج أسبوعيًّا)

جريدة أو مجلة أسبوعية = ٣ ج × ١ أسبوعيًا = ٣ ج أسبوعيًّا.

الإجمالي الأسبوعي = ١٤ + ٣ = ١٧ جنيهات.

الاستهلاك الشهري = ١٧ × ٤,٥ = ٧٦,٥ جنيهًا.

الاستهلاك السنوي = ٥٤,٥٠ × ١٢ = ٩١٨ جنيهًا.

وهو ما يساوي مصاريف ملابس فرد واحد سنويًا.

الجبن الرومي البسطرمة اللانشون

- قيمة غذائية منخفضة.
- احتمالات تلوث عالية.
- يمكن استبدالها بالجبنة القريش.
- متوسط أفراد الأسرة ٥ أفراد

١ ك	جبن رومي	٢٥ جنيهًا.
١ ك	بسطرمة	٣٢ جنيهًا.
١ ك	لانشون	١٥ جنيهًا.

متوسط سعر الكيلو = ١٧ جنيهًا.

متوسط الاستهلاك الشهري = ١٧ × ٥ ك = ١٠٥ جنيهًا.

متوسط الاستهلاك السنوي = ١٠٥ × ١٢ = ١٢٦٠ جنيهًا؟

وهو ما يساوي ثمن ٥٠ ك لحم سنويًا أو خروف الأضحية أو العقيقة.

[ألم أقل لك احسبها تكسبها]..

في الميزان [٣]

اعلموا أن:

أساسيات ميزانية البيت ثلاثة:

الحلال – الوسطية – والأولويات

وأنها تلتقي مع المحاور الثلاثة حيث المال الحلال – ووسطية الزوجة – وأولويات الاستهلاك.

وتذكروا:

أن أهم صفات الرزق أن يكون:

١-حلالاً. ٢- طيباً.

واعلموا أن:

البخل مذموم والإسراف كذلك والوسطية هي التوازن بينهما.

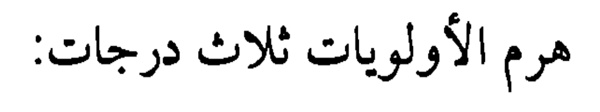
وتذكروا:

المثل القائل: «خذ من التل يختل».

وارفضوا من يقول: «أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».



واعلموا أن:



هرم الأولويات ثلاث درجات:

١- ضروريات لا تستقيم الحياة بغيرها.

٢- حاجيات تعطي للحياة بعض اللين.

٣- تحسينات للعبور إلى الرفاهية.

التحسينات
حد الترويح
دون إسراف أو تبذير
الحاجيات
هي الأشياء التي يمكن تحمل الحياة بدونها ولكن بمشقة زائدة
الضروريات
حد الكفاف
هي الأشياء التي لا يمكن أن تقوم الحياة بدونها مثل المأكل، والمشرب، والملبس، والدواء

وتذكروا: أهمية ترتيب الأولويات

واعلموا:

أن هناك أشياء تطلقين عليها (بسيطة)، ولكن إذا حسبتِ تكلفتها ستجدين أنها غير ذلك، مثل زجاجة المياه الغازية والجرائد اليومية.




الباب الثاني
هيا نضع
الميزانية



الأولى: الحل هو الميزانية:

هكذا يقول أحد الزوجين للآخر عند احتـدام المشـاكل المالية وثقل الضغوط الاقتصـادية على البيـت، ولكـن -وفي الغالب- يتعثر التنفيذ..

وأقول لكم: إن الميزانية تعني ورقًا وأقلامًا ووقتًا مستقطعًا وصبرًا..

فإذا لم تتوفر هذه الإمكانيات فلن نستطيع عمل ميزانية أبدًا.

والزوجان اللذان يقولان: (ليست لدينا ميزانية) إنما يقصدان في حقيقة الأمر أنهما لم يحاولا الجلوس معًا لمناقشة دخل الأسرة ومصروفاتها، أما إذا اتفقنا على المبدأ الأخير (الصبر)، وعملنا على توفيره.. فالآن يمكن أن نتحدث معاً عن الميزانية.

الثانية: ما هي الميزانية:

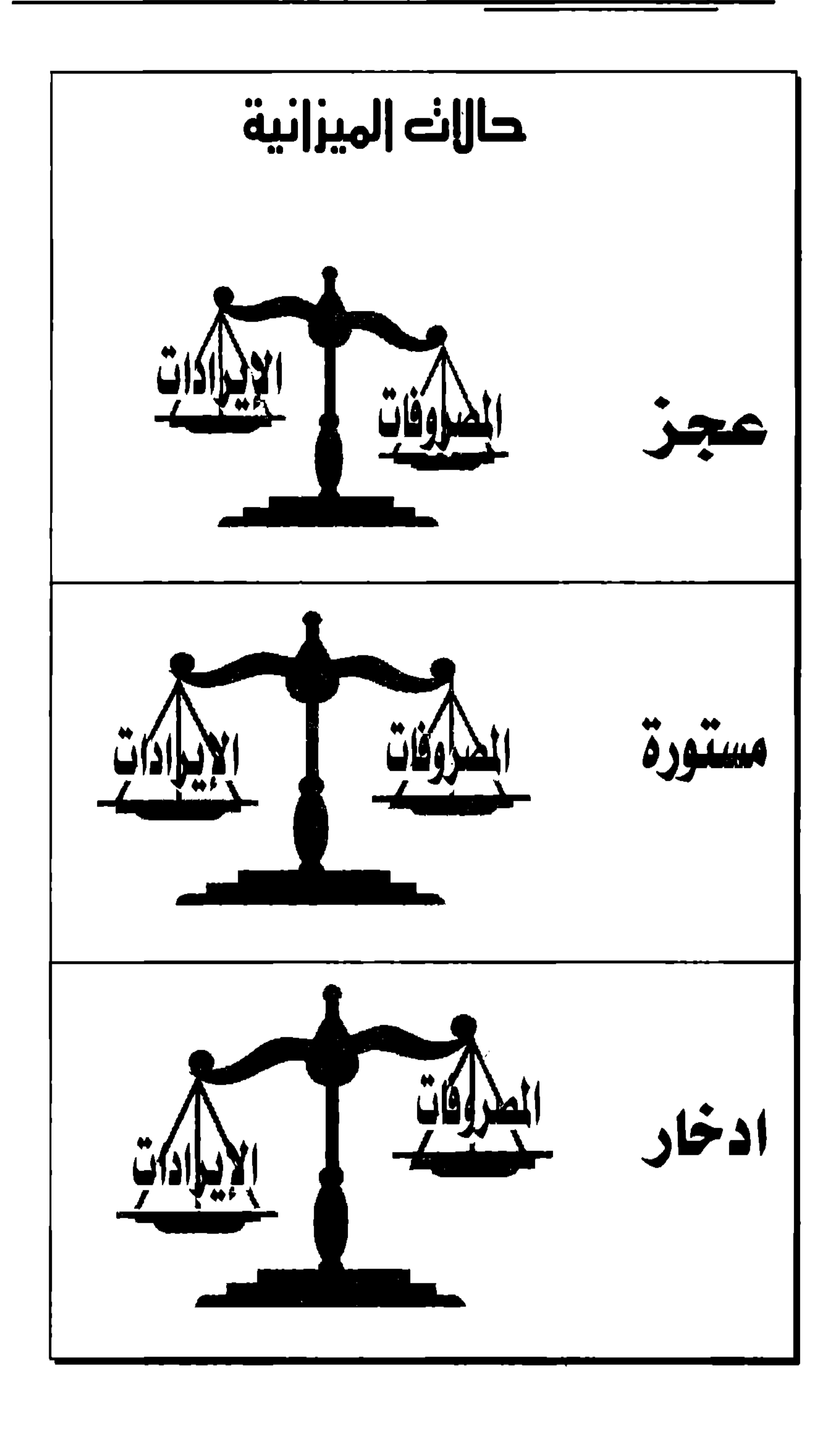
تسمى الموازنة.. والاسم مشتق من الميزان، ويُقصد بها التوازن واعتدال كفتي الميزان بين الإيراد والنفقات.

ومن شروطها:

- أن يتم ذلك في فترة زمنية محددة.
- معرفة الفائض إن وُجِد وتحديد سبل استثماره.
- معرفة العجز إن وُجِد وتحديد طرق تغطيته.

الميزانية

هي الموازنة والمقابلة بين إيرادات البيت ونفقاته - خلال فترة محددة - لمعرفة الفائض أو العجز، ودراسة البدائل لاستثمار الفائض أو تغطية العجز.


حالات الميزانية
عجز
الإيرادات
المصروفات
مستورة
الإيرادات
المصروفات
ادخار
الإيرادات
المصروفات

الثالثة: أهمية إعداد الميزانية:

١- تساعد الميزانية في تقدير إيرادات البيت مقدمًا وكذلك النفقات المتوقعة خلال فترة معينة؛ وبذلك تعرف مقدمًا مقدار الفائض أو العجز المتوقع.

٢- تساعد الميزانية في أن تدرس مقدمًا سبل سد العجز المتوقع في ميزانية البيت والتي تحاول تدبيره حسب البدائل المتاحة، وإن تعزر فتستطيع إعادة النظر في بنود الإنفاق وترشيدها أو تأجيلها.

٣- تساعد الميزانية في دراسة سبل استثمار الفائض المتوقع.

٤- تحقق التشاور بين أفراد الأسرة والتعاون وذلك في تقدير الإيرادات وترشيد النفقات وتنمية الإيرادات.



٥- تساعد الميزانية في محاسبة أفراد البيت عن النفقات والإيرادات وتنمية الإيرادات وترشيد النفقات ومحاسبة المبذر والمسرف.

٦- تساعد في تدريب الأبناء على كيفية إدارة البيت ماليًّا واقتصاديًّا للاستعداد لزواجهم.

٧- تساعد على استقرار الجانب الاقتصادي في البيت؛ وبالتالي تحقيق السكن والمودة والرحمة.



الرابعة: من أجل ميزانية ناجحة

لا بد من مجموعة من السمات التي تتصف بها الأسرة حتى تبدأ في وضع ميزانية للبيت تكون ناجحة وفعالة.

١ـ الشـــــورى:

حيث إن الزوجة وحدها - وإن كانت مسئولة عن الإدارة المالية للبيت - إلا أنها لا بد أن تستعين ببقية أفراد الأسرة في وضع الخطة التي ستسير عليها تلك الإدارة.

وأهم أفراد الأسرة هو الزوج حيث إنه المصدر الأساسي للدخل، ويشارك في الإنفاق، وهو الجهة التي تسأل الزوجة عن الميزانية.

ثم الأولاد حيث إنهم مصدر أساسي من مصادر الإنفاق، بل وكثير من النفقات الاستهلاكية



تكون عن طريقهم، فوَجَب وضعهم في الصورة ببساطة، بقدر سنهم واحتياجاتهم وقدرتهم على الاستيعاب.

والشورى تجعل الميزانية أقرب إلى الواقع، وتعطي حافزًا معنويًّا على تنفيذ خطة الميزانية.

وبتطبيق هذه القاعدة (الشورى) نكون قد أجبنا على سؤال: **مَنْ عليه إعداد الميزانية؟**

٢- الواقعية:

حيث يوضع في الاعتبار، حجم الإيرادات والدخل، ولا نجعل التفاؤل المطغي أو التشاؤم المثبط هو الأساس عند تقدير الدخل، ولكن نجعله واقعيًّا حسب الحالة المتوسطة، وعلى هذا يكون الإنفاق واقعيًّا أيضًا، فلا نغالي فيه بدعوى متفائلة أن الرزق غيب أو كما يقول المثل: «**اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب**»[١]!! وقد يكون وفيرًا فندخل في الإسراف المطغي، أو بدعوى متشائمة موغلة في الحرص فنقتِّر على الأسرة ولسان حالنا هو القائل: «**لا ندري ما في غد**».. ولكن تذكر قول رسول الله ﷺ: «**أنفق يا بلال ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً**»[٢].

---

(١) راجع الباب الأول (محاور ميزانية البيت) .

(١) رواه الطبراني.



٣ـ التوازن:

فالمدايرة الرشيدة هي التي تخطط نفقاتها في ضوء الإيرادات المتوقعة وليس العكس، فالبعض يقرر الإنفاق ثم يفكر بعد ذلك من أين يأتي بالمال اللازم وليكن شعارنا.

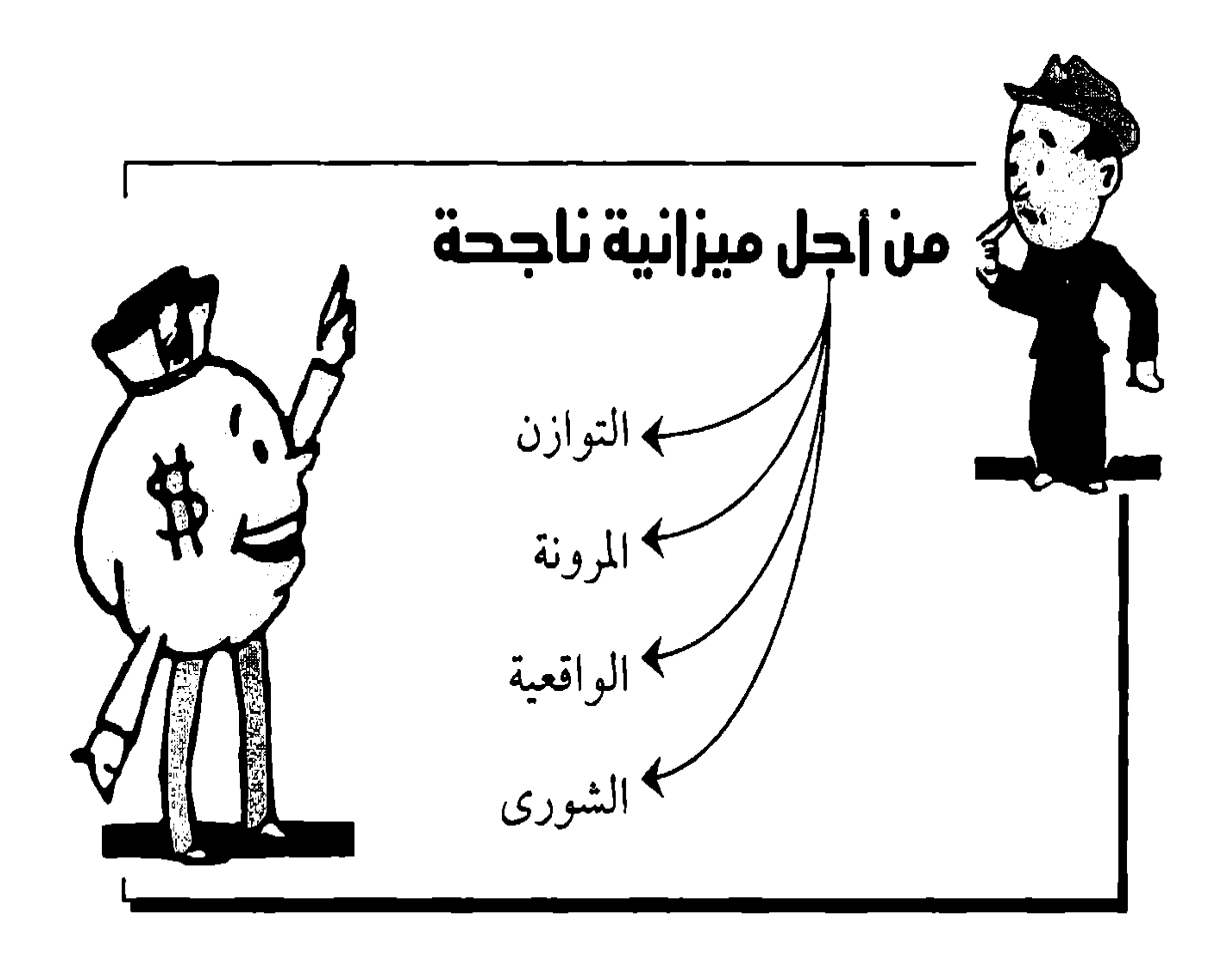
[دبر المال ثم قرر الاحتياجات وليس العكس]

٤ـ المرونة:

فالظروف المحيطة متغيرة، ولذلك يجب أن تكون هناك مجموعة من البدائل والاستعداد للتغيير في بنود خطة الميزانية، ويتبع ذلك سرعة اتخاذ قرار التغيير حتى تأخذ الميزانية فاعليتها في تحقيق المقصود.

ولذلك فإن الخطط القصيرة الأسبوعية أفضل من الشهرية؛ ليكون هناك مدى أقرب لتوفيق الأوضاع، فلا تنتظر مديرة البيت حتى ينقضي الشهر لتفكر في تصحيح أو تغيير، ولكن هذه الخطط القصيرة تكون ضمن خطة سنوية طويلة.

فهذه السمات الأربع لا بد من توفرها لتُبنى عليها ميزانية قوية:


من أجل ميزانية ناجحة
التوازن
المرونة
الواقعية
الشورى

في الميزان [٤]

اعلموا أن:

الميزانية تعني ورقاً وأقلاماً وصبراً .

وتذكروا أن:

- الميزانية تؤدي إلى: استقرار البيت وتدريب الأولاد وتنمية الشورى.
- ونتيجتها.. ترشيد الإنفاق، وسد العجز، واستثمار الفائض.

واعلموا أن:

من سمات الأسرة التي تنجح ميزانيتها: الشورى والواقعية والتوازن والمرونة.





عودة إلى الأرائك :

نريد أن نجعل جلسة الميزانية جانبًا من جوانب الاتكاء على الأرائك، ولا نجعلها جلسة تؤذن دائمًا بالانفجار، ولذلك ندعو كل زوجين إلى توفير وقت لا يقل عن ساعتين شهريًا، ويستحسن مساءً، حيث يهدأ البيت وتقل الاحتياجات المنزلية، وأن يجلسا على

المائدة، والأفضل أن يكونا متجاورين.. والأحسن أن تكـون الأكتـاف متلامسة.. ولا ينسيان لمسات الأيدي الحانية عند سخونة الجو، وعـدم تبادل الاتهامات، واعلموا أنه ليس أحد متهما، إنها إمكانيـات تحتـاج إلى حسن تدبير، واعلموا أن هذا الفصل لـيس للقـراءة.. وأنصـح ألا يقرأ بالكامل مرة واحدة، ولكن سيروا مـع خطواتـه خطـوةً خطـوةً.. حتى تتموا عمل الميزانية.

أدوات مهمة :

لا بد من تجهيز الأدوات الآتية قبل الجلوس لعمل الميزانية :

١- أوراق بيضاء - وأقلام رصاص - وممحاة - وبراية.

٢- آلة حاسبة بسيطة.

٣- مجموعة أظرف (يفضل بلاستيك) أحجام مختلفة لا تقل عن عشرين ظرفًا.

٤- دوسيه أو حافظة لحفظ هذه الأدوات جميعًا.

٥- الحب والصبر.

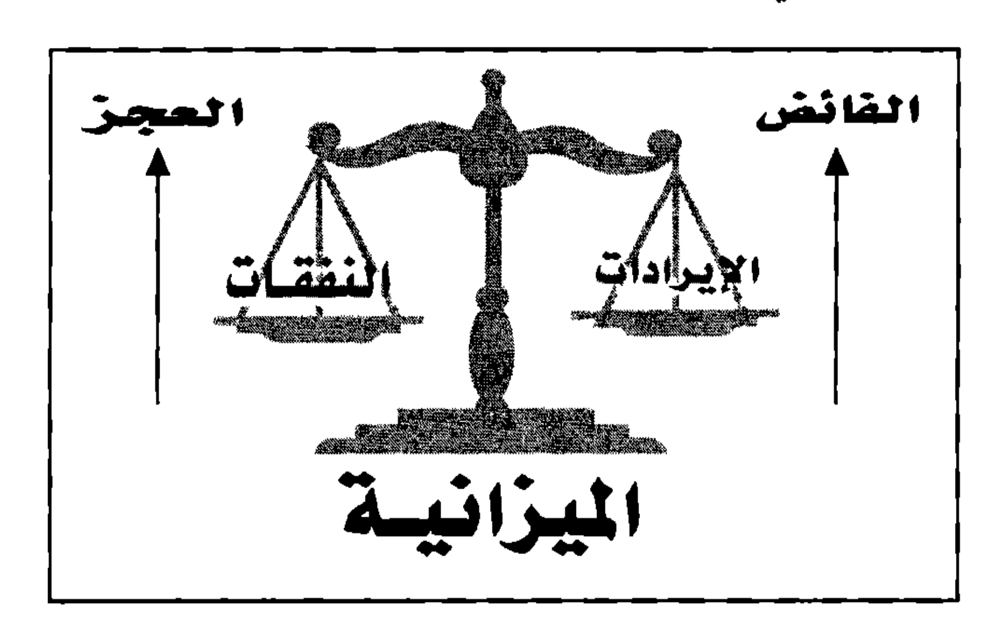
جوانب ميزانية البيت :

بالعودة إلى الميزان السابق نجد أن الميزانية تقوم على أربعة جوانب:

اثنان أساسيان، وهما كفتا الميزان (الإيرادات، والنفقات)

واثنـان تابعـان وهمـا: الفـائض الـذي ينـتج مـن رجحـان كفـة الإيرادات على النفقات أو العجز الذي ينتج من رجحان كفة النفقات على الإيرادات.

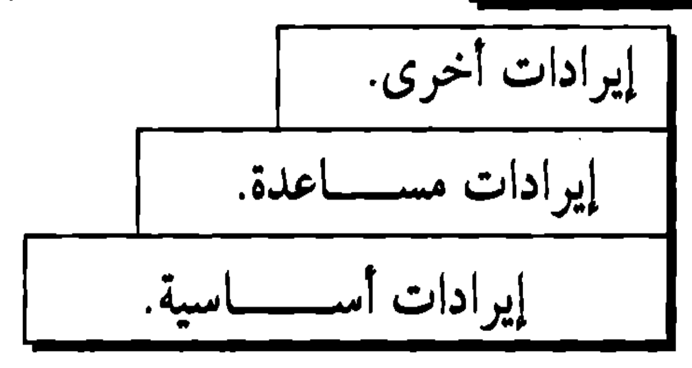
ومن خلال هذه الجوانب الأربعة: الإيرادات والنفقات والفـائض والعجز يمكن السير في خطوات إعداد الميزانية.



الخطوة الأولى

تحديد الإيرادات

هناك جـدول متـدرج للإيـرادات من حيث توقعها كما يلي:



١ـ الإيرادات الأساسية:

وهي الدورية أو شبه الدورية، ولها مصدر أساسي يتسم بالثبات ومثاله الراتب الشهري للموظف أو العامل، وهذا الدخل يمكن تقديره مقدمًا وبدقة.

٢ـ الإيرادات المساعدة:

وهي التي يحصل عليها رب الأسرة في شكل إضافي متوقع وليس لها صفة الاستقرار، وإن كانت ثابتة بنسبة ما، مثل الحوافز والمكافآت غير الدورية والمنح، ويمكن أيضا تقدير هذا الدخل، ولكن ليس بالدقة الكافية.

٣ـ الإيرادات الأخرى:

وهي غير المتوقعة، مثل: مكافأة كبيرة أو هبة أو إعانة أو ميراث وهذه يصعب تقديرها على الإطلاق.

المدة الزمنية للدخل:

الإيرادات الأساسية قد تكون شهرية أو أسبوعية أو يومية.

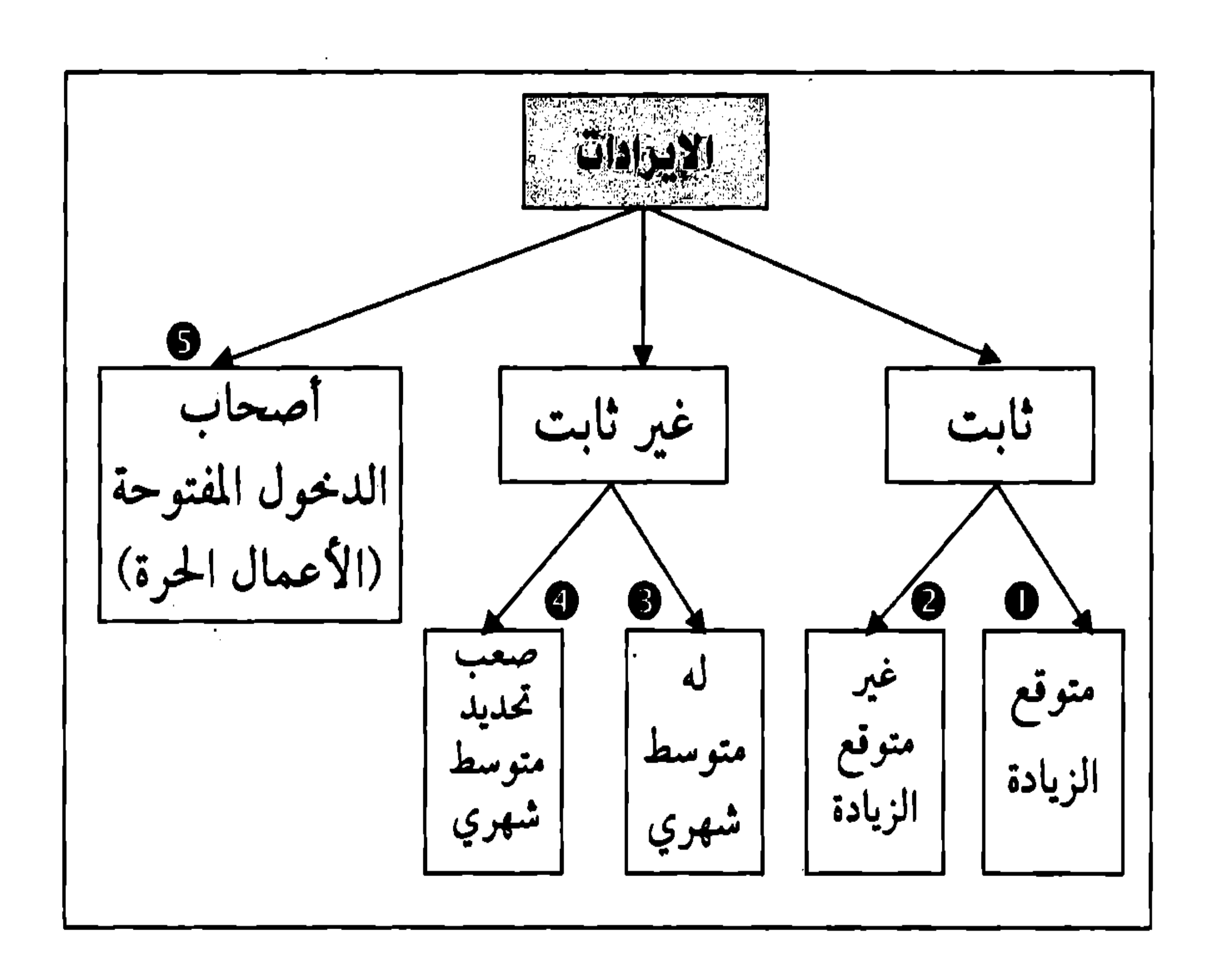
وأفضل هذه الأشكال أن تحسب الإيرادات شهريًا.

ونسصح أصحاب الدخول الأساسية الأسبوعية أو اليومية بأن يضعوا الإيرادات في وعاء ادخاري مرن والسحب منها كل شهر كإيراد أساسي.

تذكروا (١)
حددوا بدقة قدر الإمكان مقدار إيراداتكم الشهرية الثابتة.



وبالنظر إلى حالات الإيرادات في أي بيت نجد أنه يندرج تحت إحدى هذه الحالات الخمس[1]:



(١) ملحوظة هامة: انتقلوا إلى الحالة الخاصة بكم مباشرة فلا يفضل قراءة الحالات الأخرى ويمكن قراءتها بعد قراءة الحالة الخاصة بكم.

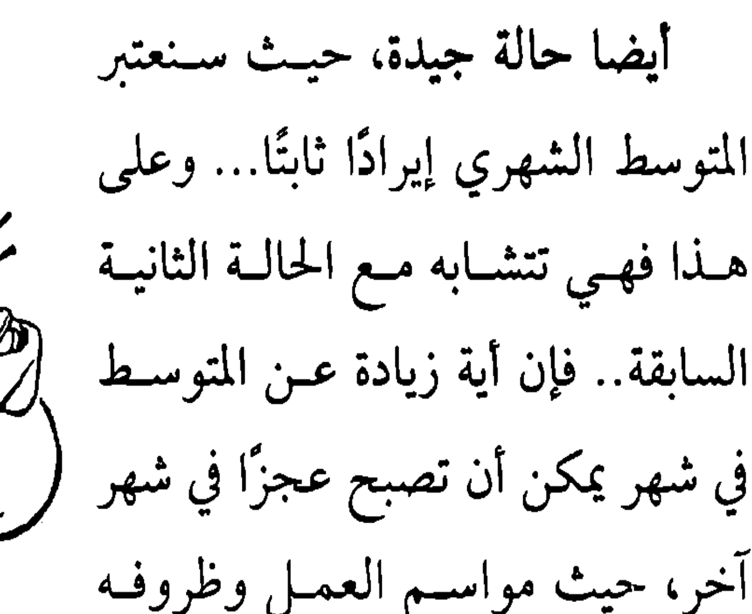
○ الحالة الأولى: إيراد ثابت ومتوقع الزيادة:

وهي أفضل الحالات وأكثرها استقرارًا، وننصحكم (أصحاب هذه الحاجة) أن تبنوا ميزانية بيوتكم على أساس أن **دخلكم هو الإيراد الثابت**، وأن الزيادات المتوقعة عبارة عن ادخار لوقت الحاجة، واجعلوا هذا الإيراد شهريًا قدر الإمكان.

○ الحالة الثانية: إيراد ثابت وغير متوقع الزيادة:

أيضا تعتبر حالة جيدة ولكن سنحتاج تحديد نسبة ادخار من الإيراد الثابت، وعلى هذا فإن **الدخل = الإيراد الثابت - نسبة الادخار.**

○ الحالة الثالثة: إيراد غير ثابت وله متوسط شهري:





أيضا حالة جيدة، حيث سنعتبر المتوسط الشهري إيرادًا ثابتًا... وعلى هذا فهي تتشابه مع الحالة الثانية السابقة.. فإن أية زيادة عن المتوسط في شهر يمكن أن تصبح عجزًا في شهر آخر، حيث مواسم العمل وظروفه تختلف من شهر لآخر فيجب أن نحتجز نسبة ادخار من المتوسط الشهري فيكون:

دخلك في هذه الحالة = متوسط الإيراد الشهري – نسبة الادخار.

○ الحالة الرابعة: إيراد غير ثابت - يصعب تحديد متوسطه الشهري:

وهي حالة ضعيفة، حيث إن عدم القدرة على تحديد المتوسط الشهري تؤدي إلى الخلل في عمل الميزانية.

فلا بد من تحديد متوسط شهري بأن يتم تحديد الضروريات (كما سنبين بعد ذلك) وحسابها لمدة شهر، وتحديد المتوسط الشهري على أساسها. **فدخلك في هذه الحالة = متوسط الضروريات التي تحتاجينها**

ملاحظتان:

الأولى - توفير مبلغ مبدئي للشهر الأول واعتبار أن الدخل الشهري ادخار لما بعده.

فإذا كان المتوسط الشهري المحدد من خلال حساب الضروريات هو (٥٠٠) ج. ونحن في شهر يناير مثلاً، فيجب أن تتوفر (٥٠٠) ج أول هذا الشهر، ثم يتم وضع أي مبلغ يكتسب طوال شهر يناير في وعاء ادخاري.. ويسحب أول شهر فبراير مبلغ (٥٠٠) ج لهذا الشهر وهكذا.

الثانية - اعتبار أي مبالغ تزيد عن هذا المتوسط ادخارًا.

وأمثلة الحالة الثالثة والرابعة: أصحاب الورش والعاملون في مجالات المقاولات والحرفيون والأطباء المتفرغون لعياداتهم.

○ الحالة الخامسة: أصحاب الدخل المفتوح:

وهم العاملون في مجال التجارة وأصحاب الشركات الصغيرة وأصحاب الصيدليات أو ما شابهها، ولهم رأس مال يعملون فيه، فليس هناك أي تحديد للدخل الشهري، حيث يختلط المكسب الذي يصعب تحديده برأس المال، وهي أخطر الحالات، حيث إنها وإن كانت في كثير من الأحيان متيسرة إلا أن سيولة المال تجعل الشراء سهلاً، فيفاجأ صاحب رأس المال بانهيار موقفه؛ لأنه أكل رأس ماله، وعلى هذا يكون الحل كما بيّنا في الحالة السابقة تحديد مرتب شهري ثابت لصاحب هذه الحالة بناء على تحديد الضروريات، أو بالإضافة إلى الحاجيات إذا كانت الحالة ميسرة.. وبناء أيضا على النسبة المتوقعة للمكسب الشهري، ثم يستقطع هذا الراتب ولا يقترب من رأس المال إلا لضرورة، ويفضل أن يكون ما يؤخذ خلاف هذا الراتب يجب تسديده.

دخلك الشهري = متوسط الضروريات أو بالإضافة إلى الحاجيات

ونحتاج هنا إلى تنبيهات:

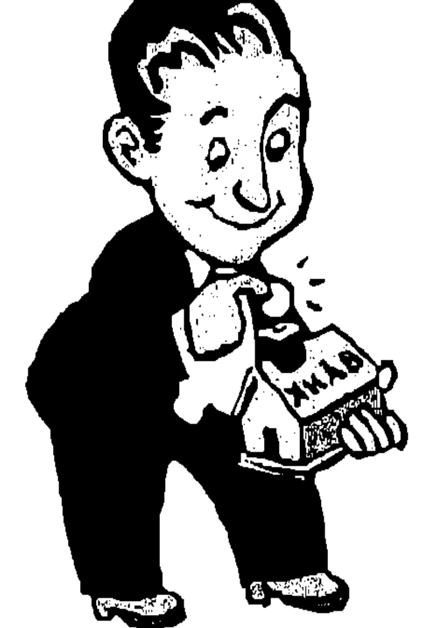
الأول : تحديد نسبة ادخار من هذا المرتب فيكون:

الدخل = الراتب السابق تحديده – نسبة الادخار

الثاني : وضع نسبة الادخار في وعاء ادخاري مستقل عن التجارة.. وقد يكون وعاءً استثماريًّا، ولكن لا بد أن يتميز بالمرونة...

الثالث : عدم الاقتراب بأي حال من الأحوال من رأس المال، وفى حالة الطوارئ تحدث التغطية من الوعاء الادخاري حتى ولو كان استثماريًّا.

فهذه هي الحالات الخمس المتوقعة لحالة الإيرادات في بيتكم فاختاروا إحداها حسب حالتكم، وحددوا قيمتها في الجدول التالي:



جدول تحديد الإيرادات

	الحالة	التقدير	مقداره	المدة الزمنية		
				شهري	أسبوعي	يومي
إيـراد ثابت	١- متوقع الزيادة.	ممتازة				
	٢- غير متوقع الزيادة.	جيد جداً				
إيـراد غيـر ثابـت	٣- له متوسط شهري.	جيد				
	٤- صعب تحديد متوسط شهري.	ضعيف				
الأعمال الحـرة	٥- أصحاب الدخل المفتوح	ضعيف جدًّا				

ونلاحظ أن تقدير هذه الحالات لا يتعلق بحجم المال أو الدخل في كل حالة.. ولكن يتعلق بأمرين.

١- القدرة على تحديد إيراد شهري ثابت في كل حالة.

٢- القدرة على تحديد نسبة ادخار ثابتة ووضعها في وعاء استثماري ادخاري قوي.

تذكروا (٢)

نسبة الادخار لا تقل عن ١٠٪ من إيراداتكم تُستقطع قبل تحديد الإيراد الشهري الثابت.

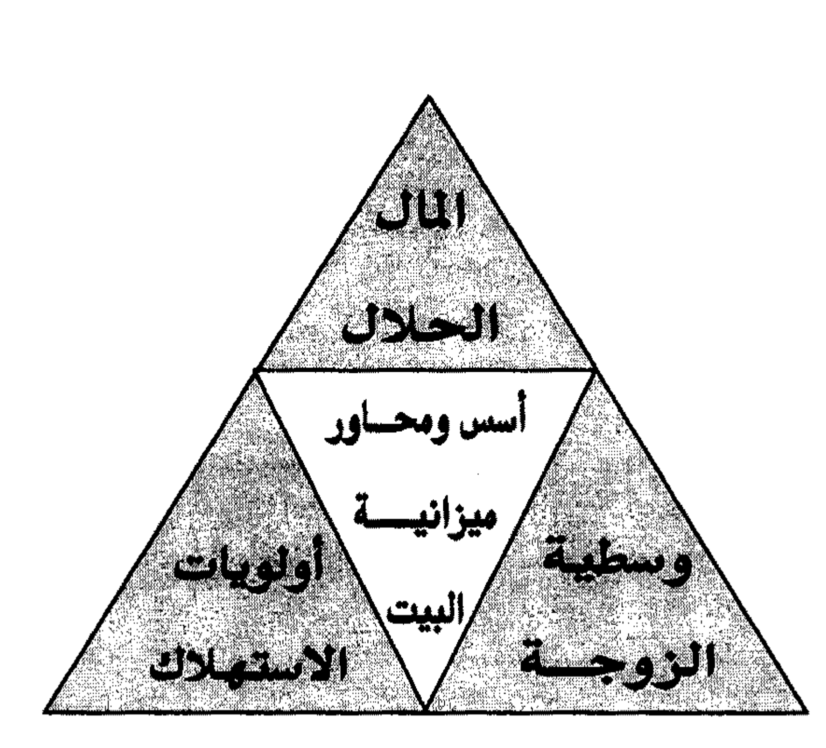
ويمكـن أن يسـاعد الجـدول التـالي علـى تـذكر الخطـوتين الأولى والثانية من خطوات إعداد الميزانية:

	الحالة	**الدخل الشهري**	**الادخار**
الإيراد الثابت	١- متوقع الزيادة	الإيراد الثابت	الزيادة المتوقعة
	٢- غير متوقع الزيادة	الإيراد الثابت	١٠٪ من الإيراد الشهري الثابت
إيراد غير ثابت	٣- له متوسط شهري	المتوسط الشهري	١٠٪ من المتوسط الشهري
	٤- ليس لـه متوسـط شهري	القيمة التقريبية للضروريات لمدة شهر	ما زاد عن المتوسط المقترح شهريًا
الأعمال الحرة	٥- أصحاب الدخل المفتوح	متوسط قيمة الضروريات (أو بالإضافة إلى الحاجيات) لمدة شهر	١٠ ٪ من المرتب المحدد

والآن حددوا بالضبط رقم الحالة الخاصـة بكـم وتـذكروا الإيـراد الشهري الثابت هو المخصوم منه نسبة الادخار.



سبق أن أوضحنا أن النفقات تحكمها مجموعة من القواعد الشرعية المستنبطة من علاقتنا بالله المحكومة بالشريعة الإسلامية... مثل:



١- الحلال والطيبات، فلا حرام ولا خبائث.

٢- الوسطية فلا إسراف ولا تقتير.

٣- الاعتدال بين الأولويات والترفيهيات.

وقد أسهبنا في شرح هذه النقاط في الباب الأول من هذا الكتاب.

ولكن نذكرك هنا بالنقطة الثالثة وهي:

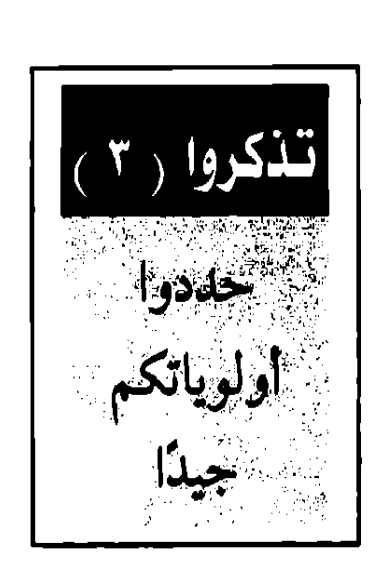
الأولويات:

وهنـــاك قســـمناها إلى ثلاثـة أقسـام، ورسمنـا لهـا هرمًـــا سمينـــاه هـــرم الأولويات.

وقلنا هنـاك: إن تحديـد هذه الأولويـات نسـبي مـن أسرة لأخرى.. وما تستطيع أن تستغني عنه أسرة قد لا تتمكن أخرى من الاسـتغناء عنـه، بـل وفي الأسرة الواحدة وباختلاف المواسم وظروف العائلة قد تتغير وحـدات هذا الهرم فتنتقل بعضها لأعلى وبعضها لأسفل[1].

حد الترويح
التحسينات
هي الأشياء التي تجعل الحياة أكثر سهولة ومتعة دون إسراف أو تبذير
حد الكفاية
الحاجيات
هي الأشياء التي يمكن تحمل الحياة بدونها ولكن بمشقة زائدة
حد الكفاف
الضروريات
هي الأشياء التي لا يمكن أن تقوم الحياة بدونها مثل المأكل، والمشرب، الملبس، الدواء

وهذه الخطوة لن تستطيع حصـرها هنـا إنمـا هي معنا في جميع الخطوات التالية فعند كل خطوة إنفـاق خاصـة لا بـد إن نسـأل أنفسـنا مـا هـي الأولويات؟



(1) راجعي جدول تحديد الأولويات صـ ٩٥.



المصروفات الزمنية :

لا تفزعي فهي ليست من فصيلة القنبلة الزمنية، ولكن نقصد ترتيب المصروفات على أساس الزمن، فهناك مصروفات يومية، وأخرى أسبوعية، وثالثة شهرية، ورابعة سنوية، وخامسة مرحلية، وسادسة مرة في العمر أو عُمرية أي هناك ستة أنواع من المصروفات حسب الزمن.

والنوعان الأخيران وهما المرحلية والعمرية يعتمدان أساسًا على صندوق ادخارك ونجاحك في استثمار تلك المدخرات.

ومن أمثلة هذين النوعين:

الخامس: المرحلية:

- مثل أداء العمرة لمرة أو أكثر في السنة.

- التجديد في السكن (أثاث وديكور).

- التجديد في وسيلة الانتقال (شراء أو استبدال سيارة).

السادس: العُمْريَّة.

- مثل الحج.. ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾.
- المساعدة في تزويج الولد.. وتجهيز البنت.
- إقامة مشروع استثماري خاص.

أما الأنواع الأربعة الأولى فهي التي ستدور حولها هذه الخطوة من خطوات إعداد الميزانية وهي أطول الخطوات وأهمها فأرجو استخدام أدوات الصبر هنا.

تذكروا (٤)

أحصوا جيدًا.. بنود نفقاتكم اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية. مع تحديد النفقات المرحلية والعمرية

والآن سجّلوا في الجداول التسعة التالية، بقدر الإمكان القيمة المقترحة للإنفاق على البنود المذكورة، مع تحديد أي من هذه البنود ينفق يوميًا، وأيها شهريًا وأيها أسبوعيًا وأيها سنويًا مع وضع الكمية المناسبة يوميًا أو أسبوعيًا.. إلخ أمام كل بند يحتاج ذلك، ولا يعني الحصر أن كل البيوت لديها هذه البنود، ولكن كل بيت ستزيد بنوده أو تقل وستزيد كمياته أو تقل حسب حجم الأسرة ونوع البيئة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

واعلموا أننا قد نكون نسينا أشياء فاكتبوها.

ملاحظة: كل بند من البنود توضع كميته وقيمته المتوقعة حسب دوريته فإذا كان يوميًّا يوضع قيمتـه في عـامود يوميًّـا وإذا كـان شـهريًّا توضـع قيمتـه في عـامود شـهريًّا وهكذا.. ويجمع كل عامود على حدته.



أولاً: قائمة نفقات الطعام المتوقعة:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- لحوم [لحم وكبدة ومفروم]					
- طيور [دجاج وبط وحمام...]					
- سمك.					
-لبن [قشدة، وزبادي].					
- جبن [رومي، وبيضاء...].					
- بيض.					
- سمن					
- توابل.					
- زيت.					
- مشروبات [شاي وعصائر ومياه غازية].					
- خبز [بلدي، شامي، وبقسماط...]					
- خل.					
- مكرونة [أي نوع، شعرية،...].					
- دقيق.					
- أرز.					
- سكر.					
- خضار.(للسلطة) .					
- بطاطس.					
- بصل.					
- ثوم.					
- خضار للطبخ.[طماطم، بسلة، فاصوليا...].					
المجموع					

ثانيًا - نفقات السكن:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- إيجار أو قسط تمليك.					
- الكهرباء.					
- المياه.					
- الغاز.					
- أنابيب.					
- التليفون.					
- صيانة أو اتحاد ملاك.					
- صيانة أجهزة.					
المجموع					

ثالثًا - نفقات النظافة:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- صابون وجه.					
- صابون غسيل.					
- سائل (أوانٍ).					
- صابون غسيل ملابس.					
- منظفات زجاج وموبيليا.					
- أدوات نظافة.					
- معجون أسنان وفرش.					
المجموع					

رابعاً - نفقات الملابس:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- أحذية وشنط. - ملابس داخلية. - ملابس بيت. - ملابس خروج. - ملابس العيد. - ملابس المدارس.					
المجموع					

خامساً - نفقات صحية:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- متابعة طبيب الأسنان لكل أفراد الأسرة. - مصاريف مرض أحد أفراد الأسرة. -أمراض مفاجئة (هذه توضع في بند الطوارئ، وتسحب تكاليفها من المدخرات).					
المجموع					

سادسًا - نفقات التعليم:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- الزوج.					
- الزوجة.					
- مصاريف مدارس.					
- أدوات دراسية، وكتب خارجية.					
- المصروف اليومي للأولاد.					
- مدرس خصوصي.					
- جرائد.					
- مطبوعات كتب ومجلات.					
- وسائل تعليمية، كاسيت، فيديو.					
المجموع					

سابعًا - نفقات الانتقالات:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- المواصلات العامة (أتوبيس وتاكسي...).					
- بنزين السيارة.					
- صيانة السيارة (غسيل، وزيت، ضبط).					
- إصلاح السيارة، (هذه من بنود الطوارئ ويتم تغطيتها من الادخار).					
- قسط السيارة.					
- رخصة السيارة.					
المجموع					

ثامنا- نفقات أخرى:

النوع	الكمية	القيمة			
		يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	سنويًا
- أقساط.					
- جمعيات.					
- ديون.					
- صدقات وصلة رحم وبر.					
- رخص.					
المجموع					

تاسعا - نفقات الكماليات والتحسينات:

(ويصعب ترتيبها؛ لأنها تخضع للظروف المتغيرة والواقع، وقد تكون ضمن الأنواع الباقية (الخامس: النفقات المرحلية، والسادس: النفقات العمرية التي يكون مصدر الإنفاق لها الادخار).



منها على سبيل المثال ما يلي:

(أ) نفقات الولائم والحفلات في إطار ما يبيحه الشرع.

(ب) نفقات شراء بعض الآلات والأدوات التي تسهل عمل المرأة في المنـزل.

(جـ) نفقات تجميل المنـزل.

(د) نفقات المجاملات.

(هـ) نفقات شراء بعض الأجهزة الكهربائية المكملة.

ويجب أن ننوه إلى أمر هام وهو أن الإسـلام لا يحـرم الزينـة، ولا يحرم التيسير على الناس ورفع الحرج والمشقة، ولكن هذا كله في إطار ما يحله الله، وتجنب ما يحرمه الله ﷻ.

وفي هذا المقام يجب أن نؤكـد علـى معنـى هـام ونكـرره أنـه مـن الصعوبة التفرقة التامة بين بعض بنود النفقات السابقة، حيث ما يعتبر كماليا في أسرة، وفي بيئة وفي زمان قد يكون ضروريا في أسرة أخـرى، وفي بيئة أخرى وفي زمان غير الزمان، كما أن هذه البنـود علـى سـبيل المثال -وليست على سبيل الحصر- فلكل أسرة أن تضع بنود ميزانيتها بما يناسب ظروفها.

وهذه النفقات التكميلية والتحسينية يؤجل حسابها على أساس أنها تُغطى من باب الادخار حتى لا تسبب خللاً في الضروريات.

مصروف الزوجين:

والحقيقة لم أشأ أن أضع هذا البند في الجداول فهو موضوع أرقى من أن يوضع في جداول، وانتظرت حتى يُفرِغ كل منكم ما عنده من طلبات حتى أعتبرها ضمن المصروفات المنزلية؛ لأجعل هذا البند خالصاً، ولن أصيغه في قواعد جامدة..

ولكن أقول لكل زوجين:

لا بد من مصروف خاص للزوجة والزوج، له ولها مطلق الحرية في التصرف فيه، ويكون بالاتفاق أسبوعيا أو شهريا، ومهما كان مقداره صغيرًا أو كبيراً فهو هام جدًّا؛ وذلك لأنه:

١. المصدر الوحيد لممارسة الهوايات الخاصة جدًّا لكلا الزوجين.

٢. المصدر الوحيد للخروج من القيود والشعور بالحرية.

٣. المصدر الوحيد للتعامل مع الأصدقاء والتواجد المشرِّف بينهم.

٤. وهو مصدر الزوجة الوحيد لشراء رابطة العنق الجميلة التي تمنت أن يرتديها زوجها أو ذلك الدبوس اللامع الذي تمنت

أن يزين ياقة جاكته أو ذلك الرداء الجذاب الذي يبهره تلك الليلة..

٥. وهو مصدر الزوج الوحيد؛ لأن تتعلق زوجته برقبته في تلك الليلة الجميلة حين دخل عليها، وقد أحضر لها ذلك الخاتم المبهر، وقال لها: كل عام وأنت بخير، فقد مر على زواجنا عشر سنوات.

ألا يستحق

هذا الموضوع هذه المساحة؟!



بعـد أن تملئـوا الجـداول السـابقة عليـك بتجميع كل جدول على حدة، ثم تفريغ هذه الجداول في الجدول الآتي:

جدول المصروفات المقترحة:

النوع	الكمية	القيمة			
		❶ يوميًا	❷أسبوعيًا	❸ شهريًا	❹ سنويًا
١- مصروف الزوجين					
٢- الطعام					
٣- السكن					
٤- النظافة					
٥- الملابس					
٦- الصحة					
٧- التعليم					
٨- الانتقالات					
٩- أخرى					
المجموع		x٣٦٥ =	x ٥٢ =	x ١٢ =	+ =

١- نضرب المصروفات اليومية × ٣٦٥ = سنويًا.

٢- نضرب المصروفات الأسبوعية × ٥٢ = سنويًا.

٣- نضرب المصروفات الشهرية × ١٢ = سنويًا.

نجمع ١ + ٢ + ٣ + المصروفات السنوية =

إجمالي المصروفات المتوقعة في سنة.

تذكروا (٥)
حددوا بدقة قدر الإمكان إجمالي المصروفات الضرورية المتوقعة في عام

لماذا المصروفات السنوية؟

قد يسأل البعض هذا السؤال ولماذا لا نحصر مصروفنا أسبوعيًا أو شهريًا؟

نقول:

١- إن الحساب على أي وحدة زمنية يسقط الوحدات الأخرى التالية له.. فلو حسبنا مصروفاتنا أسبوعيًا وجدنا أن المصروفات الشهرية والسنوية لم يعمل حسابها وهكذا.

٢- إن ميزان الإيرادات والمصروفات سوف ينضبط إذا وضعنا فيه كل احتمالات المصروفات كما سنرى في الفقرة التالية.

٣- إنه ليس معنى الحساب السنوي أننا سوف نشتري سنويًا أو مطلوب منا توفير مصروفات السنة في يوم واحد، وإنما سنعيد توزيع الإنفاق على المصروفات، سواء كانت يومية أو أسبوعية أم شهرية أم سنوية كما سنرى بعد.



١- تحديد الإيرادات السنوية.

تذكروا الخطوة الأولى: حددوا بدقة قدر الإمكان مقدار إيراداتكم الشهرية الثابتة..

ومقدار الإيراد السنوي الثابت = الإيراد الشهري الثابت[1] × ١٢

٢- المقارنة بين الإيرادات والمصروفات المتوقعة:

قارنوا بين الإيراد السنوي الثابت وإجمالي المصروفات الضرورية المتوقعة في سنة. (الجدول السابق).



(١) راجع طريقة تحديد الإيرادات الشهري الثابت في الخطوة الأولى والثانية .

٣- احتمالات التوازن:

وسيكون لديكم ثلاثة احتمالات:

الأول: الإيراد السنوي أكبر من المصروفات المتوقعة بنسبة لا تقل عن ١٠٪. (لاحظ أننا خصمنا ١٠ ٪ كادخار) .

الثاني: الإيراد السنوي مساوٍ للمصروفات المتوقعة أو أكبر منها بنسبة تقل عن ١٠٪.

الثالث: الإيراد السنوي أقل من المصروفات المتوقعة.

الإيراد أكبر من النفقات: انتقلوا للخطوة التالية

الإيراد مساوٍ للنفقات أو أصغر من النفقات: عليكم بمراجعة جدول النفقات المتوقعة في الخطوة الرابعة

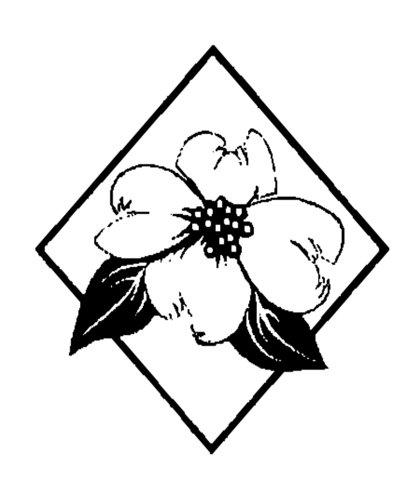
تذكروا (٦)

اجعلوا الفرق بين إيراداتكم السنوية وإجمالي مصروفاتكم المتوقعة في سنة لا يقل عن ١٠ ٪ سنويًا للطوارئ.

في الحالة الثانية والثالثة لا بد أن تراجعوا جداول النفقات المتوقعة وتحددوا الضروريات والحاجيات والتحسينات فيها وتبدءوا بإلغاء البند الثالث (التحسينات). وتنفذوا ما قلناه في الخطوة الرابعة، حيث تحصون بنود نفقاتكم اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية مرة أخرى حتى تصلوا

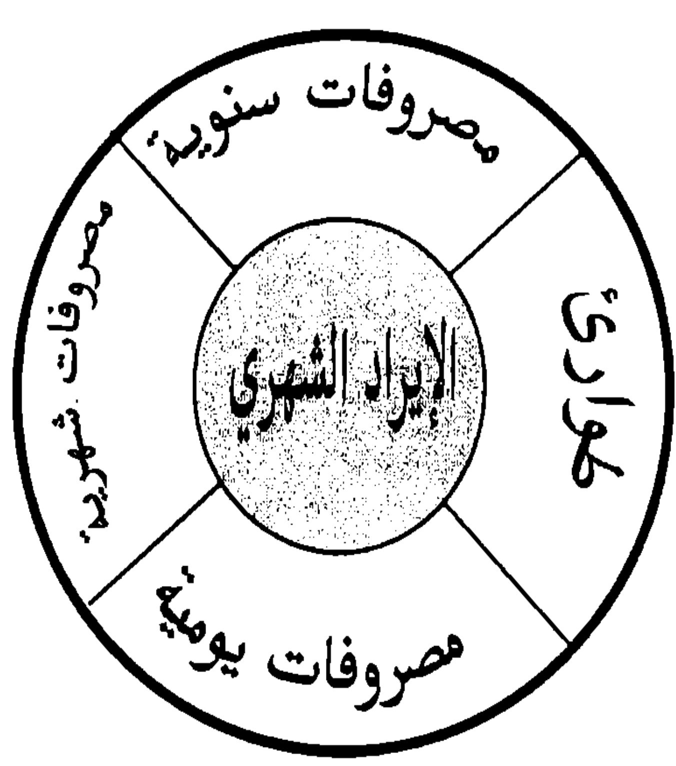
إلى الحالة الأولى، وإذا لم تصلوا إليها فابدءوا في التعامل مع الحاجيات حتى تصلوا إليها.

فإذا لم تصلوا فانتظروا حتى نصل إلى خطوة التعامل مع العجز في الميزانية، وإن شاء الله سنجد لكم حلاً.





تـذكروا معنـا الحـالات الخمـس للإيـراد في البيـت[1]، وتـذكروا أيضـا أنكم أيا كان موقعكم في جـدول الحـالات فقـد اتفقنـا علـى الخطـوة الأولى من قواعد إعداد الميزانية وهي: **حددوا بدقة قدر الإمكان مقدار إيراداتكم الشهرية الثابتة.**



فأنتم الآن لـديكم إيـراد: معلوم وثابت، شهري، وهـذه الصفات الثلاث مهمة جدًّا في إيرادكم.

وبناءً على الخطوة السابقة فـأنتم في الاحتمـال الأول: الإيـرادات أكـبر مـن

(1) الخطوة الأولى.

المصـروفات أو اسـتطعتم معالجـة العجـز فـانقتلتم مـن الاحتمـالين الآخرين (التسـاوي أو العجـز) إلى الاحتمـال الأول، وأذكـركم إذا لم تستطيعوا معالجة العجز فيمكن الانتقـال إلى الفصـل الثـاني مـن هـذا الباب لنرى مقترحات علاج العجز هناك، أما إذا لم تنجحوا في عـلاج العجز فيمكن عمل الآتي:

١- تقسـيم الإيـرادات كمـا سـنبين مـع مراعـاة أن هنـاك عجـزا مستمرا فيكون الإنفاق الفعلي بناءً على الإيراد الفعلي.

٢- استخدام وسائل استجلاب الرزق التي كتبناها في الباب الأول.

عملية التوزيع:

وعليكم الآن بالآتي شهريًا بعـد تسـلم الإيـراد الشـهري وحجـز نسبة الادخار في وعائها الاستثماري:

١- احسبوا الفرق بين إيـراداتكم السـنوية وإجمـالي مصـروفاتكم المتوقعة في سنة واقسـموها علـى ١٢ لتحـددوا مقـدار المبلـغ المحتجـز للطوارئ شهريًا (هو غـير مبلـغ الادخـار في الخطـوة الثانيـة الـذي لم يدخل أصلاً في الإيراد السنوي).

مبلغ الطوارئ =

(الإيرادات السنوية – إجمالي المصروفات السنوية المتوقعة) ÷ ١٢

استقطعوا هذا المبلغ من الدخل الشهري.

وضعوه في ظرف مكتوب عليه

(١) طوارئ

٢- استقطعوا مبلغ المصروفات السنوية المتوقعة [العامود رقم ٤ في جدول المصروفات المقترحة الخطوة الخامسة] من الإيراد الشهري.. ويكون تحديده كالآتي:

النوع	الكمية	القيمة			
		❶ يوميًا	❷ أسبوعيًا	❸ شهريًا	❹ سنويًا
١ - مصروف الزوجين					
٢- الطعام					
٣- السكن					
٤- النظافة					
٥- الملابس					
٦- الصحة					
٧- التعليم					
٨- الانتقالات					
٩- أخرى					
المجموع		×٣٦٥ =	× ٥٢ =	× ١٢ =	+ =

جدول المصروفات المقترحة

المستقطع الشهري للمصروفات السنوية = المصروفات السنوية المتوقعة [عامود رقم ٤ من جدول المصروفات المقترحة] ÷ ١٢.

ضعوه في مظروف مكتوب عليه

(٢) (مصروفات سنوية).

٣- استقطعوا المبلغ المحدد للمصروفات الشهرية [عامود ٣ جدول المصروفات المقترحة].

وضعوه في ظرف مكتوب عليه

(٣) مصروفات شهرية.

٤- استقطعوا المبلغ المحدد للمصروفات اليومية [عامود ١ جدول المصروفات المقترحة] × ٣٠ =

وضعوه في ظرف مكتوب عليه

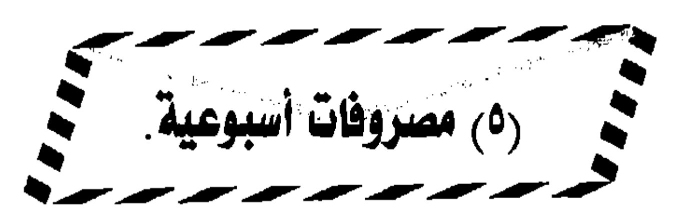
(٤) مصروفات يومية.

اكتبوا على هذا المظروف القيمة اليومية للمصروفات

٥- الباقي من الدخل الشهري هو المخصص للمصروفات الأسبوعية قسموه على ٤ أظرف أصغر من الأظرف السابقة بالتساوي

مكتوب عليها الأسبوع الأول - الأسبوع الثاني - الأسبوع الثالث - الأسبوع الرابع.

ثم ضعوه في ظرف كبير مشابه للأربعة السابقين واكتبوا عليه



اكتبوا على المظروف الكبير القيمة الأسبوعية للمصروفات.

الآن لديك ٩ أظرف كل شهر:

(١) الطوارئ.

(٢) مصروفات سنوية.

(٣) مصروفات شهرية.

(٤) مصروفات أسبوعية.

أ- مصروفات الأسبوع الأول.

ب- مصروفات الأسبوع الثاني.

جـ- مصروفات الأسبوع الثالث.

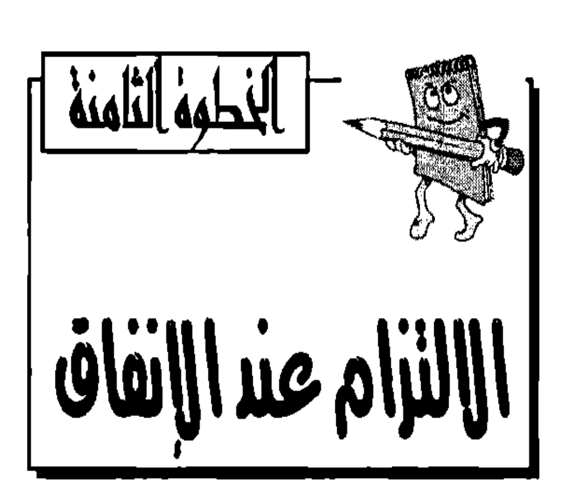
د- مصروفات الأسبوع الرابع.

(٥) مصروفات يومية.

تذكروا (٧)

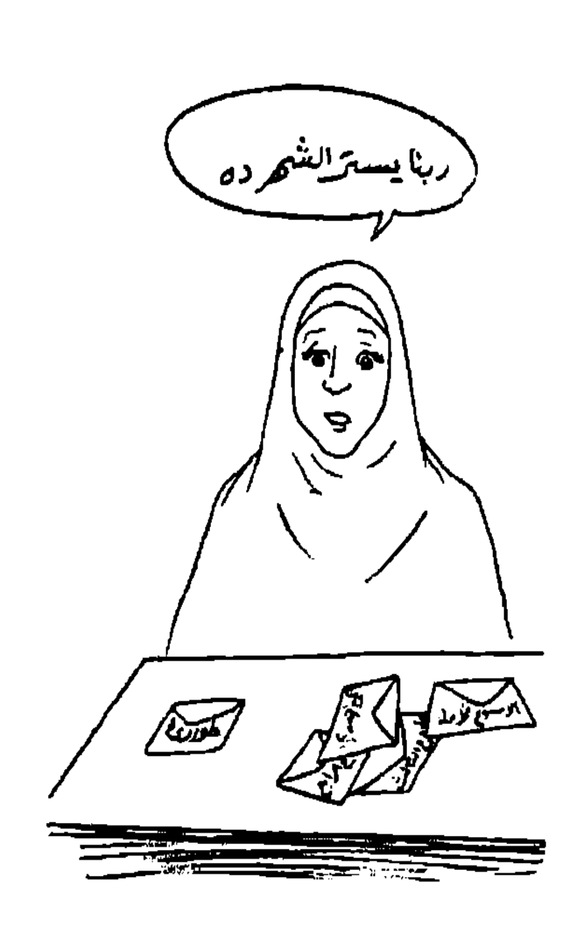
قسموا إيراداتك ولا تضعوا البيض كله في سلة واحدة.

ولديك وعاء ادخاري استثماري فيه مبلغ مستقطع قبل تحديد الإيراد الشهري.



عودوا إلى قوائم النفقات المتوقعة والتي سجلتم فيها وبدقة شديدة قدر الإمكان جميع مستلزماتكم محددة الكمية ووقت الشراء يوميًّا، أسبوعيًّا، شهريًّا، سنويًّا.

عليكم الآن إعادة تفريغ هذه القوائم في قوائم الإنفاق الأربع التالية حيث ستعيدون التفريغ على الأساس الزمني فكل المصروفات اليومية في القوائم السابقة ستوضع في قائمة الإنفاق اليومية الفعلية وكذلك المصروفات الأسبوعية وهكذا.



قائمة الإنفاق اليومية

الصنف	الكمية	القيمة المفترضة	القيمة الحقيقية																													
			١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
المجموع																																

(٢) قائمة الإنفاق الأسبوعية:

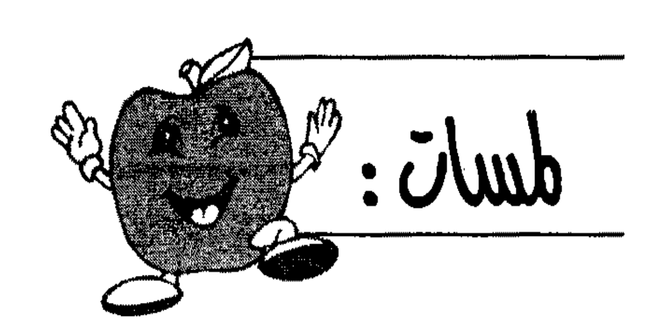
الصنف	الكمية	القيمة المفترضة	القيمة الحقيقية			
			الأسبوع			
			١	٢	٣	٤
المجموع						

(٣) قائمة الإنفاق الشهرية:

الصنف	الكمية	القيمة المفترضة	القيمة الحقيقية
المجموع			

(٤) قائمة الإنفاق السنوية:

الصنف	الكمية	القيمة المفترضة	القيمة الفعلية
المجموع			



١- إذا تذكرتم شيئًا أثناء التفريغ فسجلوه في نهاية الجدول مع عدم كتابة قيمته المفترضة وكتابة قيمته الفعلية عند شرائه.

ويعوض سعره من الطوارئ، ويراعى في مرات تالية، وذلك كل يوم وكل أسبوع وكل شهر.

٢- كذلك إذا اشتريتم شيئًا غير مسجل في القائمة، فعليكم بكتابة اسمه وكميته والقيمة الفعلية أيضًا.

٣- ضعوا كل قائمة في الظرف المخصص لها من أظرف المصروفات، واحرصوا على اصطحابها معكم عند الشراء.

٤- حددوا يوم الشراء الأسبوعي، وكذلك الشهري واحصروا ما لديكم في بيتكم من القائمة وحددوا المتبقي لاستكمال الأسبوع أو الشهر وحاولوا شراء جميع ما في القائمة.

٥- إذا تبقت نقود من الأسبوع أو الشهر ضعوها في ظرف الطوارئ رقم (١).

٦- إذا حدث عجز في المبلغ، ولم يكفِ لشراء قائمة الأسبوع أو الشهر فعليكم باقتراض القيمة من ظرف الطوارئ ومراجعة أنفسكم للإجابة على سؤال هام: لماذا؟! وحاولوا تدارك الخطأ.

٧- الإنفاق السنوي محدد بمواسمه وظروفه، مثل الأعياد، ودخول المدارس، وشهر رمضان... إلخ، فعليكم بالالتزام بالقائمة عند حلول الموسم والنزول للشراء.

وتذكروا أن ظرف الطوارئ قد لا يكفي إغراء الشراء.

٨- خذوا المصروف اليومي المحدد للشراء اليومي من ظرف الشراء اليومي المسجل عليه رقم (٥).

وحاولوا قدر الإمكان الالتزام بالقائمة التي تحفظونها جيدًا وأن يكون الشراء أول النهار.

إذا حدث فائض يومي فكافئوا أنفسكم وأولادكم بشراء شيء يحبونه ولا تنسوا أن تضعوا جزءا في ظرف الطوارئ رقم (١)، وإذا حدث عجز يعوض من ظرف الطوارئ رقم (١).

تذكروا (٨)

الالتزام عند الإنفاق هو قلب الميزانية النابض بحياتها.

٩- لا تهملـوا الكتابـة ولا تنسـوها وسيسـهلها وجـود مكـان محـدد لأدوات الميزانية ووجود أقلام. ووجود مراجعة مستمرة واستشارة للزوج.

١٠- هنيئاً لكم بالفائض فظـرف الطـوارئ مـتعطش لـه.. ثـم وعـاء الادخار الاستثماري.. أما العجز فنسأل الله أن نستطيع علاجـه في الفصل التالي.



في الميزان [٥]

الميزانية خطوات وقواعد:

الخطوة الأولى: تحديد الإيرادات.

وتذكروا.. ١ - حددوا بدقة قدر الإمكان مقدار إيراداتكم الشهرية الثابتة.

الخطوة الثانية: حالات الإيرادات ومقدار الادخار

تذكروا.. ٢ - نسبة الادخار لا تقل عن ١٠٪ من إيراداتكم تستقطع قبل تحديد الإيراد الشهري الثابت.

الخطوة الثالثة: تحديد الأولويات.

تذكري ٣ - حددوا أولوياتكم جيدًا.

الخطوة الرابعة: تحديد النفقات.

تذكروا.. ٤ - أحصوا جيدًا بنود نفقاتكم اليومية، والأسبوعية، والشهرية والسنوية.

الخطوة الخامسة : تحديد النفقات السنوية المتوقعة.

تذكروا.. ٥ - حددوا بدقة قدر الإمكان إجمالي المصروفات الضرورية المتوقعة في عام.

الخطوة السادسة : الموازنة بين الإيرادات المحددة والمصروفات المتوقعة.

تذكروا.. ٦ - اجعلوا الفرق بين إيراداتكم السنوية وإجمالي مصروفاتكم المتوقعة في سنة لا يقل عن ١٠٪ سنويًّا للطوارئ.

الخطوة السابعة : توزيع الإيرادات.

تذكروا.. ٧ - قسموا إيراداتكم ولا تضعوا البيض كله في سلة واحدة.

الخطوة الثامنة : عند الإنفاق.

تذكروا.. ٨ - الالتزام عند الإنفاق هو قلب الميزانية النابض بحياتها.



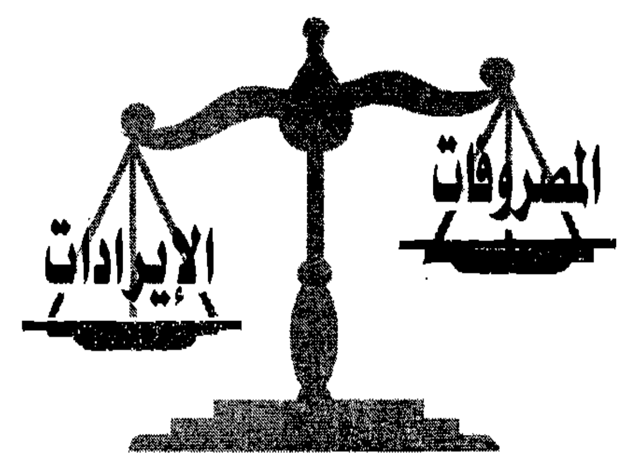


استثمار الفائض:

وهذا الجانب من الجوانب التابعة للالتزام بالميزانية الموضوعة (الخطوة الثامنة)، ومن خلال ما سبق من خطوات نجد أن هذا الفائض يمكن أن يكون من أحد المصادر الآتية:

أولاً: الإيرادات المتوقعة[1]:

١- الزيادة على الإيراد الثابت إذا كنت من أصحاب الحالة الأولى من حالات الإيراد، حيث اعتبرت أن إيراداتك الشهرية هي الإيراد الثابت وأي زيادة متوقعة تعتبر (الحالة الثانية) ادخارًا.



(٢) تحديد نسبة ادخار لا تقل عن ١٠٪ من إيراداتك الشهرية الثابتة في حالة عدم توقع زيادة [الحالة الثانية] أو متوسط الإيراد المتوقع [الحالة الثالثة] أو المرتب المرصود لأصحاب الدخل المفتوح [الحالة الخامسة].

(٣) أي زيادات على المتوسط المحسوب في (الحالة الرابعة).

ثانياً: رصيد [ظرف الطوارئ رقم ١]

بعد مرور عام كامل على الميزانية.

حيث إن هذا الظرف يظل مفتوحًا طوال العام توضع به نسبة الطوارئ أول كل شهر وهي التي لا تقل عن ١٠٪ (حسب الموازنة بين

(1) راجع جدول الإيرادات في الخطوة الثانية .

الإيرادات السنوية المتوقعة والمصروفات السنوية المتوقعة)، ويؤخذ منه أسبوعيًا ويوميًا وسنويًا عند العجز، ويضاف إليه الفائض من الأظرف الأسبوعية والشهرية والسنوية، وفى نهاية العام يعتبر كفائض ادخاري.

ثالثاً: **أي أموال تحصلون عليها** من أي مصدر خلال الشهر سواء أكانت علاوات غير متوقعة أو هدايا مادية في المجاملات أو مكافآت أو عائد استثماري أو ميراث، وهذه المصادر الثلاثة هي محتويات الظرف رقم (صفر) ظرف المدخرات.

وتذكروا قول أحد الصالحين: «رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدًا أو قدم فضلا ليوم فقره وحاجته».

لماذا الظرف رقم صفر؟

صفر

الحقيقة قصدت هذا الرقم، حيث إن هذه المدخرات أفضل في الغالب ألا تكون في البيت على هيئة مال سائل، حيث يكون التعامل معه سهلاً.. وفي الغالب لن يستخدم إلا في شراء التحسينات والكماليات التي يمكن الاستغناء عنها.

الادخار أسلوب حياة:

قبل أن نتحدث في الأسلوب الذي سنتعامل به مع تلك المدخرات يجب أن نضع بعض المبادئ الهامة في التعامل مع هذه المدخرات.

١- الادخار معناه: **أنفق أقل مما تكسب.**

٢- مارس الادخار التلقائي، وذلك كما بينًا من قبل: أن تقطع نسبة الادخار من مصدر دخلك مباشرة وتعتبر قيمة الدخل هي ما بعد الادخار.

٣- راجع مدخراتك واستمتع بحركتها.. فإن ذلك سيجلب إليك راحة وطمأنينة مالية.

٤- حدد هدفك من الادخار وأولويات تحقيقه، فإن ذلك سيسهل عليك التعامل مع المدخرات كالآتي:

الهدف	نوع التصرف
التخلص من الديون	جدولتها والتسديد الدوري
مواجهة المفاجآت والأزمات	استثمار مرن يسهل تحويله إلى نقود عند الحاجة دون خسائر.
زيادة الدخل	استثمار ثابت والأفضل أن يدر دخلاً شهريًا مستمرًا.

نفقات من المدخرات:

قد تظن أن أي إنفاق من المدخرات هو في مجال التحسينات أو الحاجيات، ولكن ستكتشف أن هناك مجموعة من الضروريات الأفضل أن يكون باب الإنفاق عليها من المدخرات وذلك لأسباب:

١- أنها غير ثابتة وتحدث مفاجئة.

٢- أن قيمتها غالبًا تكون كبيرة جدًّا.

٣- حتى لا تسبب ارتباكًا في سير الميزانية.

ومن هذه النفقات التي تعتبر ضرورية:

١- **الأمراض غير المتوقعة** ويدخل فيها إجراء العمليات وشراء الأدوية الغالية.

٢- **نفقه على الوالدين** تزيد وتكثر حسب احتياجاتهم، وأيضًا مساعدات الإخوة الآخرين.

٣- **الصدقات** مثل: (زكاة المال، زكاة الفطر، صدقات مفتوحة...).

٤- **الغرامات** ومصاريف: التعامل مع الجهات الحكومية.

٥- **السيارة** مثل: إصلاح الأعطال الكبيرة أو الحوادث (لا قدر الله).



٦- زواج البنات: من إعداد الجهاز والإنفاق عليه والحفلات.

٧- مساعدة البنين بمبلغ مالي أو توفير السكن.

٨- الهدايا والمجاملات والعزائم.

أفكار للتعامل مع المدخرات:

هذه بعض الأفكار التي تعتبر وسائل للتعامل مع المدخرات، منها ما يعتبر أسلوبًا للادخار ومنها ما يعتبر أسلوبًا للاستثمار.

١- الجمعية: فكرة قديمة ومضمونة وتعتبر بالمفهوم الإسلامي قرضًا حسنًا، وتكون في حالة فائض دوري كل شهر، وتعتمد فكرتها على جمع مبلغ شهريًا من مجموعة أفراد بتسلم كل منهم كل شهر.. فمثلاً عشرة أفراد انفقوا على أن يدفع كل منهم ١٠٠ ج فيتسلم كل فرد منهم ١٠٠٠ج كل شهر وذلك بترتيب يتفقون عليه.

ونوصي أنه حين استلامها توضع فيما هو مطلوب، ولكن يظل هذا شكلاً ادخاريًا وليس استثماريًا.

٢- الذهب: وسيلة من وسائل حفظ المدخرات، فالمال قيمته ثابتة بل متناقصة، أما الذهب فقيمته متزايدة، ويكون في حالة فائض متغير وكبير نسبيًا، وهذا شكل استثماري، يجب إخراج الزكاة منه.

٣- المشاركة في جهاز البنات، ففي كل فترة يمكنك شراء بعض الأدوات أو الأجهزة اللازمة للبنات، وخاصة عند اقتراب سن الزواج.

٤- شراء بعض المستلزمات المتوقع شراؤها والتي سوف تحتاجون إليها بعد فترة زمنية للاستفادة بفارق ارتفاع الأسعار.

٥- سداد أقساط قبل موعد استحقاقها.

٦- ادخار الفائض في بنك (حساب استثماري)، واحذروا البنك الربوي.

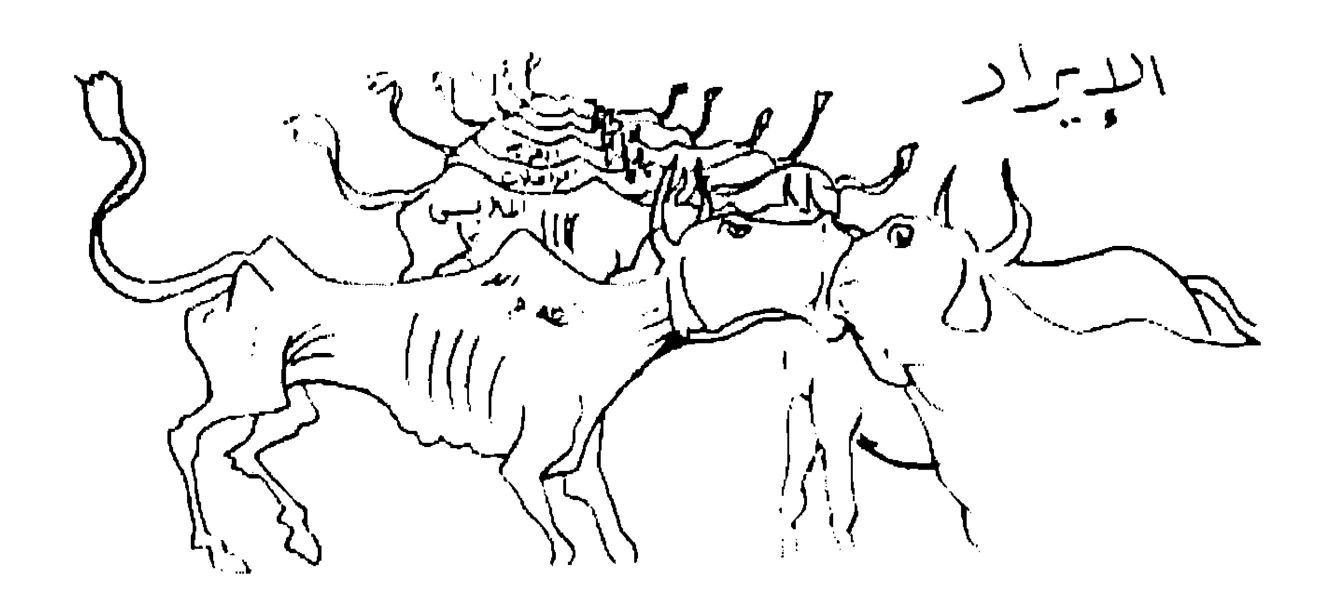
٧- إقراض للآخرين إلى الوقت الذي قد أحتاجه فيه.



هذه بعض الأفكار، ولكن ما زالت هناك فكرتـان أساسـيتان للفـائض تحتاجـان تفكـيرًا طـويلاً وهادئًـا وهما:

١- المشروع الاستثماري الصغير المرن القصير الأجل، وقد يدخل فيه الإيداع في حساب استثماري في بنك غير ربوي.

٢- المشروع الاستثماري الطويل الأجل، وقـد يـدخل فيـه شـراء العقارات أو الأراضي وغيرها.



في الميزان [٦]

اعلموا:

أنكم تستطيعون تنويع مصادر الفائض في الميزانية.

وتذكروا..

أن الادخار أسلوب حياة وخُلُق من أخلاق الإسلام.

واعلموا..

أن المدخرات هي المصدر الأساسي للأمان في الميزانيـة، حيـث النفقـات المفاجئـة، مثـل المـرض والغرامـات وزواج البنـات والبنين والمجاملات.

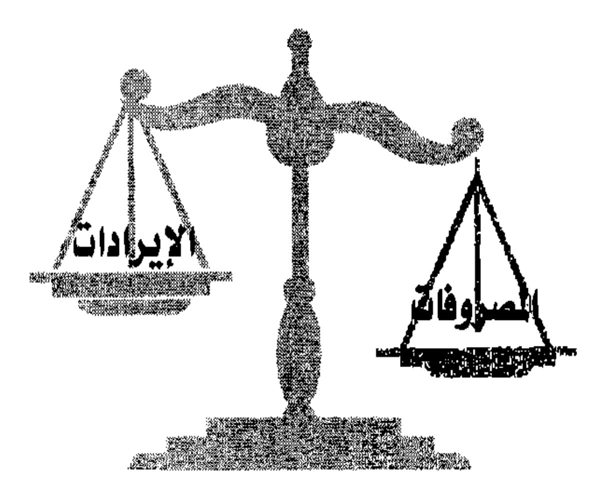
وتذكروا..

أن هناك أفكارا كثيرة لاستثمار المدخرات..

واعلموا..

أن الربـا يأكـل المـدخرات فاحـذروه ﴿الَّـذِينَ يَـأْكُلُونَ الرِّبَـا لاَ يَقُومُـونَ إِلاَّ كَمَـا يَقُـومُ الَّـذِي يَتَخَبَّطُـهُ الشَّـيْطَانُ مِـنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

علاج العجز:



وهـو الجانـب الثـاني التـابع للالتـزام بالميزانيـة الموضـوعة، ولقـد راعينا عند وضع الميزانيـة ألا نقـع في هذا المطب وذلك كالآتي:

١- حددنا الإيراد الشهري الثابت وجعلناه آمنًا بعيدًا عن عدم توقع زيادة أو اختلاف أوقات الحصول عليه أو المال المفتوح (**الخطوة الأولى**).

٢- حددنا مصادر جيدة للادخار بعيدًا عن الإيراد الشهري (**الخطوة الثانية**).

٣- حددنا الأولويات جيدًا (**الخطوة الثالثة**).

٤- سجلنا بشمول وبصبر قوائم النفقات المتوقعة وحسبنا بدقة قدر الإمكان إجمالي المصروفات الفردية المتوقعة في عام (وهي المدة الزمنية للخطة) (**الخطوة الرابعة والخامسة**).

٥- راجعنا قوائم الإنفاق المتوقع - وقللنا الكماليات بل والحاجيات واكتفينا بالضروريات؛ ليكون الفرق بين الإيرادات السنوية الثابتة وإجمالي المصروفات المتوقعة في سنة لا يقل عن ١٠٪ سنويًا وهي نسبة الطوارئ لأي عجز (**الخطوة السادسة**).

٦- تم توزيع الإيرادات على أربعة أظرف، للإنفاق اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي، تحت بند لا تضع البيض كله في سلة واحدة (الخطوة السابعة).

٧- عند الإنفاق كان مبدؤك هو الالتزام (الخطوة الثامنة)، وكان العجز اليومي والأسبوعي والشهري بل والسنوي يسد من ظرف الطوارئ [ظرف رقم (١)].

بعد ذلك كله نسأل سؤالاً: **لماذا يحدث العجز إذن؟!**

أسباب حدوث العجز:

الأول – ما لنا دخل فيه:

وهو عدم تطبيق (الخطوة الثامنة) وهي الالتزام عند الإنفاق، فيؤدي إلى الاستيلاء على كل ما في ظرف الطوارئ، ويتراكم هذا الخلل يوميًا وأسبوعيًا وشهريًا فيحدث العجز.

الثاني: ما ليس لنا دخل فيه مثل:

١- النقص المفاجئ في الإيراد الشهري الثابت والذي حددناه أول الميزانية مع عدم وجود ادخار يغطي هذا العجز.

٢- زيادة النفقات أو نشأة إنفاق ضروري لم يكن في الحسبان، والذي يصرف من الادخار، بحيث يأكل الادخار ويتحول إلى

إيرادات الميزانية فيحدث العجز، وذلك، مثل مرض مفاجئ أو غرامة كبيرة، أو خسارة في مشروع استثماري، أو عطل كبير في السيارة، أو حادثة لا قدر الله.

٣- الارتفاع المفاجئ في أسعار الضروريات والحاجيات، مع ثبات الإيرادات بلا زيادة مقابلة وهذا هو واقع المجتمع الآن.



وهذه الحالة الأخيرة هي التي واجهتنا عند عمل الموازنة بعد الخطوة الخامسة، حيث قارنًا هناك بين الإيرادات السنوية الثابتة وبين إجمالي المصروفات السنوية المتوقعة فكانت لدينا ٣ حالات:

الأولى - الإيراد السنوي أكبر من المصروفات المتوقعة.

الثانية - الإيراد السنوي مساوٍ للمصروفات المتوقعة أو أكبر منها بنسبة قليلة لا تسمح للطوارئ.

الثالثة - الإيراد السنوي أقل من المصروفات المتوقعة.

وقلنا هناك: إنه في الحالة الثانية والثالثة لا بد أن تراجعوا جداول النفقات المتوقعة، وتحددوا الضروريات والحاجيات والتحسينات فيها وتبدءوا بإلغاء البند الثالث (التحسينات)، وتنفذوا الخطوة الرابعة مرة أخرى (تحديد النفقات)؛ حتى تصلوا إلى الحالة الأولى، وإذا لم تصلوا إليها فابدءوا في التعامل مع الحاجيات حتى تصلوا إليها.

وقلنا لكم هناك أيضًا: فإذا لم تصلوا إليها فانتظروا حتى نصل إلى خطوة التعامل مع العجز في الميزانية، حيث وعدناكم أن نجد لكم حلا إن شاء الله[1].

للعجز حلول:

نعم.. وهي كثيرة تعتمد على أمرين:

(١) معرفة أسباب العجز.

(٢) استعداد الزوج والزوجة والأولاد لتخطي هذا العجز.

(١) راجعوا الفصل الأول من هذا الباب .

وعندما يحدث العجز تحمرُّ العيون وتتناثر الاتهامات ويعلو صوت (وداد) و(عبد الشكور)، ما بين اتهام بالبخل، واتهام بالكسل، وضعف القدرة على جلب المال ومقابله اتهام بالتبذير وعدم التدبير..

ولكن نقول لكما توقفا قليلاً. واخفضا أصواتكما لتستمعا إلى صوت العقل والضمير، استمعي أنتِ وهو إلى هذه العبارات من داخلكما:



- لا يوجد مصدر لزيادة الدخل.
- لا أستطيع سداد ما عليّ من التزامات.
- لا أتحكم في مصروفاتي.

- مصاب بمرض أو أكثر من أمراض الشراء الاستهلاكي.
- تغيرت نظرتي نحو المال أراه سيد حياتي.
- لا معنى للادخار في حياتي؛ وبالتالي لا مجال للاستثمار.
- ميزانية وأوراق وأرقام وأقلام... لا أستطيع، رأسي سينفجر.
- لا أتحمل عدم تحقيق كل رغبات أطفالي.
- عندي عادات لن أتخلص منها، وإن كانت تأخذ جزءًا من مالي.
- الوقت؟! وهل هو من الممتلكات.
- فاتورة الكهرباء.. نار.



هذه أو بعضها أو كلها لا بد من مراجعتها بهدوء، فصوت الضمير هو أنقى الأصوات، وإن كان أخفضها.

إلى العلاج:

هناك طريقتان للعلاج:

←

إما أن تكسب أكثر..

وإما أن تنفق أقل.

→

أولاً ـ تقليل الإنفاق:

لما اشتكيت لجدتي هذه الحالة قالت لي وهي تنظر من تحت عوينات نظارتها الثقيلة:

يا بنيَّ «**على قد لحافك مد رجليك**».

ويبدأ الحل من الخطوة الخامسة، حيث وضعتم قوائم الإنفاق المتوقع، ونقول لكم هنا: **راجعوا قوائم الإنفاق..**

وعند المراجعة هناك عدة اعتبارات:

١- لا تشتروا إلا ما تحتاجون إليه.

٢- اشتروا أقل من حاجتكم بنسبة ٥٪ وتدرجوا في النقصان.

٣- حددوا مرضكم الشرائي، وسيطروا عليه في محاولة للشفاء منه.

٤- إياكم والخروج عن قوائم الإنفاق مهما كان الإغراء وراجعوا الخطوة الثامنة التي تقول: **الالتزام عند الإنفاق هو قلب الميزانية النابض بحياتها.**

٥- امتنعوا عن شراء الطعام الجاهز تمامًا.

٦- الاستغناء عن أكبر قدر من العمال، مثل الخادمة وسائق السيارة ومرافق الأولاد إلى المدرسة.. والمدرس الخصوصي... إلخ.

٧- استخدام أدوات كهربائية ذات استهلاك أقل للكهرباء... وأقرب مثال لذلك: الغسالة العادية والأخرى (الفول أوتوماتيك)، والسخان الكهربائي والذي يعمل بالغاز.

٨- مراجعة عادات الطعام... مثل: استخدام الخبز وبواقي الطعام... وعدم الإكثار من صنف معين لا فائدة من الإكثار منه مثل: اللحوم والدجاج وغيرها.

٩- تأجيل الشراء قدر الإمكان وخاصة في الحاجيات والكماليات.

١٠- يمكن التصرف ببيع بعض الكماليات من البيت عند اشتداد العجز.

١١- توجيه مصروف الأولاد لتغطية بعض البنود والامتناع عن الشراء غير المنضبط، مثل الحلوى والمشروبات وغيرها.

أفكار أخرى:

١- محاولة تبسيط مستوى المعيشة والبعد عن المظاهر التي تكلف الأسرة الكثير من دخلها.

٢- محاولة استغلال مهارات وقدرات أفراد الأسرة، وتوفير ما يمكن من خدمات قد تستطيع الأسرة القيام بها، مثل: تكاليف الخياطة، وأجرة كي الملابس، وتصليح الحنفيات و... إلخ.

٣- استغلال الخدمات المجانية التي يقدمها المجتمع، مثل: المكتبات، والحدائق، والخدمات الطبية و... إلخ.

٤- معرفة أماكن الشراء المختلفة، سواء المنـزلية أو خصوصيات الطبخ أو الملبس... إلخ، مثل أماكن شراء الجملة والأسعار المخفضة.

٥- التعاون في أن تقوم بعض الأسر بشراء مستلزمات المجموعة - كل حسب حاجته- جملة ثم توزيعها، أمثلة: كرتونة صلصة، أو أدوات مدرسية، أو ملابس قطنية مجموعة كتب، أو شرائط.

٦- النـزهة الجماعية في الأماكن الخلوية، مع تقسيم مستلزمات النـزهة من أدوات أكل، أو مسابقات، أو جوائز على المجموعة فتصبح التكلفة أقل، والفائدة عامة وأكمل.

٧- أحذركم من التهافت على مواسم التخفيضات (الأوكازيون) بدون دراسة لأهمية ذلك، فليس بالضرورة أن نكون من أصدقاء المواسم، وإنما نجعل صداقتنا للاحتياجات الضرورية بوعي ودراسة.

٨- معارض التكافل: فهي من الأمور الهامة، ويجب ألا نجعل همنا كله في المستهلكات فقط، ولكن يمكننا أن نتبادل الكتب والشرائط المسموعة والمرئية، وكذلك بعض قطع الأثاث المنـزلية والأدوات المختلفة والمواد الغذائية، فلا تقتصر على الملابس فقط.

وفيها سنجد احتياجات منخفضة الثمن وأفكاراً لامعة ننفذها بالتعاون معًا.

ولنجاح معارض التكافل يمكن تنظيمها من حيث:

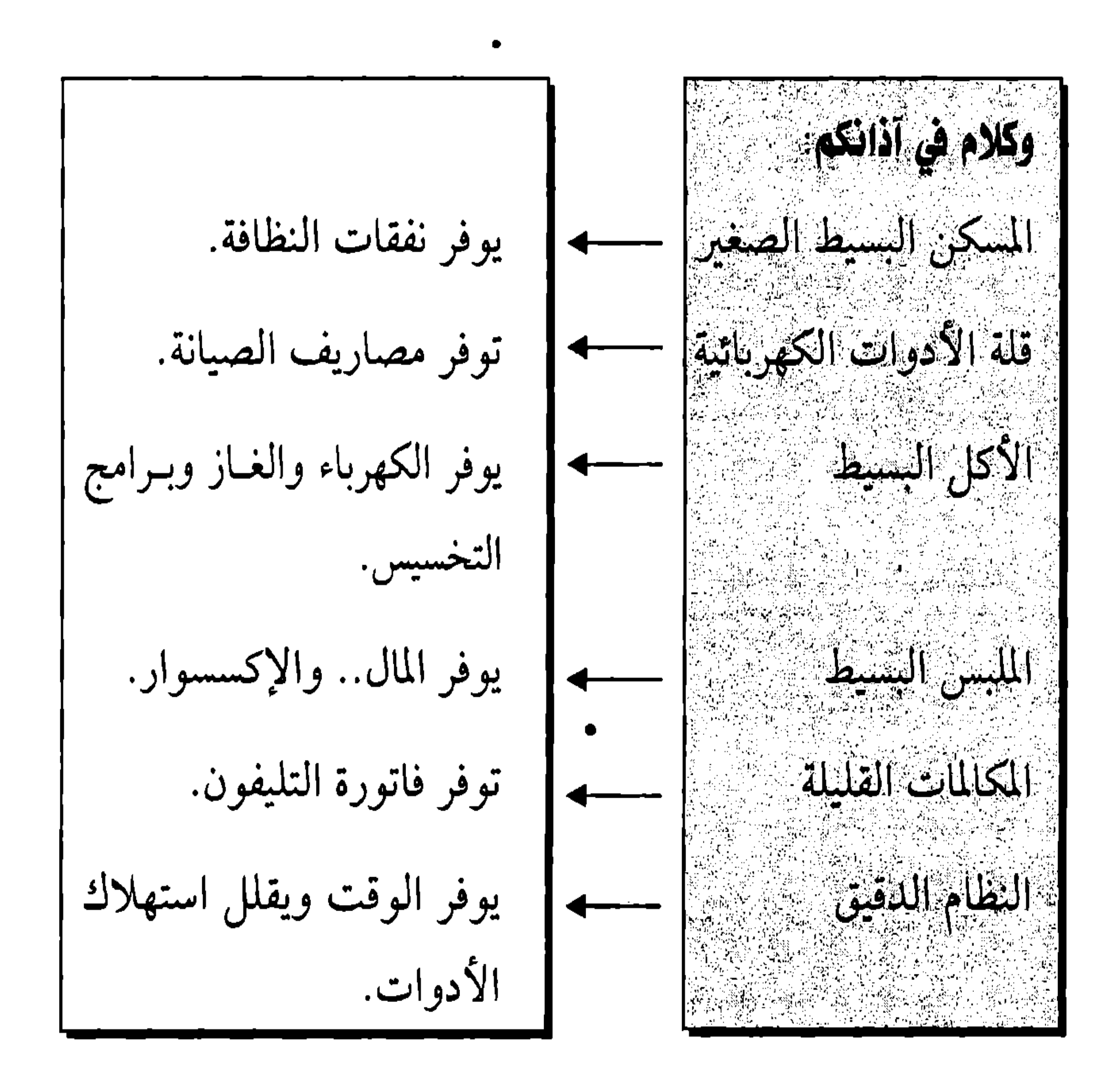
أ- التوقيت: مراعاة المواسم: (المدرسية، والشتوي، والصيفي، والأفراح).

ب-النوعية: ثقافية: (كتب، وشرائط مسموعة ومرئية، ومجلات).
أدوات منزلية (أثاث وديكور، ومفروشات، وأدوات مطبخ كهربائية، وملابس).

جـ- الموقع: يجب التعرف على الحي الذي يقام فيه المعرض وسكانه ليتم عرض الاحتياجات المناسبة.

د- الأسلوب: المقايضة (التبادل)، وضع أسعار محددة وأسعار مفتوحة.

هـ- الاتفاق مع بعض المحلات ذات أسعار مخفضة لعرض بضاعتها لصالح المعرض.



ثانيًا ـ زيادة الدخل:

نقول: إن هناك موارد غير مستخدمة غير المال وأهمها:

١- الوقت.

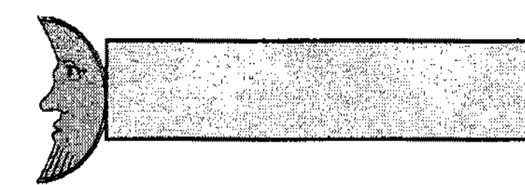
٢- الطاقة.

وإن كان الزوج هو المسئول الأول عن الإيرادات وتوفير الدخل المناسب للأسرة فإن هذه الفقرة تعنيه أول الأمر، فلا بد أن يفكر جيدًا في زيادة الدخل، وينمي مواهبه وقدراته، ويبدأ في اقتحام مجال جديد،

ولا تنسوا ما قلناه عندما تحدثنا عن الوسائل والأسباب التي توجب الرزق فقلنا: إنهما أمران أساسيان:

١- حسن التوكل على الله.

٢- حسن السعي على الأرزاق.



مقترح

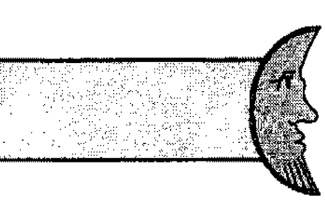


ومن الأفكار التي نقدمها للرجل الذي يريد أن يعمل مساءً مثلاً أن يتعلم الكتابة على الكمبيوتر؛ وذلك بأخذ تدريب في التعامل مع جهاز الكمبيوتر والكتابة عليه، وخاصة برنامج النوافذ (Windows)، وتطبيق الكتابة (Word)، وبدراسة مبسطة فإن هذا العمل سيكلفه حوالي من ١٠٠ إلى ٢٠٠ جنيه للتدريب.

وإذا كانت قدراته متوسطة فيستطيع كتابة من ٥-٧ ورقات في الساعة.. فإذا عمل لمدة ٤ ساعات مساءً فإن عدد الورقات التي سيكتبها في اليوم حوالي من ٢٠-٣٠ ورقة فإذا كان ثمن كتابة الورقة هو ٥٠ قرشا فإنه سيحصل على أجر يومي إضافي من ١٠ - ١٥ جنيها أي من ٣٠٠ - ٤٥٠ جنيهًا شهريًا...



فكرة جميلة أليس كذلك؟



أما أماكن هذا العمل فمتعددة مثل: دور النشر، والمكاتب البحثية، ومراكز الدراسات، والمكاتب التي تعمل في مثل هذا المجال.

ويمكن تطوير هذه الفكرة - عند تخطي العجز وبدء ظهور فائض - بشراء جهاز كمبيوتر كمشروع استثماري صغير.

دور الزوجة:



الحقيقة ليس هذا هو دور الزوجة وحدها، ولن يتم إلا بمساعدة الزوج وتشجيعه وتعاونه معها.

وإلى كل زوجة مجتهدة نقدم لها هذه الأفكار أحضرناها إليها من هناك من بعيد جدًّا - حيث كانت جدتي- حيث قريتنا الجميلة، مثال: التعاون والتكافل بين الزوجين، فبقدر انحناء زوجها على الأرض حرثا وبذرًا وحصادًا، **بقدر انكفائها في البيت إنتاجًا وتدبيرًا، وإليك بعض الأمثلة:**

١- إنتاج الدواجن:

إذا كان عندك مكان يسمح، ويمكنك شراء الفراخ الصغيرة من الأسواق بسعر بسيط والعناية بها حتى تكبر ثم بيعها في محيطك: زميلاتك جاراتك أو أقاربك، ثم ممكن بعد هذا التعاقد مع التجار.

وإذا لم يكن عندك مكان يسمح فيمكنك:

- تأجير شقة في مكان شعبي بأجر بسيط واستغلالها في العمل.
- الاشتراك مع أخرى لديها مكان، وتكون هي بالمكان وأنت بالإمكانيات.

٢- خضر وفواكه ومربات:

إذا كنت ماهرة في عمل المأكولات المنزلية، فيمكنك شراء الخضر والفاكهة بالجملة من الأسواق الكبيرة، ثم تنظيفها وتقطيعها، حتى تصبح جاهزة على الطبخ، وتعبئينها في أكياس شفافة ثم تبيعينها لصديقاتك العاملات أو جاراتك بعد زيادة بسيطة في السعر تحقق لك دخلاً وتوفر لها وقتًا.

- عمل مربات ومخللات نظيفة ومضمونة عن التي في الخارج وتسويقها.

٣- الخياطة والتريكو:

ذلك إذا كنت تجيدين الخياطة فيمكنك شراء القماش بالجملة وعمل ملاءات سرائر وأغطية وسادات وتزيينها فهي مربحة جداً أو فاشتري ماكينة تريكو بالتقسيط، ويمكن التعاقد مع المحلات حولك للتسويق.

٤- التجارة:

في الملابس أو في الحبوب أو أدوات التجميل والعطور.

كل هذه أعمال تحتاج منك الشجاعة والجرأة في خوض التجربة، وأيضًا الحكمة والاتزان في تطبيقها واسألي مجربًا.

٥- العمل:



أقل نواية.. تسند الجرة

إذا توفرت لديك أختي فرصة للعمل، وكنت من الحاصلات على مؤهل فهذه فرصة جيدة لزيادة الدخل على المستوى البعيد الدائم.

فلا ترددي أو تقولي عمل المرأة اليوم غير آمن، فأنت في أي مكان تستطيعين أن تجعلي من نفسك موضع احترام.

* ولا بأس من أن تخرج المرأة في العمل المناسب لها، وفى المكان المناسب لها، وفي الوقت المناسب أيضا، وهذا عند حاجتها للإنفاق على الضروريات والحاجيات أو عند حاجة المجتمع المسلم إلى عملها.

يقول الله ﷻ في قصة بنات شعيب: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[القصص: ٢٣].

فهاتان امرأتان تعملان في الرعي وكانت النساء على عهد رسول الله ﷺ يعملن في الزراعة والتجارة للكسب مع أزواجهن[1]. ويقول الله ﷻ:



(١) راجعي (الحلال الطيب) من سلسلة إدارة الذات للمؤلف .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

وكان رسول الله ﷺ يحض المرأة على العمل، ولا يرى فيه تعارضا مع واجباتها المنزلية قال ﷺ: «خير لهو المرأة المغزل»(١).

احذروا الحل المر:

واعلموا أن أمرَّ الحلول وأصعبها لمواجهة العجز هو الاستدانة، وهو الفخ الذي توقعك فيه أمراض الشراء، وعدم الانضباط مع الميزانية وارجعي إلى ما قلناه عن الدَّين عندما تحدثنا حول الاستهلاك في محاور الميزانية.



(١) رواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان.

في الميزان [٧]

اعلموا:

أن العجز في الميزانية وارد وطبيعي فلا تنزعجوا.. فقط حددوا أسبابه ومنها:

١- عدم الالتزام عند الإنفاق.

٢- النقص المفاجئ في الإيراد.

٣- ظهور إنفاق ضروري عير محسوب.

٤- الارتفاع المفاجئ في أسعار الضروريات.

وتذكروا أن للعجز حلولا منها:

١- تقليل الإنفاق.

٢- زيادة الدخل باستخدام مواردنا المهدرة.

واعلموا..

أن بيوتنا كانت مصانع صغيرة، ومراكز إنتاج بسيط، واستثمروا أفكاركم فستجدون الكثير.

جداول إعداد الميزانية

حتى تستفيدي من هذا البرنامج عليك بتصوير جداول إعداد الميزانية بالترتيب التالي لتكون كراسة بين يديك تعينك على التنفيذ.

المراجــــع

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.
٢- سيد قطب، في ظلال القرآن.
٣- عبد المنعم أحمد تعليب، فتح الرحمن في تفسير القرآن.
٤- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير.
٥- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
٦- موسوعة صخر للقرآن الكريم C.D.
٧- موسوعة صخر للحديث النبوي C.D.
٨- موسوعة التراث للحديث النبوي C.D.
٩- النووي، رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين.
١٠- السيد سابق، فقه السنة.
١١- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم.
١٢- د. يوسف القرضاوي، فقه الأولويات.
١٣- د. حسين شحاتة، اقتصاديات البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية.
١٤- د. زينب محمد، وآخرون مدخل علم الاقتصاد المنزلي.
١٥- عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة.
١٦- مجلة الفرحة الكويتية، العدد (١) ١٩٩٦.
١٧- مجلة الفرحة الكويتية العدد (٧) ١٩٩٧.
١٨- مجلة الفرحة الكويتية العدد (١٢) ١٩٩٧.

فهرس

فهرس

الباب الثاني

هيا نضع ميزانية



مؤلفات د. أكرم رضا مرسي

الأسرة المسلمة في العالم المعاصر : (البحث الفائز بجائزة مكتبة الشيخ / على بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية ، وزارة الأوقاف - قطر ، لعام ١٤٢١ هـ ، الموافق ٢٠٠٠م) ، تم ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية.

سلسلة «أولادنا»:

١ - بلوغ بلا خجل .

٢ - مراهقة بلا أزمة : الجزء الأول «ترويض العاصفة».

٣ - مراهقة بلا أزمة : الجزء الثاني « فنون تربوية » .

٤ - شباب بلا مشاكل : الجزء الأول « رحلة من الداخل» .

٥ - شباب بلا مشاكل : الجزء الثاني «خصوصيات البنات» (تحت الطبع).

٦ - شباب بلا مشاكل : الجزء الثالث «ويسألوني».

سلسلة «إدارة الذات» :

٧ - إدارة الذات «دليل الشباب إلى النجاح» .

٨ - بلا ندم : «كيف تحل مشكلاتك وتتخذ القرار الفَعَّال؟».

٩ - لقاء الجماهير : «برنامج الحديث الإقناعي وفن توصيل المعلومات» .

١٠- برنامج تدريب المدربين «كيف تكون مدربًا مؤثرًا».

١١- متعة النجاح «حتى نعلم معنى السعادة».

سلسلة «المرأة وإدارة الذات»:

١٢- جددي السفينة : «منطلقات القوة والصحة والجمال».

١٣- زينة المرأة حسن الخلق (الجزء الأول) .

١٤- زينة المرأة حسن الخلق (الجزء الثاني) .

١٥- درة التاج الثقافة :«كيف تكوني مثقفة فكرًا وعملاً وسلوكًا ؟».

١٦- الحلال الطيب : «مسؤوليات المرأة نحو العمل والكسب» .

سلسلة «بيوتنا وإدارة الذات» :

١٧- أوراق الورد وأشواكه في بيوتنا «حوارات مع الزوجين».

١٨- بالمعروف «حتى يعود الدفء العاطفي إلى بيوتنا».

١٩- على أعتاب الزواج (مهارات الاختيار والخطبة)

٢٠- كيف تبنين بيتًا سعيدًا ؟ (دور الزوجة)

٢١- بيوتنا في رمضان

٢٢- بيوت بلا ديون (كيف تضبطون ميزانية بيوتكم؟)

٢٣- موسوعة الأسرة المسلمة: قواعد تكوين البيت المسلم «أسس البناء وسبل التحصين».

كتب أخرى:

٢٤- أبو مازن الصوت الساحر: «حياته وحوارات معه مع مجموعة الأناشيد الكاملة».

٢٥- وذكرهم بأيام الله: «ستة أيام من أيام الله».

٢٦- نظرات في الطب النبوي: «دراسة صيدلانية حول العقاقير النبوية».

٢٧- اعمل بنفسك جدول المذاكرة.

هذا الكتاب

محاولة لربط بيوتنا بنعيم الجنة التى وعدنا الله فيها بالهدوء والراحة والاستقرار ، يقول تعالى : (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) (يس : ٥٥ - ٥٨) .

ونحن عندما نلمس أسباب قلق جلسات الأرائك فى الدنيا وغليانها نجد أن موضوع ميزانية البيت وضبط النفقات مع المصروفات من أهم أسباب فَزَع الأرائك .

فأردنا أن نعيد المفاكهة إلى جلسات البيت ، ونعيد إلى الأرائك راحتها ، فكان هذا الكتاب ، وكانت الفكرة قائمة على سؤال سألنى إياه كثير من الأزواج .

كيف يمر الشهر دون أن أستدين ؟

فحتى تعود المفاكهة إلى جلسات الأرائك ، هيا بنا نعد ميزانية لبيتنا .

نرجو الله أن يتقبله وأن ينفع به كل من قرأه

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم

المؤلف مايا شوقي


دار التوزيع والنشر الإسلامية
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com


حصريات


مجلة
الابتسامة